البعث
الأسبوعية
مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر
٣٢ صفحة
الأربعاء ١٤ نيسان ٢٠٢١ العدد ٣١

السيدة أسماء الأسد: التعاضد والتكاتف أهم عناصر هويتنا وقوتنا



4 أوكرانيا: الحرب ممكنة..
6 غرق الامبراطورية..
7 معالم السياسة الأمريكية تجاه العالم
10 «الجيش الاقتصادي» والتعهد بإعادة قطع التصدير
14 مؤسسة مياه دير الزور من ٠ الى ١٠٠٪ محطة
18 نتائج منتخبنا لكرة القدم تكشف المستور
22 ٢٥ عملاً قطاف السلة الدرامية الرمضانية
24 «أدب الجبهة» وثيقة واقعية

مجلس الوزراء يمدد العمل بقرار توقيف العمل أو تخفيض نسبة دوام العاملين في الجهات العامة

محطة معالجة حسياء الصناعية في الخدمة.. وحجر أساس للمحطة الكهروضوئية في الشيخ نجار

«البعث الأسبوعية» ـ صفحة رئاسة الوزراء

طلب مجلس الوزراء خلال جلسته الأسبوعية أمس الثلاثاء برئاسة المهندس حسين عرنوس رئيس المجلس من الوزارات تمديد العمل بقرار توقيف العمل أو تخفيض نسبة دوام العاملين في الوزارات والجهات العامة بما لا يؤثر على النشاط الاقتصادي والخدمي حتى نهاية الأسبوع المقبل. وكلف وزير التعليم العالي والبحث العلمي متابعة موضوع الدوام في الجامعات واتخاذ ما يناسب بهذا الشأن.

ووافق المجلس على منح المؤسسة العامة للتجارة الخارجية سلفة بقيمة ٧٥ مليار ليرة سورية لتأمين الأدوية لزوم القطاع الصحي العام.

وناقش مجلس الوزراء مشروع صك تشريعي بإحداث الهيئة الوطنية للجودة والاعتمادية في التعليم العالي لوضع القواعد والسياسات التي تهدف إلى الارتقاء بجودة وتنافسية التعليم العالي في سورية والمساهمة في تطوير منظومات الجودة في المؤسسات التعليمية ورفع تصنيف الجامعات السورية وبناء الثقة في مخرجاتها محلياً وعالمياً.

واستمع المجلس إلى عرض حول واقع تنفيذ الخطة الوطنية للإسكان وعدد المساكن المشيدة التي وضعت بالخدمة خلال عام ٢٠٢٠ وما يمكن تسليمه خلال العام الجاري ومقترحات تمويل قطاع الإسكان والصعوبات التي تعترض تنفيذ الخطة والحلول المقترحة.

كما بحث مجلس الوزراء مشروع صك تشريعي خاص برفع قيمة المكافأة المالية الشهرية الممنوحة للطلاب والتلاميذ الأوائل في شهادات التعليم الأساسي والإعدادية الشرعية والثانوية بمختلف فروعها بهدف تشجيع ودعم المتفوقين دراسياً وزيادة محفزات التفوق والتنافس بينهم بما يخدم المصلحة العامة ويعود بالمنفعة على المجتمع.

وأكد المجلس على وزارة الكهرباء وضع برنامج زمني لإجراء الصيانات اللازمة لمحطات التوليد المدمرة جراء الإرهاب والتوجه نحو مشاريع الطاقات المتجددة مشدداً على ضمان عدالة التوزيع ومحاسبة المخالفين لبرامج التقنين المعتمدة والقيام بكل ما من شأنه تحسين واقع التيار الكهربائي في المحافظات كافة.

وطلب المجلس من وزارتي النفط والإدارة المحلية والبيئة إصدار بطاقات توصيف مؤقتة للدراجات النارية غير المسجلة في مديريات النقل تمكنها من تعبئة مخصصاتها من البنزين ريثما تتم تسوية أوضاعها وإلغاء بطاقات الماستر خلال شهر من تاريخه.

كما طلب مجلس الوزراء من وزارتي الصناعة والاقتصاد تقديم مذكرة تتضمن التسهيلات والدعم الواجب تقديمه لتشجيع إقامة معامل السجاد والموكيت في المناطق والمدن الصناعية.

ووافق المجلس على إجراء الصيانة العامة على المجموعة الغازية الثانية ومولدتها في الشركة العامة لتوليد الطاقة الكهربائية في دير علي واستكمال أعمال المرجل البخاري في مصفاة حمص واستكمال بناء صالة بيع منتجات المرأة الريفية في معضمية الشام بريف دمشق.

وفي تصريح للصحفيين عقب الجلسة قال وزير التعليم العالي والبحث العلمي الدكتور بسام إبراهيم إنه تم خلال الجلسة الموافقة على مشروع الصك التشريعي المتضمن إحداث الهيئة الوطنية للجودة والاعتمادية في التعليم العالي وهي تتمتع بشخصية اعتبارية وبالاستقلال المالي والإداري والعلمي مشيراً إلى ضرورة وجود الهيئة نتيجة توسع قطاع التعليم العالي بمنظومته المختلفة في الجامعات الحكومية والخاصة والافتراضية والمعاهد العليا من أجل تقييم عمل هذه المؤسسات التعليمية من خلال مؤشرات ومعايير واضحة معتبراً أن المشروع يسهم في رفع وتصنيف الجامعات السورية.

من جهته أوضح وزير الأشغال العامة والإسكان المهندس سهيل عبد اللطيف أنه تم تقديم عرض أمام مجلس الوزراء بخصوص الخطة الوطنية والاستراتيجية للإسكان وما تم تنفيذه وما هي الخطة القادمة في المراحل اللاحقة لافتاً إلى تخصيص ٦ آلاف شقة سكنية من المؤسسة العامة للإسكان و٤٤٠٠ شقة من القطاع التعاوني للإسكان أي سيتم توزيع ١٠٤٠٠ شقة سكنية هذا العام.



مشاريع خدمية

إلى ذلك، وبهدف الارتقاء بالواقع الخدمي والتنموي في المحافظات، وضع المهندس عرنوس مشروع محطة معالجة مياه الصرف الصحي والصناعي في المدينة الصناعية بحسياء في حمص بالخدمة، بكلفة وصلت إلى ١,٨ مليار ليرة سورية، في وقت احتفل في المدينة الصناعية بالشيخ نجار بوضع حجر الأساس لإنشاء مشروع محطة كهروضوئية باستطاعة ٣٣ ميغا واط.

كما تفقد رئيس مجلس الوزراء مشروع إعادة تأهيل المجموعتين الأولى والخامسة في المحطة الحرارية للطاقة الكهربائية في حلب واطلع على نسب أعمال إصلاح الأضرار التي تعرضت لها على يد الإرهاب والتي أدت إلى خروجها عن الخدمة خلال السنوات الماضية.

وفي تصريحات له من حمص، أشار رئيس مجلس الوزراء إلى أن وضع محطة معالجة للمنصرفات الناتجة عن المنشآت الصناعية والصرف الصحي في المدينة الصناعية هو أمر مهم لبيئة المنطقة، لافتاً إلى توقف أعمال المشروع خلال الفترة السابقة نتيجة تعرض المنطقة للإرهاب، وبين أن المياه الناتجة عن هذه المحطة قابلة للاستثمار في أنواع من الزراعات يستفيد منها المجتمع المحلي وتعتبر إنجازاً بيئياً مع الإشارة إلى أن محافظة حمص تعمل بالتزامن على تأمين المياه للقرى المجاورة وتأمين مصادر المياه، لافتاً إلى أن تكلفة إنجاز المحطة والطرق المؤدية لها وصلت إلى ١,٨ مليار ليرة.

ومن حلب، أوضح المهندس عرنوس أن العمل لن يتوقف لإتمام المشاريع الخدمية في مدينة حلب والتي تصب في خدمة المواطنين لافتاً إلى أن الحكومة ستعمل على تأمين ٥٠٠ ميغا لمحافظة حلب خلال العام الحالي والقادم وذلك بالتعاون والشراكة مع القطاع الخاص.

وخلال لقائه الفعاليات الخدمية والاجتماعية والاقتصادية وأعضاء مجلس الشعب في حلب، أكد رئيس مجلس الوزراء أن حلب بإرثها التاريخي والثقافي والحضاري ومكانتها الاقتصادية الرائدة ستبقى على الدوام تشكل الرافعة الأهم والأكبر للاقتصاد الوطني بكل مكوناته وهي الآن وعلى الرغم من كل ما عانته من دمار وتخريب في البنى التحتية ومنشآتها ومعاملها الصناعية وعلى الرغم من الظروف الراهنة الناتجة عن الحصار الاقتصادي الجائر المفروض على الشعب السوري ما زالت الرقم الصعب وقادرة على النهوض مجدداً واستعادة موقعها الريادي في الخارطة الاقتصادية، وأضاف: إن الحكومة تبذل جهوداً متواصلة للارتقاء بالواقع الخدمي والتنموي لمحافظه حلب من خلال تنفيذ حزمة من المشاريع التي تنعكس ايجابا على المستوى المعيشي للمواطنين.

ودعا المهندس عرنوس القطاع الخاص إلى الاستثمار في الطاقة البديلة والنظيفة من خلال مشاركه القطاع الخاص بالاستفادة من التسهيلات المقدمة.

محطة المعالجة في حسياء الصناعية

وتعتبر محطة المعالجة في حسياء الصناعية مشروعا حيويا واستراتيجيا يسهم في الحفاظ على البيئة والصحة العامة من خلال خفض الملوثات والوصول بها إلى الحد المسموح وفق المواصفات القياسية السورية، بما يسمح بري المزروعات العلفية والحراج والمسطحات الخضراء، إضافة إلى الأثر الأهم لها وهو رفع التلوث عن مصادر المياه وآبار مياه الشرب التي تروي المنطقة وتأمين مورد مياه غير تقليدي للمدينة الصناعية ومعالجة الحمأة للاستفادة منها كسماد للزراعة.

وتبلغ استطاعة المحطة حوالي ٥٥٠٠ متر مكعب في اليوم، وتمتد على مساحة ٩٠ دونما تقريبا، وتعمل بطريقة الأكسدة الطبيعية وتدخل خطوط الصرف من المدينة الصناعية إلى المحطة بخطين منفصلين: الأول خط صرف صحي ومطري وصناعي غذائي، والثاني خط صرف صناعي للصناعات الكيميائية والهندسية والنسيجية وتتم معالجة المياه العادمة في المحطة في عدد من الوحدات الأساسية والمصافي وحوض إزالة الشحوم والزيوت وحوض الترسيب بالجير ومبنى الكيماويات والبحيرات اللاهوائية والبحيرات الترددية وبحيرات تجفيف الحمأة الكيميائية والبيولوجية ووحدة إضافة الكلور وخزان التلامس.

المحطة الكهروضوئية في حلب

وتبلغ استطاعة محطة توليد الشيخ نجار الكهرضوئية ٣٣ ميغا واط، وتتربع على مساحة ٣٥٠ ألف متر مربع، وتسهم في توفير كمية وقود تبلغ ١٣ ألف طن من الفيول في السنة وتصل قيمة عقد إنشائها ٣٦ مليون يورو (يبدأ التسديد بعد وضعها بالخدمة ولمدة ٨ سنوات)، ومدة تنفيذها ١٨ شهراً، وعدد لواقطها الشمسية ٨٦ ألفاً و٨٤٠ لاقطاً لتوليد كمية ٥٢ مليون كيلو واط ساعي تكفي لإنارة ١٣ ألف منزل طوال العام.

وتبلغ قيمة مشروع المحطة الكهروضوئية ١٦٠ مليار ليره سورية

إعادة تأهيل المحطة الحرارية

وكانت المحطة الحرارية تؤمن ١٠٦٥ ميغا من الكهرباء وقد تسبب التدمير والتخريب الذي طال المحطة جراء استهدافها من الإرهابيين بحرمان محافظة حلب من الطاقة الكهربائية.

وبتوجيه من السيد الرئيس بشار الأسد تم اتخاذ القرار بإعادة تأهيل المحطة من خلال التعاون مع الشركات الصديقة، حيث تمت المباشرة بالعمل وستبذل جهود مضاعفة لوضع إحدى مجموعات المحطة بالخدمة نهاية العام الحالي أو بداية العام القادم على أبعد حد، وتعمل الحكومة بكل الإمكانيات المتاحة رغم ظروف الحصار لوضع المجموعتين الأولى والخامسة بالخدمة وتأمين كمية ٤٠٠ ميغا لمدينة حلب لتضاف إلى كمية ٢٥٠ ميغا التي يتم تأمينها حالياً.

وتبلغ قيمة مشروع إعادة تأهيل واصلاح المجموعتين الاولى والخامسة في المحطة الحرارية ٥٠٠ مليار ليرة سورية لتوليد ٤٠٠ ميغاواط.



أوكرانيا: الحرب ممكنة.. فقط إذا بادرت كييف للهجوم أولا!!

أمريكا والناتو يحرضان لدفن «نورد ستريم ٢» ومعه العلاقات الألمانية الروسية



«البعث الأسبوعية» ـ تقارير

مع تصاعد التوترات في شرق أوكرانيا، لا يبدو أن الخطر الفعلي يكمن في عملية عسكرية روسية، بل في تفسير الحكومة الأوكرانية لإشارات الدعم الأمريكية على أنها ضوء أخضر لشن هجوم على دونباس. والحقيقة أن العالم بأسره يراقب بفارغ الصبر ما إذا كانت أوكرانيا وروسيا ستخوضان الحرب، وسط مصلحة استراتيجية هائلة للولايات المتحدة في إثارة أزمة من شأنها ايقاف التعاون بين موسكو وبرلين لاستكمال مشروع خط الغاز الروسي إلى ألمانيا وتشكيل ضغط سياسي غير مسبوق على الاتحاد الأوروبي لعدم شراء لقاح «سبوتنيك ٥».

ولكن ما يثير الخوف والشفقة في وقت واحد هو أن أوكرانيا تحاول تكرار نجاح أذربيجان الأخير في استعادة الأراضي التي خسرتها خلال الحرب ضد أرمينيا؛ ولذلك، استثمرت أوكرانيا بكثافة في جيشها، فهو الآن أفضل تجهيزا وتدريبا مما كان عليه عندما تعرض للهزيمة في ديبالتسيفو، في عام ٢٠١٥، فقد تشبع بالمعدات العسكرية، بما في ذلك الطائرات بدون طيار وأنظمة الحرب الإلكترونية والأنظمة المضادة للدبابات وأنظمة الدفاع الجوي الأمريكية المحمولة «مانبادس». وتعتقد كييف اليوم أنها تستطيع استعادة دونباس بالوسائل العسكرية، وقد يبدو ذلك غير مستحيل، إلا أن الهجوم العسكري في دونباس سيواجه العديد من الصعوبات، ليس أقلها الطبيعة الحضرية للتضاريس، وستكون المدرعات الأوكرانية عرضة للأسلحة المحمولة المضادة للدبابات؛ ومن المرجح أن تعتمد القوات الأوكرانية على الاستخدام المكثف للمدفعية، ما سوف يسبب دمارا هائلا؛ وقد حذر قائد الجيش الأوكراني، الجنرال خومتشاك، قبل أيام، «من وقوع خسائر كبيرة في صفوف المدنيين».

المتطرفون متعطشون للمواجهة

على الأرض، تبدو النظرة قاتمة. يؤكد المتطرفون أن فرص تجنب الحرب «منخفضة للغاية»، وهناك من يتوقع هجوماً أوكرانياً مطلع أيار. ويصرح إيغور ستريلكوف، أحد أمراء الحرب القلائل الذين نجوا بعد عام ٢٠١٤، أن الفرصة الوحيدة للسلام هي أن يسيطر الجيش الروسي على الأراضي الأوكرانية، على الأقل حتى نهر دنيبر؛ ويشير إلى أن الحرب «الآن» أفضل من الحرب اللاحقة. ووفقاً له، هناك احتمال بنسبة ٩٩٪ ألا تقاتل واشنطن من أجل أوكرانيا.

من جانبه، يشرح روستيسلاف إيشينكو، أفضل محلل روسي في أوكرانيا، أن «الوضع الدبلوماسي والعسكري والسياسي والمالي والاقتصادي العام يفرض على سلطات كييف» تكثيف العمليات القتالية في دونباس، ويضيف: «بالمناسبة، لا يبالي الأمريكيون بما إذا كانت أوكرانيا ستصمد لبعض الوقت، أو ستتحول إلى غبار في لحظة. يعتقدون أن لديهم كل شيء ليكسبوه، مهما كانت النتيجة».

لماذا تريد أوكرانيا الحرب؟

تريد أوكرانيا الحرب مع روسيا بسبب مجموعة من العوامل المحلية والدولية، بما في ذلك رغبة النخبة الحاكمة بالقضاء على المعارضة الشعبية المتزايدة من خلال سلسلة من عمليات «مطاردة السحرة»، وجذب المساعدات المالية الغربية الطارئة لتسهيل تعافي الاقتصاد الأوكراني المتعثر، وبما يكفي للتمكن أخيرا من تلقي اللقاحات التي تحتاجها أوكرانيا بشدة. علاوة على ذلك، ستكون النخبة السياسية الأوكرانية، ورعاتها الأجانب، هم المستفيدون الوحيدون المحتملون من مثل هذا الصراع في حالة نجاح الولايات المتحدة في إشعال شرارته.

في ٢٤ آذار، وقع الرئيس الأوكراني زيلينسكي مرسوماً يرقى إلى إعلان الحرب ضد روسيا، وينص على أن استعادة شبه جزيرة القرم أصبحت الآن سياسة كييف الرسمية. وقد أخذت موسكو الأمر على محمل الجد، ودفعت لنشر قوات روسية إضافية في شبه جزيرة القرم، وأقرب إلى الحدود الروسية مع دونباس بشكل ملحوظ، شملت هذه القوات لواء الهجوم الجوي ٧٦، المعروف باسم لواء المظليين، والقادر على الاستيلاء على أوكرانيا في غضون ست ساعات فقط، تبعا للتقارير الاستخباراتية.

زعم زيلينسكي أن أوكرانيا كانت تواجه «عدوانا روسيا» قال إنه «يمثل تحديا خطيرا لأمن جميع أعضاء الناتو وأوروبا بأكملها»، وقال إن الانضمام إلى المنظمة الأطلسية سيرسل «إشارة حقيقية إلى روسيا»، وختم بأن «الناتو هو السبيل الوحيد لإنهاء الحرب في دونباس»، ما يعني، عملياً، توسيع حلف الناتو «لوجوده» في البحر الأسود.

قام زيلينسكي بحركة إضافية، وزار قطر على رأس وفد رفيع المستوى، وأبرم مجموعة من الصفقات التي لم تقتصر على الغاز الطبيعي المسال بل شملت أيضاً رحلات مباشرة بين كييف والدوحة، واستئجار قطر أو شراءها ميناء على البحر الأسود؛ وعلاقات «دفاعية عسكرية» قوية – يمكن أن تكون تعبيراً لطيفاً عن احتمال نقل الجهاديين من ليبيا وسورية لمحاربة «الكفار» الروس في دونباس!!

مباشرة بعد ذلك، التقى زيلينسكي مع أردوغان في تركيا التي تدير أجهزة الاستخبارات التابعة لأردوغان المرتزقة الجهاديين في إدلب، وحيث لا تزال الأموال القطرية جزءاً من الصورة. يمكن القول إن الأتراك ينقلون بالفعل هؤلاء «المتمردين» إلى أوكرانيا. وأن الاستخبارات الروسية تراقب بدقة كل هذا النشاط.

الولايات المتحدة

على الجبهة الخارجية، من المؤكد أن الولايات المتحدة تحاول إثارة المشاكل لروسيا مهما كان ذلك وأينما تستطيع. وفي السياق الحالي، يمكن أن تفرض أي «حرب مستمرة» في دونباس، نظريا على الأقل، تكاليف مالية غير متوقعة على الميزانية الروسية، من بين عواقب أخرى محتملة مثل استخدامها كذريعة لفرض المزيد من العقوبات الاقتصادية الغربية. وبشكل عام، قد تأمل الولايات المتحدة أيضا بأن تتمكن من التلاعب بمشهديات الصراع بحيث يمكن القول أنها تحاول التحريض عليه من أجل الضغط على ألمانيا للانسحاب من اتفاقها لإنهاء خط أنابيب نورد ستريم ٢، مهما كانت النتيجة بعيدة المنال أو مستحيلة.

وليس هناك شك في أن روسيا ستنتصر في مثل هذه الحرب، ربما بسرعة خاطفة؛ وكان على الغرب – فيما لو كان جادا في مساعدة أوكرانيا، استخدام كل قوته الدبلوماسية للتأكد من أن الحكومة الأوكرانية لا تسعى لحل مشاكلها بالوسائل العسكرية. ولكن، ولسوء الحظ، تميل الإشارات الواردة من واشنطن، إلى الاتجاه المعاكس. ففي مكالمة هاتفية، مطلع نيسان الجاري، مع وزير الدفاع الأوكراني أندري تاران، أكد وزير الدفاع الأمريكي لويد أوستن «دعم الولايات المتحدة الثابت لسيادة وسلامة أراضي أوكرانيا وتطلعاتها الأوروبية الأطلسية».

ورغم أن تصريحات أوستن لا ترقى إلى حد التأييد الصريح للهجوم العسكري، لكن لغة مثل «الدعم الثابت» يمكن أن يساء تفسيرها بسهولة على أنها ضوء أخضر. ففي عام ٢٠٠٨، لم تشجع الولايات المتحدة الرئيس الجورجي ميخائيل ساكاشفيلي على مهاجمة أوسيتيا الجنوبية، لكن يبدو أنه فسر الدعم الأمريكي لعضوية جورجيا في الناتو على أنه دليل على أن واشنطن ستدعمه إن فعل ذلك. الخطر الآن هو أن الحكومة الأوكرانية سترتكب الخطأ نفسه في الاعتقاد بأن الغرب سوف يدعمها مهما حدث.

خط السيل الشمالي ٢

ليس خط السيل الشمالي ٢ صفقة ضخمة بالنسبة لموسكو؛ وبعد كل شيء، لم يكسب الاقتصاد الروسي روبلاً واحداً من هذا الخط الذي لم يكن موجوداً في ٢٠١٠. ومع ذلك، إذا تم إلغاء خط أنابيب الغاز هذا فهناك خطط لإعادة توجيه الجزء الأكبر من شحنات الغاز الروسي إلى أوراسيا، ولا سيما إلى الصين.

من جانبها، تدرك برلين جيداً أن إلغاء نورد ستريم ٢ سيكون خرقاً خطيراً للعقد الموقع مع روسيا ينطوي على مئات مليارات اليوروهات كتعويضات؛ لأن ألمانيا هي التي طلبت إنشاء خط الأنابيب في المقام الأول.

لقد كانت سياسة «تحول الطاقة» الألمانية كارثية، ويعرف المصنعون الألمان جيداً أن الغاز الطبيعي هو البديل الوحيد للطاقة النووية. إنهم لا يحبون حقاً أن تكون برلين رهينة، ويُحكم عليها بشراء الغاز الصخري الباهظ الثمن من الولايات المتحدة – حتى بافتراض أن الولايات المتحدة ستكون قادرة على إيصاله، لأن صناعة «التكسير الهيدروليكي» الأمريكية في حالة خراب.

وكما هو الحال منذ فترة، تتواصل استفزازات الناتو ضد نورد ستريم ٢ بلا هوادة. لقد احتاج هذا الخط إلى تصريح لدخول المياه الإقليمية الدنماركية تم منحه قبل شهر فقط. وعلى الرغم من أن السفن الروسية ليست سريعة في مد الأنابيب مثل السفن السابقة لشركة أولسيز السويسرية، التي تراجعت تحت ضغط الترهيب بالعقوبات الأمريكية، فإن شركة فورتينا الروسية تحرز تقدماً ثابتاً، كما قال المحلل الشهير بيتري كرون: كيلومتر واحد في اليوم في أفضل أيامها، ٨٠٠ متر على الأقل في اليوم مع بقاء ٣٥ كم فقط، لن يستغرق الأمر أكثر من ٥٠ يوماً.

السيطرة على السردية

منذ «الثورة الملونة» في أوكرانيا، ٢٠١٤، وفي سبيل احتواء روسيا، كان على المجموعة العميقة للولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي السيطرة على البحر الأسود، الذي بات اليوم بحيرة روسية؛ وللسيطرة على البحر الأسود، كان عليهم أولاً «تحييد» شبه جزيرة القرم ولكن ما هو جلي للعيان أن واشنطن وبروكسل لا تملكان خطة تكتيكية واضحة، ناهيك عن خطة استراتيجية، وهما تهدفان فقط إلى السيطرة الكاملة على السردية، والتي يغذيها «الرهاب الروسي» المسعور.

ولقد ظهرت علامة أمل محتملة، في ٣١ آذار، عندما تحدث رئيس الأركان العامة للقوات المسلحة الروسية، الجنرال فاليري غيراسيموف، ورئيس هيئة الأركان المشتركة الأمريكية، الجنرال مارك ميلي، عبر الهاتف حول «الأمور ذات الاهتمام المشترك»، ليصدر بعد أيام قليلة بيان فرنسي ألماني دعا «جميع الأطراف» إلى وقف التصعيد. ولكن المشكلة هي أن ميركل وماكرون لا يسيطران على الناتو. ومع ذلك، تدرك ميركل وماكرون تماماً أنه إذا هاجمت الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي القوات الروسية أو حاملي جوازات السفر الروسية في دونباس، فإن الرد سيستهدف مراكز القيادة التي نسقت الهجمات.

والمسألة هي أن روسيا لن «تغزو» أوكرانيا، وهي لن تحتاج إلى ذلك، وما ستفعله بلا شك هو دعم جمهوريات نوفوروسيا الشعبية من خلال تزويدها بالعتاد، والاستخبارات، والحرب الإلكترونية، والسيطرة على المجال الجوي، والقوات الخاصة. لن تكون منطقة حظر الطيران ضرورية حتى؛ ستكون «الرسالة» واضحة: إذا ظهرت طائرة مقاتلة تابعة للناتو بالقرب من خط الجبهة، فسيتم إسقاطها بشكل سريع.

حتى آخر أوكراني

إن القضية الأساسية المطلقة هي أن روسيا لن «تغزو» أوكرانيا. فهي لا تحتاج إلى ذلك، ولا تريد ذلك. وما ستفعله موسكو بالتأكيد هو دعم جمهوريات نوفوروسيا الشعبية بالمعدات والمعلومات والحرب الإلكترونية والسيطرة على المجال الجوي والقوات الخاصة. وحتى منطقة حظر الطيران لن تكون ضرورية؛ وستكون «الرسالة» واضحة، وهي أن أي طائرة مقاتلة تابعة لحلف شمال الأطلسي ستظهر بالقرب من خط المواجهة سيتم إسقاطها سريعاً.

وهذا يقودنا إلى «السر» العلني الذي يهمس به فقط في حفلات العشاء غير الرسمية في بروكسل، والمستشاريات عبر أوراسيا: الدمى في الناتو لا تملك بطاقة للدخول في صراع مفتوح مع روسيا.

خلاصة

ومع ذلك، خلف ضباب الحرب، يظهر سيناريو واضح: مجموعة الدولة العميقة في واشنطن والرؤوس الحامية الأطلسية تستخدم كييف لبدء الحرب لدفن «خط السيل الشمالي٢»، وبالتالي دفن العلاقات الألمانية الروسية.

في الوقت نفسه، يتطور الوضع نحو اصطفاف جديد محتمل في قلب «الغرب»: الولايات المتحدة والمملكة المتحدة في مواجهة ألمانيا وفرنسا. ولن تنتهي المواجهة حتى لو اكتمل خط السيل الشمالي٢» إذ سيكون هناك المزيد من العقوبات، ستكون هناك محاولة لاستبعاد روسيا من نظام سويفت، وستشتد الحرب بالوكالة في سورية. والاستمرار في خلق كل أنواع المضايقات الجيوسياسية ضد روسيا.

غرق الامبراطورية.. العالم تغير بعمق
والحرب الباردة الجديدة تخاطر بمفاجآت سيئة للغاية



"البعث الأسبوعية" ـ هيفاء علي

كان السيناريو الأكثر خطورة الذي توقعه زبغنيو بريجينسكي، عام ١٩٩٧، هو تشكيل تحالف محتمل من جمهورية الصين الشعبية والاتحاد الروسي، وربما جمهورية إيران الإسلامية، ليس من خلال التقارب الإيديولوجي، بل على أساس "تصور مشترك للتهديد الوجودي المهيمن الذي تشكله الأحادية الأمريكية على مصالح ووجود هذه القوى". ورغم أن هذا التحالف المناهض للهيمنة لم يتشكل خلال التسعينيات، إلا أنه أثار، بالنسبة للمنظرين الأمريكيين، بعض ذكريات الكتلة السوفيتية - الصينية، عام ١٩٥٠، استناداً إلى العداء المشترك تجاه الولايات المتحدة، قبل القطيعة عام ١٩٦٥.

نقطة أخرى متوقعة، بالنسبة للمنظرين الأمريكيين، وهي أن التحالف الصيني الروسي الجديد سيتخذ شكلاً غير تقليدي، وبالتالي لن يشبه محوراً، ناهيك عن تكتل أو تحالف كما يراه الاستراتيجيون الغربيون وتلك هي علامة البراعة الصينية لأنها تجسدت مؤخرا من خلال توقيع الاتفاقية الاستراتيجية مع إيران أو التقارب المستمر بين المجمعين الصناعيين العسكريين الروسي والصيني.

تم إنشاء قوس ثلاثي غير تقليدي بين بكين وموسكو وطهران، في ظل القيود التي نشأت عن ظهور تهديد مشترك تجسد من خلال تطور الحرب الهجينة وهيمنة عمالقة الإنترنت على عسكرة الشبكة العنكبوتية المملوكة للولايات المتحدة الأمريكية.

وفي الوقت عينه، فإن التثقيف المتسارع جراء عمليات التأثير الثقافي لوسائل الإعلام الأمريكية، وبشكل أكثر تحديداً من خلال المسلسلات والموسيقى التي اعتبرتها وثائق البنتاغون أدوات قتالية، سهل ظهور ما يسمى "أقليات غير مرئية" تشكك بالقيم الأرثوذكسية والإسلامية التقليدية لروسيا وإيران، وكذلك بالمبادئ الكونفوشيوسية في الصين ومع ذلك، فإن الحرب المالية والاقتصادية والنقدية هي التي كان لها التأثير الأكبر على تصور التهديد الوجودي الذي تشكله سياسات الهيمنة التي تنتهجها واشنطن تجاه القوى الثلاث هذه.

فالصين هي القوة الوحيدة القادرة على إعادة تشكيل النظام النقدي الدولي، وإنهاء هيمنة الدولار الأمريكي؛ وهذه القدرة لا تخلو من المخاطر التي قد تهدد التماسك الداخلي للصين، أو اقتصادها الاندماجي للغاية الذي يعتمد على النظام النقدي الدولي أما الجزء المفتوح من "الخطة أ" فيقع في بحر الصين الجنوبي، ومسألتا تايوان وهونغ كونغ هما خط أحمر بالنسبة لبكين وبهذا الصدد، ومع فشل المحاولات المتعددة لإنشاء نواة تحالف إقليمي مناهض للصين، لم يبق أمام الولايات المتحدة سوى الحرب الهجينة، مع محاولات للثورات الملونة في هونغ كونغ، والتي واجهها نفوذ صيني أكبر في تايلاند وميانمار وبنغلاديش ولاوس وكمبوديا. وبالنسبة لتايوان، يتم عرقلة الخيارات على الرغم من استعراضات القوة التي عفا عليها الزمن من قبل قوات البحرية الأمريكية والفرنسية والبريطانية في مضيق هرمز، والتي تعزز القومية الصينية وحسب، وتعيد إحياء صدمة الفصل، وأشباح تدمير القصر الصيفي في الصين، والذي كان تم نهب ممتلكاته وكنوزه من قبل الجيوش البريطانية والفرنسية، عام ١٨٦٠.

أما بالنسبة لروسيا، القوة العسكرية من الدرجة الأولى، والقوة النووية الرائدة في العالم ذات الاقتصاد المتوسط، فإن النهج مختلف تماماً. فبعد الانحدار إلى الجحيم في سنوات يلتسين، قطعت روسيا شوطاً طويلاً، وتمكنت من تحقيق الأهداف الجيوستراتيجية التي سعت إليها منذ زمن القياصرة، من خلال الوصول إلى مياه البحر الأبيض المتوسط، عبر إقامة جسر صلب في الشرق الأوسط. فقد أتاح لها وجودها ي سورية منذ العام ٢٠١٥، بناء على طلب من الحكومة السورية، ليس فقط إبطال سياسة واشنطن في هذه المنطقة الاستراتيجية من العالم، بل ووقف خطط الشرق الأوسط الجديد، وحتى لعب دور قيادي هناك لم يستطع الاتحاد السوفياتي السابق نفسه استكماله؛ لذلك قررت واشنطن الضغط على موسكو من خلال زعزعة استقرار المسارات الغربية للجوار الروسي بإطلاق ثورات ملونة مماثلة لتلك التي وضعت دمية على رأس جورجيا، والمحاولات الرامية إلى زعزعة استقرار أوكرانيا لاستفزاز روسيا.

ساعد التدخل الروسي في شبه جزيرة القرم ودونباس على احتواء صراع كبير بعواقب وخيمة على أوروبا. ولكن، مرة أخرى، لم تستقر "الجبهة" الأوكرانية، بل تمت محاصرتها بواسطة حرب مضادة مختلطة على الطراز الروسي. أدى هذا الحصار إلى تغيير واشنطن مواقفها وإعادة تركيز انتباهها على بحر البلطيق، فكانت تعبئة بولندا ودول البلطيق، وإرسال القوات الغربية إلى الحدود الروسية، وتطويق جيب كالينينغراد. وكلها عناصر ستحدد عقيدة عسكرية روسية جديدة لمواجهة الضربة الوقائية الأمريكية وفي هذا السياق، يفيد بوب وودوارد أن وزير الدفاع الأمريكي الأسبق، جيمس ماتيس، تلقى تأكيداً مطلقاً لمثل هذا الخيار خلال اجتماع مع نظيره الروسي الذي شدد على فكرة أن أي نزاع مسلح في بحر البلطيق ضد جيب كالينينغراد الروسي سيشهد استخداماً مكثفاً للأسلحة النووية التكتيكية من قبل روسيا. وبعد هذا الاجتماع، بدأت واشنطن تنظر علناً إلى روسيا باعتبارها تهديداً وجودياً. كان الرد على عقيدة الضربة الوقائية الأمريكية هو الاستخدام المكثف المنظم للأسلحة النووية التكتيكية الروسية.

بعدما أطلقت الإمبراطورية الأمريكية العنان لحروب غير متكافئة من أجل الربح في البلدان الصغيرة، وغالبا باستخدام فزاعة الإرهاب الإسلامي الذي كوّنته ورعته الاستخبارات الأمريكية من الصفر، يبدو أن الإمبراطورية الأمركية وحلفاؤها، بل أتباعها، اكتشفوا بقلق أنهم وبينما كانوا منشغلين بأسطورة الحرب على الإرهاب (من أجل الربح)، استغلت القوى "الرجعية" - بنظرها - السياق لتأكيد ذاتها، والتشكيك بالنظام العالمي الجديد والفوضى التي خلفتها الإمبراطورية عقب نهاية الحرب الباردة ومنذ اللحظة التي كان فيها للصين وروسيا تأثير كبير وكاف لتعديل الخطط الغربية أثناء الأزمة المالية عام ٢٠٠٨، أو في الحرب على سورية على سبيل المثال، قررت الإمبراطورية الدخول في هذه الحرب، وتحديد موعد نهائي لها، وهو: أفق "٢٠٣٠ - ٢٠٣٩".

وهذا هو السبب في أن جميع جيوش الناتو تعد مناورات واسعة النطاق تحاكي الحروب الكلاسيكية تجاه خصم يتمتع بقوات عسكرية منظمة وقوية ولكن هذه العودة لأفكار فيلسوف الحرب كارل فون كلاوزفيتز، في منتصف القرن الحادي والعشرين، تهدد بتخييب أمل العديد من الاستراتيجيين وبحسب مراقبين، توضح الحالة الإيرانية التعقيد المتزايد لشن الحرب في عالم سمح فيه ناقل بيولوجي واحد بتلاعب جماعي غير مسبوق بالبشر. حقيقة، أتقنت الحكومة الإيرانية فن التفاوض، بعد أن خضعت لقطار لا نهاية له من العقوبات الدولية، وتمكنت رغم كل الصعاب من تجهيز نفسها بالناقلات الباليستية ووسائل التدخل في منطقتها الجيوسياسية ومن العراق إلى اليمن، مروراً بسورية ولبنان، فإن لطهران خطابا وحضورا معينين يتناسبان أو يتعارضان مع مصالح خصومها. لقد نجت إيران من حروب هجينة وثورة ملونة، وهي عازمة على استخدام الرافعة الدبلوماسية للتخلص من العقوبات الجائرة من خلال التقارب مع الصين وروسيا، وقد حققت نجاحا كبيرا في الفترة الأخيرة خلال مباحثاتها الأخيرة بشأن الاتفاق النووي الإيراني (٤+١) مع كل من بريطانيا وألمانيا وفرنسا، والصين وروسيا، في فيينا، وقد تنجح في رفع الحظر الذي فرضته عليها إدارة ترامب، ذلك أن إيران اشترطت على لسان وزير خارجيتها جواد ظريف رفع الحظر قبل أي استئناف للمفاوضات مع الغرب بشأن برنامجها النووي. وكانت واشنطن حاولت استخدام تركيا ضد إيران.

لقد تغير العالم بشكل عميق منذ عام ١٩٩٢؛ والحرب الباردة الجديدة، التي أرادها دعاة الحرب في الإمبراطورية لحين الموعد النهائي (٢٠٣٠ - ٢٠٣٩) لاندلاع حرب عالمية "ساخنة"، تخاطر بمفاجآت سيئة للغاية بانتظارهم، حيث تحول ميزان القوى العالمي شرقاً. وبينما تظل أفريقيا القارة الوحيدة للمستقبل، تحاول بقايا الإيديولوجيات المتخلفة من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين العمل على ارتكاب مذبحة جديدة مثل تلك التي حدثت في الحربين العالميتين السابقتين. ولكن كما سفينة تيتانيك، فإن الإمبراطورية تغرق في لجة الانحدار الذي أحدثته وتستمر في التدهور، وستكون الحرب الكلاسيكية مع خصم قوي ذريعة لانقلاب أخير مخصص لكتب التاريخ، بحسب مراقبين.

أربعائيات

معالم السياسة الأمريكية تجاه العالم

د. مهدي دخل الله

انتصار الاستابلشمنت الأمريكي ، ورمزه الرئيس بايدن ، على ترامب يعني الآتي :

أولاً - انتصار الليبرالية الجديدة على الليبرالية الأمريكية التقليدية .

ثانياً - انتصار التدخلية الدولية (interventionism) على الانعزالية الجديدة (الترامبية) .

هذان أساسان انبثقت عنهما توجهات واضحة في السياسة الدولية لواشنطُن:

١ - توتير الأجواء الدولية مع بيجينغ وموسكو. فمنذ الأيام الأولى وجه بايدن ضربة في خاصرة روسيا الحساسة عند فتحه ملف أوكرانيا من جديد. وقد كان مغلقاً تقريباً في عهد ترامب .

٢ - البدء بتحريك مسألة بحر الصين الجنوبي بالتعاون مع فييتنام في مواجهة الصين .

٣ - العودة إلى الاتفاقات الدولية التي انسحب منها ترامب . وهنا يسدد بايدن ضربة أخرى للانعزالية الجديدة .

٤ - التركيز على إجراءات تفعيل حلف الناتو وتطويره والاقتراب أكثر باتجاه حدود روسيا . وربما سيفتح قريباً مسألة انضمام أوكرانيا للحلف . وهذا يعد تحدياً للخط الأحمر الروسي . وقد يتجاوز ذلك إلى خط أكثر أحمراراً بالنسبة لموسكو وهو بدء مفاوضات مع فنلندا لضمها إلى الناتو . بمثل هذه الاجراءات سيكون العالم قد وصل إلى أخطر مواجهة مع روسيا بعد انهيار الاتحاد السوفييتي .

٥ - تمتين العلاقات مع أوروبا وإعادة القارة إلى الحظيرة الأمريكية . ومن المعروف أن السبب في خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي هو أن أمريكا ترامب ابتعدت عن القارة ، فكان من الطبيعي أن تنضم لندن إلى حليفتها الأطلسية وتبتعد هي أيضاً عن القارة . إنّ في عودة بايدن للقارة إحراجاً للندن و«البريكس» .

٦ - إعادة الروابط مع حركات «الإسلاموية السياسية» المتطرفة والإرهابية . ومن الملاحظ أنه مع قدوم بايدن بدأت الحركات الإرهابية في سورية والعراق تستعيد معنوياتها . واليوم تعمل الولايات المتحدة على تنشيط الإرهابيين الموجودين في «الخزان الإرهابي» في البادية السورية ونقل أعداد كبيرة منهم إلى حقول النفط شمال شرق سورية .

٧ - التوجه نحو العودة إلى الاتفاق الإيراني (٥+١) ، وهو حق يراد به باطل لأن معناه إعادة تعزيز الحضور الأمريكي في العالم .

٨ - من المتوقع أن تحاول إدارة بايدن العودة قريباً إلى اتفاقية (الشراكة عبر المحيط الهادي) مع اليابان واستراليا ، وهي الاتفاقية التي خرج منها ترامب بذريعة أن أمريكا لا ترهن قراراتها لأحد بما في ذلك حلفاؤها .

٩ - من المتوقع أن يحاول بايدن قريباً تعزيز علاقات بلاده في إطار اتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية مع المكسيك وكندا (NAFTA). وكان ترامب قد خفف من روابط بلاده مع الدولتين العضوتين .

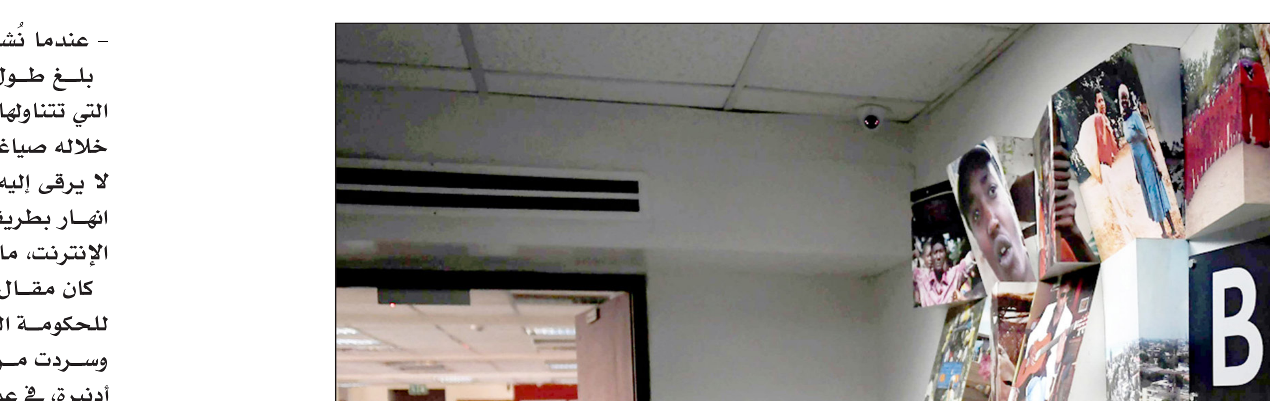
mahdidakhlala@gmail.com

لماذا تعيد الـ بي بي سي سردية تبرئة مؤسس الخوذ البيضاء؟

"البعث الأسبوعية"
ـ سمر سامي السمارة

تسببت وفاة مؤسس منظمة الخوذ البيضاء، البريطاني جيمس لو ميسورييه، الذي سقط من شرفة منزله في اسطنبول في ظروف غامضة، في تشرين الثاني ٢٠١٩، بمشاكل خطيرة للغاية لعدد كبير من أصحاب النفوذ والسلطة الغربيين.

في ذلك الوقت، كانت العلاقات الحميمة بين منظمة "الخوذ البيضاء" والمجموعات المتطرفة تخضع للتحقيق والنشر على نطاق واسع، ويبدو أن دور المتطرفين - ولو ميسورييه من بينهم – الذي كان محورياً في شن هجمات كيميائية مزيفة وتعطيل تحقيق منظمة حظر الأسلحة اللاحق، المتعلق بالحوادث المزعومة، أصبح واضحاً بشكل متزايد. فقبل أيام قليلة من وفاته - أو مقتله -اعترف لو ميسورييه للحكومات الغربية التي تمول شركته "ماي داي"، وبالتالي "الخوذ البيضاء"، أن المزاعم واسعة الانتشار حول المخالفات المالية من جانبه كانت صحيحة.



للتخلص من الفوضى التي خلفها موت لو ميسورييه، قامت هيئة الإذاعة البريطانية بإعادة تجديد سردية البراءة التي وصلت إليها من خلال سلسلة التسجيلات المكونة من ١٥ جزءاً لـ "ماي داي"، والتي رفعت منزلة مؤسس الخوذ البيضاء البريطاني إلى مرتبة القديس العلماني، وأغرقت منتقديه في الوحل، وأخفت فضيحة التستر التي قامت بها منظمة حظر الأسلحة الكيميائية أثناء تشويه سمعة المبلغين عن مخالفاتها، ورفعت من مكانة كلوي هادجيماتيو، مقدمة ومنتجة البرنامج، لتشغل مكانة بارزة في وسائل الإعلام المهيمنة.

ومع ذلك، فإن السلسة المشكوك في مصادرها، والممتلئة بالافتراءات، قد أثارت أسئلة أكثر بكثير مما قدمت أجوبة، وعلى رأسها طبيعة علاقة هادجيماتيو بالاستخبارات البريطانية، وبشركة "آرك" المتغللة في كل مكان، وهي شركة مقاولات غامضة حصدت ملايين الدولارات من خلال إطلاقها لعمليات حرب المعلومات السرية في جميع أنحاء العالم نيابة عن وايت هول، مركز السلطة السياسية البريطانية، ويركز الكثير من هذه الجهود على الحرب في سورية، وفي حالات كثيرة جداً كان لمشاريع الإعلام الحربي التابعة لشركة " آرك" عواقب وخيمة على الأهالي والسكان المحليين الذين وظفتهم واستغلتهم واستهدفتهم.

صحفية الـ بي بي سي "غير المعروفة سابقاً"

أحدثت شركة "ماي داي" ضجة كبيرة عند بث السلسلة، إذ تلقت تعليقات إيجابية بشكل كبير من العديد من المنافذ الإخبارية وترويجاً واسع النطاق على تويتر من شخصيات بارزة. وأصبح منتج السلسلة بدوره، فجأة، "خبيراً" في وسائل الإعلام الرئيسية حول الخوذ البيضاء ومؤسسها.

يُعزى إحراز سلسلة التسجيلات للنجاح الكبير بين نخبة وسائل الإعلام البريطانية، جزئياً على الأقل، إلى أن إصدارها تأخر كثيراً بعد الترويج لها على وسائل التواصل الاجتماعي؛ ولأن صحيفة "الغارديان" البريطانية نشرت مقالاً من٦٠٠٠ كلمة حول سيرة القديس لو ميسورييه في ٢٧ تشرين الأول ٢٠٢٠ ، أي قبل أسبوعين من بث الحلقة الأولى من سلسلة تسجيلات "ماي داي".

غطى المقال، الذي قدمه مراسل" الغارديان" المخضرم في الشرق الأوسط مارتن تشولوف، والذي تتسم تغطيته للأحداث في سورية بالدعم الكبير لمشروع الغرب "لتغيير النظام"، العديد من المناطق ذاتها التي تغطيها منظمة "ماي داي"، حيث رسم صورة مثالية لـ لو ميسورييه، كما قام تبرئته من التهم كافة.

أشار العديد ممن شاركوا تشولوف في إغداق التبجيل على لو ميسورييه - بما في ذلك إليوت هيغينز، مؤسس ورئيس موقع التحقيقات مفتوحة المصدر، "بيلنغ كات"، الذي تموله الحكومة الأمريكية، وتتشارك به وزارة الخارجية البريطانية، وهي ممول أساسي لحملات الدعاية الفظيعة المتعلقة بالحرب على سورية – إلى سلسلة التسجيلات الوشيكة في إطرائهم لمقال "الغارديان".

وقد حملت موجة الدعاية التي أحاطت بسلسلة التسجيلات هذه، قبل وبعد بثها، السمات المميزة كافة لحملة منسقة لإعادة تأهيل لو ميسورييه؛ وقد لا يكون من قبيل المصادفة أنه، في ١٨ تشرين الثاني، أي بعد أسبوع واحد فقط من وفاة مؤسس "الخوذ البيضاء"، أنشأ ألستير هاريس شركة جديدة حملت إسم "هوتش بوتش انترتينمنت" Hotch Potch Entertainment، في المملكة المتحدة.

وتشير وثائق تسجيل الشركة إلى طبيعة عملها في "إنتاج الصور المتحركة"، و"إنتاج البرامج التلفزيونية" ؛ وهنا، لابد لنا من الإشارة إلى ورود اسم المؤسس الآخر للشركة، سايمون ويلسون، في قائمة ضباط جهاز الاستخبارات البريطاني، التي نُشرت عام ١٩٩٩ ؛ وتشير سيرته الذاتية الرسمية إلى أنه كان من الممكن إرساله إلى العراق بالضبط في الوقت الذي عمل فيه لو ميسورييه كمستشار لوزير الداخلية في البلاد، في ٢٠٠٥.

وفي شباط ٢٠٢١، تم حل شركة "هوتش بوتش" Hotch Potch، عندما كان من المقرر أن تقدم كشوفات مالية للمرة الأولى؛ ومن غير الواضح ما إذا كانت قد تلقت أو وزعت أموالاً خلال فترة عملها، على الرغم من أنه لن يكون مفاجئاً على الإطلاق إن كان الغرض منها رعاية و/أو إنتاج برامج حول لو ميسورييه.

بالإضافة إلى الثناء، أثارت "ماي داي" أيضاً ردود فعل حادة على الإنترنت؛ ويرجع الفضل في ذلك جزئياً إلى نشر مراسلات هادجيماتيو قبل البث مع نقاد بارزين لـ "الخوذ البيضاء"، بما في ذلك الصحفية الكندية إيفا بارتليت، وفانيسا بيلي، وبول مكيج وكشفت الاتصالات بشكل كبير أن الهدف الأساسي لـ "ماي داي" كان، منذ البداية، تشويه سمعة الصحفيين والباحثين المستقلين الذين طرحوا أسئلة حول لو ميسورييه.

رداً على وابل الانتقادات، أغلقت هادجيماتو حسابها على تويتر، لكنها قامت بتحديث سيرتها الذاتية المرفقة بعبارة "صحفية في بي بي سي غير معروفة سابقاً". وباستثناء اقتباسات عرضية من مقالات إخبارية متعلقة بسلسلة التسجيلات، كانت هادجيماتيو خارج دائرة الاهتمام، مرة أخرى، حتى ٢٧ شباط ٢٠٢١ - أي بعد أربعة أيام من سحب رخصة شركة "هوتش بوتش" من سجل الشركات البريطانية - عندما نُشر مقال لها على موقع "بي بي سي نيوز".

بلغ طول المقال ٥٠٠٠ كلمة، وهو أطول بكثير من المقالات التي تتناولها الـ "بي بي سي" منذ فترة طويلة، وقد أعادت من خلاله صياغة قصتها المحرفة عن لو ميسورييه "الشجاع الذي لا يرقى إليه الشك"، وصورته كمحارب قديم متمرس في المعركة انهار بطريقة ما تحت "هجمات تضليلية لا أساس لها"، عبر الإنترنت، ما دفعه للإقدام على الانتحار.

كان مقال هادجيماتيو التالي لموقع الإذاعة البريطانية التابع للحكومة البريطانية ، في ٢٦ آذار، أطول حتى من ذلك المقال، وسردت من خلاله كيف وقع بول مكيج، الأستاذ في جامعة أدنبرة، في عملية التحقيق مع ما يسمى "لجنة العدالة والمساءلة الدولية" - وهي منظمة عميلة تثور حولها شبهات كثيرة، وتعمل كذراع "قانونية" في خدمة الاستخبارات الغربية، الأمريكية والبريطانية، لتدبيج ملاحقات قضائية مختلفة لمسؤولين سوريين في المحاكم الغربية، بذريعة جرائم حرب مزعومة تدعي أنها ارتكبت خلال الأزمة، في عملية ملتوية ومعقدة.

وتجدر الإشارة الى أن "لجنة العدالة والمساءلة الدولية" - التي تطلق على نفسها أنها "منظمة غير حكومية وغير ربحية مكرسة لتعزيز جهود العدالة الجنائية" - تلقت منذ العام ٢٠١٣ ما يزيد عن ٥٠ مليون دولار أمريكي، كتمويلات معلنة من الاتحاد الأوروبي وحكومات كندا والدنمارك وألمانيا وهولندا والنرويج والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية؛ وكما وثق بن نورتون، الصحفي الاستقصائي المعروف عالميا على نطاق واسع، ويعمل في شبكة "ذا غراي زوون"، فإن "لجنة العدالة والمساءلة الدولية" (ـ) "جبهة استخباراتة ترسي الأساس لاحتلال الولايات المتحدة وفرض عقوبات على سورية".

بعد كل شيء، وضع اسم ويليام وايلي، مؤسس" لجنة العدالة والمساءلة الدولية" - والذي أُرسل إلى بغداد بين عامي ٢٠٠٥ و٢٠٠٨، وعمل هناك في وحدة الاتصال المعنية بـ "جرائم النظام" في السفارة الأمريكية – واسم شركته "تساموتا" Tsamota ، التي لها عنوان "لجنة العدالة والمساءلة الدولية" نفسه، وتتقاسم الموظفين الرئيسيين مع "المنظمات غير الحكومية"، في تسريبات "أوراق بنما".

علاوة على ذلك، نشرت "اللجنة الدولية للعدالة والمساءلة" "فرقاً ميدانية ودربت محققين" في جميع أنحاء سورية لـ "جمع الوثائق الموجودة" من المقرات الحكومية في المناطق التي كانت تسيطر عليها العصابات المسلحة في البلاد، لاستخدامها في الملاحقات القضائية ضد السلطات السورية. وبحسب ما وثقه موقع "ذا غراي زوون"، عام ٢٠١٩، تطلبت هذه العمليات تأمين الحماية الغربية لـ "لجنة الدولية للعدالة والمساءلة"، والمساعدة المقدمة من العديد من العصابات المسلحة والإرهابيين التكفيريين الذين ينشطون في هذه المناطق، بما في ذلك جبهة النصرة.

كانت لائحة الاتهام لمثل هذه الأنشطة غير موجودة في مقال صحفية الـ بي بي سي "غير المعروفة سابقًا"، كلوي هادجيماتيو، على الرغم من اعترافها بأن المكتب الأوروبي لمكافحة الاحتيال قد اتهم رسمياً "اللجنة الدولية للعدالة والمساءلة" بالاحتيال و"تقديم وثائق مزورة وفواتير غير نظامية وتربح" فيما يتعلق بمشروع قدمته المنظمة في إطار ما يسمى "مشروع سيادة القانون" التابع للاتحاد الأوروبي ضد سورية، وأوصت السلطات في المملكة المتحدة وهولندا وبلجيكا بمقاضاة المجموعة.

ومع ذلك ، تجاهلت هادجيماتيو الإشارة إلى أن "اللجنة الدولية للعدالة والمساءلة" هذه إنما نشأت من التعاون بين شركتي "آرك" و"تساموتا".

أروغان واستثمار ملف الأويغور للتقارب مع الصين

كثيرة هي الملفات التي قام نظام رجب أردوغان باستثمارها خلال العقد المنصرم لتحقيق مصالحه المختلفة، وفي مقدمتها تمكين بقاء أردوغان نفسه في السلطة، وتحسين وضعه الداخلي بالاعتماد على دعم من الخارج لمعالجة مفاعيل التوتر الداخلية ي المجالات المختلفة، فقد اعتاد أردوغان على مهاجمة جمهورية الصين الشعبية بشكل دائم ومستمر، على خلفية «ما تتعرض له أقلية الأويغور» هناك، وفق زعمه. وكانت هذه المزاعم ذريعة له بالدرجة الأولى لجلب الآلاف من المرتزقة المقاتلين من الأويغور لدعم مشروعه التوسعي العدواني في سورية، ومن ثم جلب عائلاتهم ونسائهم لتوطينهم في سورية، وإحداث تغيير ديموغرافي لصالح المشروع التتريكي في بعض المناطق.

في المرحلة الأولى من هذا الابتزاز، قام أردوغان بابتزاز الصين، وسعى للزج بالأويغور في بعض المدن الجنوبية التركية، لإحداث تغيير منظور في الكتلة الصوتية لصالحه مقابل تقليص شعبية الأحزاب الكردية. لكن حليفه السياسي في الماضي، أحمد داوود أوغلو، استغل ما تعرضت له مجموعة من نساء الأويغور على يد الشرطة التركية من اعتداءات، بداية شباط من العام الحالي، وتحديدا في مدينة قيصرى، ليغرد عبر حسابه الرسمي في «تويتر»، منتقدا سلوك الشرطة التي «تلقت أوامرها من السلطة السياسية»: «على أساس أنكم كنتم تقولون أنكم صوت المظلوم، وإنكم قوميون، ولكن ها هو وجهكم الحقيقي قد ظهر».

وأضاف أوغلو في تغريدته: «أي نوع من الضمير هو محاولة كبح الأصوات الصالحة لإخواننا الذين تمردوا على الاضطهاد في تركستان الشرقية، قادة تحالف الجمهور، هذه قيصرى، قلب الأناضول».

فما هو السبب الذي دفع أردوغان لاتخاذ هذا القرار المتمثل بقمع المتظاهرات، ولماذا انبرى أحمد داوود أوغلو للدفاع عنهم؟

حقيقة، تأتي انتقادات أوغلو، في ظل تواتر تقارير عن نية أردوغان تسليم العديد من الأويغور إلى الصين مقابل صفقات اقتصادية، ومن بينها حصول تركيا على لقاح مضاد فيروس كورونا الصيني. وهذا الافتراض المتمثل في التنازل عن ملف الأويغور، وتسليمهم للصين مقابل لقاح كورونا، نسبية منطقيته جزئية، وبخاصة أن تركيا كانت قد أعلنت عن شرائها اللقاح الصيني، وتعمل على الحصول على اللقاح الألماني أيضا، لذلك هو جزء من سبب كلي يتمثل في الهدف الاقتصادي.

وحيث أن العامل الاقتصادي هو الذي يتحكم بتوجهات أنقرة في طريقة تعاملها مع ملف الأويغور، فالصين عبر شركاتها أساسا استثمرت في البنية التحتية التركية لتطويرها ضمن مشروع بكين العملاق المعروف باسم «الحزام والطريق»؛ ويدرك أردوغان أن تدهور علاقته مع أوروبا والصراع على النفوذ في شرقي المتوسط وملف اللاجئين وإغلاق الأبواب أمام تركيا للدخول في الاتحاد الأوروبي، والتكاليف الباهظة لحروبه التوسعية في سورية وليبيا وآسيا الوسطى، جميعها عوامل قد تغرق الاقتصاد التركي بالمزيد من الأعباء والتي هو بغنى عنها، وسيكون لها آثار وتداعيات اجتماعية وسياسية تصب في صالح المعارضة. لذلك يرى أردوغان أن التقارب مع الصين سيكون وسيلة للاستناد الاقتصادي في حال انسحاب الاستثمارات ورؤوس الأموال الغربية من تركيا.

كما أن أردوغان يتطلع لتوقيع اتفاق استراتيجي مع الصين على غرار الاتفاقية الاستراتيجية التي وقعتها الجمهورية الإسلامية ي إيران، في أذار الماضي، وهو ما سيساعد تركيا على تحسين واقع اقتصادها المتراجع. وهو ما يؤكد في المقلب الآخر أن إردوغان، بما يمثله من إيديولوجية إخوانية، ليس لديه مبادئ في السياسة، وأخلاقه تنحصر في الحفاظ على بقائه في السلطة والحيلولة دون فقدانها، وهو ما أشارت له صحيفة «تلغراف» البريطانية عندما قالت: «إن أردوغان يصور نفسه على أنه حام للمسلمين في جميع أنحاء العالم، وتبدو الصورة مغايرة للواقع».

وبالعموم، هذه ليست المرة الأولى التي يجري الحديث فيها عن تنازلات تركية بخصوص تسليم الأويغور للصين، فصحيفة «صنداي تلغراف» البريطانية، أشارت في تقرير سابق لها إلى أن رئيس النظام التركي يتعاون بالفعل مع الصين لترحيل الأويغور المتواجدين على أراضي بلاده، عبر دولة ثالثة، واستشهدت الصحيفة بشهود من الأويغور الذين قالوا أنهم يستغربون فعل ذلك بعد أن تم جلبهم مؤخرا، وهو ما يضعنا أمام احتمال خشية أردوغان من انقلاب الأويغور عليه في مرحلة ما، واحتمال انقلابهم لصالح القوى الأخرى في المشهد السياسي التركي، ولاسيما أن الإحصائيات تؤكد وجود أكثر من خمسين ألفا من الأويغور كانوا يسعون للبقاء في تركيا، وقدمت الوعود لهم بمنحهم الجنسية التركية على غرار بعض السوريين.

واللافت أكثر، وبخاصة منذ العام ٢٠١٨، أن هامش مناورة النظام التركي أصبح أقل من السابق، فالملفات التي اعتاد على توظيفها لتحقيق مصالحه أصبحت عبئا عليه وباتت هي ذات الملفات التي تستثمرها المعارضة التركية.

هل سيرفض «الجيش الاقتصادي» التعهد بإعـادة قطع التصديـر؟ وإلى متى الصمت على من يستنزف الوطن والمواطن؟

البعث الأسبوعية - علي عبود

لم يستجب التجار حتى الآن لتحديد موقفهم الفعلي وليس «الكلامي» من معارك سعر الصرف، فلماذا؟

لقد أكد السيد الرئيس بشار الأسد خلال ترؤسه جلسة مجلس الوزراء بتاريخ ٣٠ آذار الفائت أن معركة سعر الصرف لا تقل أهمية عن المعركة العسكرية لاستقرار البلد؛ وبما أن غرفة تجارة دمشق سبق وأن وصفت التجار منذ عدة سنوات ب- «الجيش الاقتصادي»، فهذا يعني أنهم معنيون مباشرة بمعارك سعر الصرف وباستقرار البلد، فهل تورط كبار التجار بمعارك سعر الصرف بما أدى إلى ارتفاعات جنونية في الأسواق والأسعار؟

لقد أشار الرئيس الأسد إلى اتخاذ الحكومة إجراءات في معركة سعر الصرف «تمكنا فيها من تحقيق إنجازات لم تتحقق سابقا»، لافتا إلى أنه من الخطأ في مثل هذه الحالة، أو هذا النوع من المعارك، أن يعتقد الناس أن هذا الموضوع هو موضوع إجرائي. إذ أن الموضوع أوسع. حيث هناك مضاربون ومستفيدون. وهناك معركة تقاد من الخارج».

ونسأل مجددا: ما موقف، بل ما إجراءات كبار التجار ورجال المال في تقديم العون أو الانخراط بفعالية في معارك سعر الصرف- بما يساهم باستقرار البلد؟

ونحن هنا نتحدث عن نوعين رئيسيين من التجار: نوع يخاف على الوطن ولا يتردد بتنفيذ كل ما من شأنه المساهمة بمعركة استقرار سعر الصرف، أي هو فعلا عنصر في «الجيش الاقتصادي»، ونوع يستغل الأزمات ويستثمر في الحصار والعقوبات ويضارب بالعملات وينخرط بعمليات تهريبها للخارج .

وقد يكون هناك نوع ثالث تحدث عنه الرئيس الأسد بقوله: «إن ارتفاع سعر الصرف صباحا لا يبرر ارتفاع الأسعار مساء. هذه نقطة أساسية لا يمكن تبريرها ولا يمكن القبول بها. وهذه اللصوصية يجب التعامل معها بشكل حازم».

مهما كان موقف التجار الحقيقي من معارك الصرف، فقد برهنوا مؤخرا في قضية «تعهد إعادة التصدير» أنهم ضد أي إجراء يساهم بتخفيض سعر الصرف واستقرار البلد، مثلما هم ضد الجمارك وضد فوترة وأتمتة النشاط التجاري وتسديد الضرائب لخزينة الدولة، وكأنّهم يقولون للحكومة: نرفض تنفيذ أي قرار أو إجراء يمنعنا من استنزاف العباد والبلاد!

ماذا يفعلون بقطع التصدير؟

المنطق يقول: أن التجار الذين يحولون قيمة مبيعاتهم اليومية إلى دولارات لتهريبها إلى الخارج لن يعيدوا دولارا واحدا من صادراتهم إلى سورية، ولو توقفوا عن المضاربة بالليرة فقط لما هبت الأسعار، ولو وضعوا جزءا من دولاراتهم في المصارف لكانوا لعبوا دورا فعالا في استقرار البلد، فماذا يفعل التجار بدولارات صادراتهم؟

نظريا. يمولون بها مستورداتهم، كما كان يحصل في تسعينيات القرن الماضي (تمويل المستوردات من حصيلة دولارات التصدير)، لكنهم لن يفعلوها لأنهم يعتمدون على دولارات المركزي غالبا، أو شراء الدولار من السوق السوداء لتمويل مستورداتهم المختلفة؛ وما يحصل أن الغالبية العظمى منهم تعمل على تهريب الدولارات أو الاحتفاظ بها في خزائنهم، وليست على استعداد لإعادة دولار واحد إلى سورية. والحملة الأخيرة ضد العمل بقرار «تعهد إعادة قطع التصدير» تؤكد أنهم مع تهريب الدولارات، وليس مع إعادتها إلى البلد حتى لوتعرضوا لخسائر جسيمة، كما حدث مع ودائعهم في لبنان!».

تعهد القطع لن يرفع تكاليف المنتج

أحد التبريرات ضد قرار تعهد القطع أنه يرفع تكاليف المنتج، ويفقد المنافسة بالأسواق الخارجية. فهل هو تبرير صحيح؟ والملفت أن غرف التجارة لم تتحدث عن إيجابية واحدة للقرار. فلماذا؟

بل لماذا الجزم: من الضروري عدم إعادة قطع التصدير!

نعم، ليس من الضروري إعادة القطع لو أن التجار يمولون بها مستورداتهم بدلا من استنزاف دولارات المركزي والمضاربة في السوق السوداء!!

وتشجيع الصادرات يكون بحصر تمويل المستوردات من قطع التصدير، لا بقطع المركزي والسوق السوداء؛ وطالما أن التاجر يمول مستورداته عبر أقنية سهلة وسريعة، فإنه لن يهتم بالصادرات إلا إذا كانت أيضا سهلة ومطلوبة، فهو يستثمر في أسواق جاهزة، ولا يبذل جهدا بفتح أسواق جديدة للمنتجات السورية.

وحتى «تجارة المقايضة» مع دول صديقة وحليفة أهملها التجار لسبب وحيد أنها لا تدر عليهم الدولارات!

والملفت أن التجار تحدثوا عن كلفة إعادة تعهد القطع ما سيؤثر سلبا على دعم التصدير، وهذا غير صحيح، لأن الكلفة أقل، أو تساوي كلفة تهريب الدولار إلى الخارج.

وبدلا من التذاكي واستغباء العقول، فإن عملية تحويل الدولارات إلى الداخل سهلة جدا، وبلا تكاليف عالية كما يزعم التجار!! والكثير من المغتربين يقومون بإيصال دولارات إلى ذويهم عن طريق أشخاص مقيمين في سورية لهم شبكات معارف في الخارج، وخلال اليوم نفسه يقوم المغترب بتسليم المبلغ إلى شخص هناك ليستلمه قريبه من شحص هنا!! ونجزم بأن التجار لديهم شبكة محكمة لتحويل الدولارات - ذهابا وإيابا - بتكلفة ليست عالية، والمسألة انهم يرفضون أن يصل دولار واحد إلى المركزي بالسعر الرسمي، لكنهم «يستشرسون» لتمويل مستورداتهم بالسعر الرسمي، وبيعها بالسعر الأسود. والتبرير بأن الصناعي يصدر بربح قليل غير مقنع، لأن الصناعيين في جميع الدول تصدر بربح قليل إذا كان للمنتجات بدائل منافسة، لكن سورية تشتهر بمنتجات حصرية، أو غير قابلة للمنافسة. ولوكان التجار حريصين على زيادة حركة الأسواق، داخليا وخارجيا، لما تورطوا في معارك سعر الصرف، وأضعفوا القوة الشرائية لملايين الأسر السورية، بل وكانوا عونا قي تفعيل العقوبات بدلا من أن يساعدوا في استقرار البلد.

التجربة لم تكن فاشلة

ويزعم التجار أن تجربة إعادة القطع ثبت فشلها في الفترة الماضية، وعليه تم إلغاؤها، فهل هذا الزعم صحيح؟

لو كانت تجربة «التعهد بإعادة قطع التصدير» فاشلة لما استمرت أكثر من عشرين عاما. وصحيح أن التجار كانوا ضدها وتحايلوا عليها كثيرا، لكن التشدد بتطبيقها أتاح للدولة احتياطيا كبيرا من العملات كان من أبرز ثماره استقرار سعر الصرف ودعم الاقتصاد الوطني.

وأكثر من ذلك، لم تلغ حكومة ٢٠٠٣ - ٢٠١٠ قرار «إعادة القطع»، عام ٢٠٠٩، لأنه فاشل، وإنما لأنها كانت منخرطة بتطبيق اقتصاد السوق الليبرالي، فأهملت القطاعات الإنتاجية لتحويل الاقتصاد الوطني إلى ريعي، كانت أخطر نتائجه الكارثية تحويل سورية من مصدر إلى مستورد للقمح منذ عام ٢٠٠٨.

والكثير مما نعانيه اليوم سببه حكومة (٢٠٠٣- ٢٠١٠) ومنها إلغاء «التعهد بإعادة قطع التصدير»، وقرار «تمويل المستوردات من حصيلة قطع الصادرات» الذي كان ضربة موجعة لليرة ونزيفا لاحتياطي القطع الأجنبي.

وبعد أن كان القرار يلزم التجار بإعادة قطع التصدير بنسبة ١٠٠٪ في عز الحصار الاقتصادي على سورية، في منتصف ثمانينيات القرن الماضي، انخفضت النسبة إلى ٥٠٪ بعد وصول سورية إلى مرحلة الاكتفاء الذاتي في الكثير من السلع والمواد، وبخاصة القمح والغذاء. ومع زيادة تحسن الإنتاج والإحتياطي من القطع و«صفر مديونية»، انخفضت النسبة إلى ١٠٪، وكان هذا القرار خطأ بخطأ، لأنه كان سببا بتهريب مليارات الدولارات إلى لبنان والخارج.

حسنا. بعد الحرب الإرهابية على سورية، منذ عام ٢٠١١، وبعد الحصار والعقوبات، نرى أن من واجب الحكومة التي تدعم القطاعات الإنتاجية أن تدير حصيلة صادراتها لا أن تستمر بترك التجار بالاحتفاظ بها في المصارف الخارجية.

من فعل أيديهم

لو استعرضنا أفعال كبار التجار وحيتان المال، منذ عام٢٠١١، لاكتشفنا بسهولة أنهم لم يقدموا اقتراحا واحدا من شأنه مساعدة البلاد والعباد، بل كانوا يتباهون بأنهم «جيش إقتصادي» وفر السلع والمواد على الدوام، فهل فعلوا ذلك كرمى لعيون الوطن والمواطنين، أم لشفط المليارات من خلال الاستثمار في الأزمات؟

ومن يرفع الأسعار مساء لمواد استوردها منذ أشهر لأن سعر الدولار ارتفع في الصباح، هل هو تاجر في جيش اقتصادي، أم لص؟

لنستعرض ما قام به كبار التجار وحيتان المال:

- تهريب مليارات الدولارات إلى لبنان التي خسروا معظمها لاحقا لأنهم رفضوا وضعها في المصارف السورية لدعم سعر صرف الليرة.
- المضاربة اليومية على الليرة، ما تسبب بإضعاف قوتها الشرائية وإفقار ملايين الأسر السورية.
- رفع جنوني للأسعار إلى حد حرمان موائد ملايين السوريين من أكلات كانت على مر العقود الماضية شعبية.
- تهريب الكثير من السلع ومن دول معادية ساهمت بالإضرار بالمنتج المحلي، وتحديدا تركيا.
- التركيز على المستوردات المستنزفة للقطع، وإهمال التصدير المدر للقطع، وبخاصة إلى الدول الصديقة والحليفة.
- عدم تصدير منتجات المشاريع الصغيرة والمتناهية الصغر المنافسة بالجودة والسعر.
- عدم تفعيل تجارة المقايضة التي لا تستنزف دولارا واحدا من احتياطي القطع، وتضعف الحصار والعقوبات.

وطبعا، القائمة تطول بأفعال كبار التجار وحيتان المال التي ألحقت الأذى بالاقتصاد الوطني وأفقرت ملايين الأسر السورية.



مطالب بلا التزامات

ومن الملفت أن ما من اجتماع لغرف التجارة إلا وتتصدره مجموعة كبيرة من المطالب للإيحاء بأن الحكومة مقصرة، وهي المسؤولة عن ارتفاع الأسعار وضعف القدرة الشرائية لليرة. ومن أبرز هذه المطالب تخفيض الضرائب والرسوم المفروضة عليهم، وكأنهم يسددون التزاماتهم الضريبية في أوقاتها دون أي تأخير. وها هو وزير المالية يؤكد مؤخرا وجود تهرب ضريبي كبير، فالكل متهرب ضريبيا، لافتا إلى وجود احتراف في التهرب الضريبي!

وعندما يتعلق الأمر بالتزامات التجار ودورهم فيما يتعرض له البلد وما يعانيه الناس فإنهم يكتفون بتقديم الوعود أوربط تنفيذها بتحقيق مجموعة من المطالب!

آخر وعود التجار إعلان غرفة تجارة دمشق أنها ستقوم بجولةعلى الأسواق لتطلب خلالها من التجار تخفيض الأسعار بشكل ودي لا قسري، ومثل هذه الوعود تتكرر مع كل هبة جنونية للأسعار.

وحسب البعض، فإنه لا يمكن لأي جهة رسمية أو غير رسمية ضبط الأسعار على المدى البعيد، في ظل الفلتان الكبير في الأسعار؛ وهو فلتان تسبب به التجار لأنهم يقومون بتسعير المواد وفق تكاليف أسعار الصرف في السوق السوداء، والكل يعرف أن كبار التجار هم أبطال السوق السوداء!

والسؤال: ما مبرر التجار لتسعير منتجات محلية ومواد غذائية مصنعة في سورية وفق سعر الصرف في السوق السوداء؟!

مبررات وهمية

نعترف بأن تفعيل قرارا «إعادة قطع التصدير» سيشكل ضربة مؤلمة للتجار الذين كانوا يتصرفون بدولارات التصدير بما يؤذي الوطن والمواطن. ولقد استنفرت غرف التجارة في المحافظات، وأوحت بأن القرار «شر مستطير» سيزيد تكاليف السلع بما لا يقل عن ٤٠٪ بسبب الأعباء المالية المترتبة على عملية إخراجه في ظل العقوبات، ولكن الكل يعرف أن كبار التجار وحيتان المال لا يحتفظون بحصيلة مبيعاتهم بالليرة، وإنما يحولونها في نهاية كل يوم إلى قطع أجنبي يهربونه للخارج بأساليب يستحيل ضبطها بالجرم المشهود، لأنها تتم عبر شبكة مغلقة. وإذا كانت لعمليات تهريب القطع تكلفة عالية فإنهم يستردونها سريعا من المستهلك، وحتى الضريبة التي يتهربون من دفعها يدخلونها في حساب تكاليف منتجاتهم!

وقبل العقوبات، عندما كان تحويل القطع إلى المصارف السورية متاحا، لم يستخدم التجار قطع التصدير لتمويل مستورداتهم، بل كانوا يفعلون العكس، أي تهريب الدولارات إلى الخارج، فهل سيفعلونها الآن؟! لقد اقترحت غرفة تجارة حمص أن يتعهد التاجر بإعادة القطع على شكل مستوردات، وهو مقترح جيد لو أن التجار لا يضاربون بالليرة، ولا يتلاعبون بسعر الصرف، ولا يهربون دولاراتهم إلى الخارج بأساليب ملتوية!

الرفض القاطع

وبانتظار القرار النهائي للحكومة، فإن غرفة تجارة دمشق لم تتردد ثانية واحدة برفض قرار «إعادة قطع التصدير» لأنه - برأيها - «يسيء لعملية التصدير بشكل كبير، فهو يزيد الكلفة على الصادرات المتعبة والمنهكة بالأساس، لأن القيمة التي سيقدّمها المركزي - مهما علت - لن تكون كالسعر الموازي، فأن يتمّ إعادة القطع مقابل ١٢٠٠، أو حتى ٢٥٠٠ ليرة، فهذا يعتبر دمارا للصادرات»!

وطبعا، لم تقدم الغرفة - كعادتها - أي مقترحات لبدائل القرار، وهي تريد فقط تمويل «المركزي» لمستوردات التجار بالسعر الرسمي، واحتفاظ التجار بحصيلة قطع التصدير في الخارج، وحساب التكاليف وفق سعر السوق السوداء، حتى لو كان المنتج محليا ١٠٠٪، وتحويل مبيعات التجار إلى دولارات للاحتفاظ بها أو تهريبها للخارج.

ويوحي التجار أن المستفيد الوحيد من القرار هو المصرف المركزي، وهذا غير صحيح، فالمستفيد هو المواطن لأن استقرار سعر الصرف يعني انخفاض ثم استقرار أسعار السلع والخدمات. وإذا كان التاجر سيعيد استخدام القطع الذي أعاده بتمويل مستورداته فماذا يهمه أن كان سعر الصرف بالرسمي، أم بالموازي، أو بالأسود، إلا إذا كان سيستخده في المضاربة؟

بالمختصر المفيد

كان قرار إعادة قطع التصدير، وحصر تمويل المستوردات من حصيلة قطع التصدير، تجربة ناجحة في ظل العقوبات المفروضةعلى سورية في ثمانينيات القرن الماضي. وبما أن التجار لا يحتفظون بحصيلة نشاطهم في سورية بل يحولونها إلى دولارات لتهريبها للخارج، فإن تفعيل قرار إعادة قطع التصدير أكثر من ضروري. والسؤال: هل ستتراجع الحكومة أمام التجار، كما فعلت في الفوترة والأتمتة؟

من التعثر إلى النهوض.. مشاريع استراتيجية وحيوية تضع حلب في قائمة المدن الأكثر حداثة خلال ٢٠٢١

«البعث الأسبوعية» ـ معن الغادري

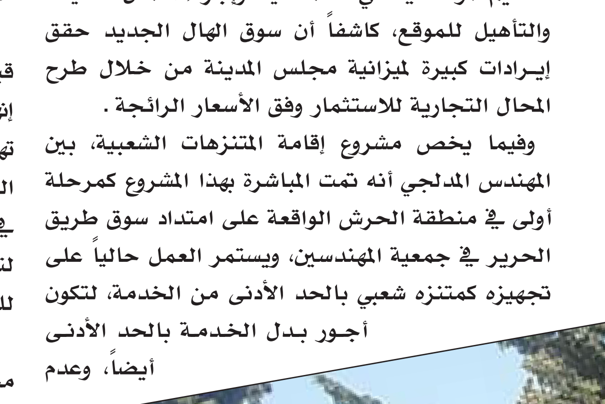
ملامح جديدة ترتسم معالمها وفق خطوات ودراسات وخطط طموحة ومتأنية في مسعى جاد ومخلص لإعادة الألق والوهج لمدينة حلب بعد سنوات عجاف عاث خلالها الارهاب الأعمى والحاقد فساداً وقتلاً وتدميراً وخراباً، إلا أنه لم ينل من إرادة وعزيمة أبنائها الشرفاء الذين صمدوا وتحدوا الغزاة الأشرار ودحروهم إلى غير رجعة. وعلى الرغم من فداحة الأضرار وحجم الخسائر المادية التي لحقت بالبنية التحتية، نجحت حلب في تخطي الكثير من الصعوبات والمعوقات وخطت خطوات مهمة على صعيد الاعمار والبناء، وخاصة في القطاعين الخدمي والاقتصادي، ما عجّل في عودة دورة الحياة الطبيعية إلى المدينة والتي تسارعت فيها معدلات النمو والتطور والحداثة من خلال إنجاز والاستمرار بتنفيذ العديد من المشاريع الحيوية والاستراتيجية التي ينتظر أن تحدث فارقاً حقيقياً وملموساً في المشهد العام للمدينة خلال العام الحالي، خاصة على مستوى النهوض بالواقع الخدمي وإيجاد الحلول للكثير من القضايا والملفات العالقة والشائكة التي تحول دون الانتقال إلى مرحلة البناء الاستراتيجي، وهو ما يدفعنا إلى الحديث مجدداً عن الكثير من التفاصيل المتعلقة بآليات العمل الخططي والتنفيذي، والوقوف على واقع العمل ومراحل ونسب الانجاز في المشاريع ذات الصبغة الحيوية والاستراتيجية، وما أنجز على مستوى تحسين الوسط التجاري للمدينة، وغيرها من المشاريع والمهام المطلوب تنفيذها من قبل الجيش الخدمي في مجلس مدينة حلب .

نقاط ارتكاز

الدكتور المهندس معد المدلجي، رئيس مجلس المدينة، أبدى تفاؤله وثقته بعودة حلب السريعة الى واجهة المدن المتطورة والحديثة، مشيراً إلى أن العمل الخدمي على وجه التحديد يرتكز على نقاط ارتكاز قوية وثابتة ووفق خطط وبرامج علمية وممنهجة غير متسرعة، تتماهى مع ضروريات ومستلزمات عملية النهوض الحقيقية، بعيداًعن الارتجال وسياسة الترقيع؛ وبمعنى أدق نحاول، بالرغم من كل الظروف والصعوبات والآثار السلبية الناتجة عن العقوبات الاقتصادية، أن نوظف ما هو متاح من إمكانات وطاقات في خلق بيئة خدمية ناضجة ومثالية تسهم في حلحلة الكثير من العقد والمشكلات على المديين القريب والبعيد؛ ويمكن القول أن حلب خطت خطوات واثقة وجريئة على صعيد الانتقال من مرحلة التعثر إلى مرحلة النهوض الحقيقي، من خلال مصفوفة من المشاريع الحيوية والاستراتيجية التي نفذت، والجاري تنفيذها على مراحل، سواء ما يتعلق بالمخطط التنظيمي ومشروع التطوير العقاري وحسم ملف العشوائيات، أو مشروع تحسين وسط المدينة التجاري، وما يتم عمله على مستوى حماية المدينة القديمة وتطوير أدوات وتقنيات العمل وتبسيط وتسهيل الاجراءات، وتقديم أفضل الخدمات للمواطنين، وهو الهدف الذي نسعى إلى تحقيقه من خلال رسم خريطة عمل خدمية مستقبلية مستوفية لكل شروط التطور والحداثة التي تستحقها هذه المدينة .

تحسين مدخل حلب الغربي

ويبين الدكتور مدلجي أنه تم إنجاز تأهيل مدخل حلب الغربي على طريق حلب - دمشق الدولي، وشملت الأعمال استبدال الأردفة وبلاط الأرصفة ابتداءً من دوار أبي فراس الحمداني حتى «العقدة صفر» عند جسر خان العسل، إضافة إلى تركيب رديف حجري للجزيرة الوسطية بطول ٣،٤ كم، وإعادة تأهيل الجزيرة الوسطية بشكل كامل ابتداءً من جسر خان العسل حتى الحدود الإدارية لمدينة حلب وقد أضيف لهذا المشروع ملحق آخر يتضمن زراعة الجزيرة الوسطية للمحور وتنفيذ شبكة ري بالتنقيط للمحافظة على ديمومة المزروعات ضمن الجزيرة؛ وبموازاة ذلك، بدء العمل بإعادة تأهيل نفق الكرة الأرضية ابتداءً من مشفى الحياة حتى دوار أبي فراس الحمداني، وذلك فور الانتهاء من تصنيع الأجزاء المخربة من الصادم المعدني لمحور النفق.



وبما يخص مشروع تحسين مركز المدينة «سوق الهال سابقاً»، أوضح رئيس مجلس المدينة أنه تم وضع الدراسات المطلوبة، ومعاينة نماذج الواجهات المقترحة لعرضها على اللجنة الاستشارية لاعتماد أنموذج موحد للواجهات والمباشرة بتنفيذها، مشيراً إلى أنه بوشر بتنفيذ المرحلة الأولى من المشروع والمتضمنة تنفيذ أعمال البنية التحتية والموقع العام لكامل البقعة، وتأهيل الواجهات للمحلات التجارية القائمة، والمتابعة على التوازي بالإعداد للبدء بالمرحلتين الثانية والثالثة للمشروع، واللتين تتضمنان إشادة كتل المطاعم والكافيتريات وفعاليات تجارية واستثمارية ومنشآت سياحية خدمية ومتحف وفندق وساحات وأكشاك، بالإضافة إلى مناطق خضراء تسمح بمنتزهات سياحية وشعبية، مع مراعاة تحقيق الانسجام مع النسيج العمراني للمدينة القديمة

سوق الهال الجديد

وحول مشروع «سوق الهال الجديد»، في منطقة العامرية، المجاور لعقدة الراموسة، أوضح الدكتور مدلجي أن المشروع نفذ بالكامل على مساحة ٥,٢ هكتار تقريباً، وعلى مرحلتين، بسعة ٣٠٠ محل تقريباً؛ وتم نقل سوق الهال القديم المؤقت في حي الحمدانية، وإجراء أعمال الصيانة والتأهيل للموقع، كاشفاً أن سوق الهال الجديد حقق إيرادات كبيرة لميزانية مجلس المدينة من خلال طرح المحال التجارية للاستثمار وفق الأسعار الرائجة .

وفيما يخص مشروع إقامة المتنزهات الشعبية، بين المهندس المدلجي أنه تمت المباشرة بهذا المشروع كمرحلة أولى في منطقة الحرش الواقعة على امتداد سوق طريق الحرير في جمعية المهندسين، ويستمر العمل حالياً على تجهيزه كمتنزه شعبي بالحد الأدنى من الخدمة، لتكون أجور بدل الخدمة بالحد الأدنى أيضاً، وعدم تكليف المواطنين بأجور عالية، أي تخديم المتنزه بمواصفات تتناسب مع مستوى دخل المواطن كمتنزه شعبي، وسيوضع في الخدمة والاستثمار خلال الموسم الصيفي القادم، وفي حال نجاح التجربة سيتم تعميمها في مواقع أخرى.

واقع النظافة يتحسن

وفيما يخص واقع النظافة، أوضح المهندس المدلجي أن مجلس المدينة يبذل جهوداً مضاعفة لتحسين واقع النظافة ضمن ما هو متاح من إمكانيات وآليات متوفرة، والتي تعمل على فترتين: صباحية ومسائية، وهناك صعوبات كبيرة، نحاول تجاوزها بالتعاون مع الوزارة لتدعيم المجلس بآليات جديدة تغطي حاجة حلب .

أما بالنسبة للإشغالات العشوائية، في وسط المدينة، من قبل أصحاب البسطات والباعة المتجولين، فنعمل على إنهاء هذه الظاهرة المزعجة من خلال إجراءات صارمة تهدف إلى الحفاظ على جمالية المدينة، وإنسيابية حركة السيارات والمارة على السواء؛ وبالتوازي، تم إنشاء أسواق في عدد من البقع والمواقع داخل المدينة بصورة لائقة، لتنظيم حركة الأسواق، وإعطاء التسهيلات المطلوبة للمواطنين لاقتناء حاجاتهم دون عناء .

وختم الدكتور مدلجي حديثه بالإشارة إلى خطة مجلس المدينة في مواصلة لقاءاته المباشرة مع أهالي الأحياء للوقوف على متطلباتهم واحتياجاتهم، مؤكداً أن هذه اللقاءات تشكل حالة تفاعلية مطلوبة مع المواطنين خلال هذه المرحلة، وتعطي دافعاً إضافياً للعمل، وهو ما نسعى إلى تحقيقه من خلال هذه التشاركية والشفافية في الطروحات والنقاشات، بالإضافة إلى إمكانية البحث عن حلول، سواء كانت إسعافية أو دائمة لبعض المشكلات الخدمية العالقة، والأهم من كل ذلك هو إشراك الأهالي في عملية البناء والنهوض واطلاعهم على الواقع وحجم الإمكانات المتاحة وما يعترض العمل من صعوبات ومعوقات نتيجة الظروف الراهنة .

وبين مدلجي أن اللقاءات ستستمر وستشمل كافة الأحياء والمناطق ضمن الحيز الجغرافي للمديريات الخدمية كافة، للخروج بصيغة عمل واضحة وخطط آنية ومستقبلية للنهوض بالواقع الخدمي والتنموي، موضحاً أن هناك أولويات للعمل سيتم تحديدها والتنسيق المباشر مع كافة الجهات لإنجاز المشاريع وبما يسهم في دفع عجلة التنمية في حلب .

أخيرا

لا شك أن العمل الخدمي في حلب يواجه الكثير من الصعوبات الناتجة عن ضعف الإمكانات المادية، وقلة الكوادر العاملة، والنقص الكبير بعدد الآليات؛ ومع ذلك، فإن ما لمسناه من جدية ورغبة صادقة للنهوض بالواقع الخدمي، وما تابعناه عن كثب لمجمل الخطط والمشاريع الجاري تنفيذها، والموضوعة ضمن خطط العام الحالي، يكشف عن جهود كبيرة تبذل تفوق بكثير ما هو متاح من إمكانات فنية وبشرية وتقنية، وهو ما يدفعنا إلى التفاؤل بأن حلب مقبلة على مرحلة جديدة من النهوض والحداثة والتطور، خاصة بما يتعلق بمشروع التطوير العقاري في منطقة الحيدرية، ولاحقاً في منطقة تل الزرازير، وما تم إنجازه على الأرض من مراحل عمل في الحيدرية من شق طرق وتهيئة البنية التحتية للموقع تمهيداً للشروع بعملية البناء السكني وفق أفضل معايير الحداثة، ولعل الأهم أن ما أنجز ويتم إنجازه يحمل بصمة أهل الدار، وهو المنتظر من أبناء هذه المدينة وخبراتها وكفاءاتها لنقل مدينتهم من مرحلة التعثر إلى مرحلة النهوض الحقيقي وفي مختلف المجالات .

أقل ما يقال

القانون خير من يكرس الأخلاق

«البعث الأسبوعية» ـ حسن النابلسي

ثمة ارتياح ملحوظ لتجربة توزيع البنزين بموجب رسائل نصية تحدد موعد تعبئة مخصصات كل سيارة، إذ حققت هذه التجربة عدالة نسبية لشريحة واسعة من مالكي السيارات، ونأمل أن تتبدد الهواجس حول عدم تجاوز إرسال الرسائل لـ ٧ أيام، كما حدث لرسائل الغاز التي كان من المقرر أن تحصل كل أسرة على أسطوانة كل شهر، فامتد الأمد إلى ما يزيد عن شهرين!

إنها إدارة ناجعة لقلة الموارد – أو هكذا تبدو حتى اللحظة - وتسجل حقيقة لوزارة النفط، ولاسيما أنها ألغت مظاهر الازدحام غير اللائقة، ولكن يبقى هناك أمر لابد من استدراكه بأية وسيلة كانت، ولا يزال يستفز من يصطف للحصول على مخصصاته، ويتمثل هذا الأمر باستمرار تجاوز «بعض ذوي النفوذ» طابور السيارات المصطفة – رغم قلة عددها مقارنة بالسابق - في مشهد يؤكد أنهم غير مكترثين بأي آلية تضبط عدالة التوزيع من جهة، وأنهم فوق القانون من جهة ثانية!

رغم أن المشهد العام للحصول على المخصصات قد تغير بنسبة عالية، إلا أن مظاهر التجاوز هذه تعكر الصفو العام للمجتمع، وهذا الأمر مرتبط حقيقة بالثقافة والأخلاق العامة، والضابط الأساسي له هو الضمير الإنساني والالتزام الأدبي!

ولنا أن نتخيل الصورة الحضارية الممكن تجسيدها في حال تعميم ثقافة الالتزام الذاتي، ليس على محطات الوقود فحسب، بل على مرافق العمل الحكومي والخاصة كافة؛ ونعتقد أن بذرة هذه الثقافة لا تزال حاضرة بكل أبعادها في المجتمع السوري، ولكن قد تحتاج إلى من ينميها، خاصة بعد ما عصف به ما عصف من أزمات ليست بالقليلة ولا نقصد بتنميتها من خلال حملات إعلامية إرشادية تعتمد التلقين التقليدي، وإنما من خلال التشدد بتطبيق أحكام القانون وآليات انضباطه بدون أدنى حد من التساهل!

إذا ما تحدثنا ببعض التفاصيل التي قد يراها البعض أبسط من أن يسلط عليها الضوء كـ «تجاوز إشارات المرور، وعدم رمي الأوساخ في الشارع»، وغيرها من التجاوزات التي تعتبر صغيرة جداً ولا تستحق التطرق إليها، وارتقينا إلى مستوى الالتزام بها ولو بحد سيف القانون، فنعتقد أنها البداية السليمة لتصحيح مسار ثقافة المجتمع الأدبية والأخلاقية؛ وبذلك قد نصل إلى مرحلة نقلب بها معادلة «الشاذ» إلى «طبيعي»، تماماً كما هو حاصل في بلادنا في مسألة التهرب الضريبي، إذ أضحى المتهرب «فهلوياً»، ومن الطبيعي أن يحاول دفع أقل ما يمكن من تكليفه الضريبي، على عكس نظيره في الدول المتقدمة، إذ ينظر له على أنه «شاذ عن القاعدة»، لا بل يعامل بازدراء، ويصبح محط نقد من الجميع، وربما ينعت بصفة «مرتكب جناية» بحق المجتمع!

نعوّل أخيراً على وعي المجتمع السوري المتأصل بتاريخه وحضارته، وإن كان هناك من يخرج عن هذه القاعدة، فنرى أن حُسن تطبيق القانون وحده قادر على تعديل اعوجاجه!

hasanla@yahoo.com

من صفر محطة إلى مائة بالمائة منها..

مؤسسة مياه دير الزور تغسل رجس الإرهاب وتتغلب على الحرب

دير الزور ـ وائل حميدي

حين تعطش مدينة غافية على نهرٍ عظيم يخترقها بفرعيه الصغير والكبير، وحين يعجز أبناء هذا النهر عن أن يصلوا إليه لينهلوا منه ما يروي عطشهم، فنحن - هنا - لسنا أمام إرهاب همجي، وإنما إرهاب ممنهج حاقد يُجيد لعبته القذرة، وخبير بسياسة الحصار تفضحه أعماله التي تدل على حقده على البشرية وعلى الوطن والمواطن.

تنظيم داعش الإرهابي، ومن سبقه من مرتزقة وتكفيريين، ومن يمولونهم، قاموا بتدمير "مائة بالمائة" من منظومة المياه في دير الزور. أتو عليها نهبا وسرقة، حرقا وتدميرا، وطوّقوا مدينة دير الزور أعواما كاملة، فكانت الخسارة الكبرى، وكان العطش الحقيقي.

بالمقابل، كانت إرادة الحكومة السورية أن تعيد هذه المنظومة بالكامل إلى سابق عهدها، لتعلن عبر مؤسسة مياه دير الزور أن الإرادة أقوى من الحرب، والعقيدة أقوى من الحقد، والعزيمة لا تنثني.

خروج المحطات عن الخدمة

"البعث الأسبوعية" التقت مدير عام مؤسسة المياه بدير الزور، المهندس ربيع العلي، فكان حديث الوجع وحديث النصر.

يقول العلي، في إشارة منه إلى الحال السيئة التي وصلت إليها منظومة مياه دير الزور، أن عدد محطات المياه، عام ٢٠١١، كان ١٢٢ محطة، بالإضافة لأكثر من ٤٠٠ خزان موزعة في الريف، بدءاً من حدود الرقة وانتهاءا بالحدود العراقية في البوكمال، ليتبين بعد أن تم تحرير مدينة دير الزور من الحصار، نهاية علم ٢٠١٧، أن العدد أصبح صفرا، باستثناء المحطة الرئيسية التي بقيت تعمل بنصف طاقتها فقط، بسبب خروج المأخذ الخامي عن الخدمة لتغذية ما أمكن من أحياء المدينة، وذلك بعد أن خرجت محطة الباسل الرئيسية ذات الطاقة الانتاجية ١٠٠٠ متر مكعب ساعي في اليوم الواحد، من أصل ٢٧٠٠ متر مكعب، لتجد المؤسسة نفسها أمام واقع صعب حتّمَ ما عليها وضع خطة عمل مكثفة لإعادة تأهيل المحطات المفقودة كاملة.

أولى خطوات المؤسسة كانت في إعادة تأهيل المحطة الرئيسية ورفع الطاقة الإنتاجية، والانتقال إلى المأخذ الخامي الأساسي الذي خرج عن الخدمة، فكانت البداية القدرة على ضخ ٢٧٠٠ متر مكعب ساعي من المحطة الرئيسية بشكل كامل، وحينها كان التركيز على الكم بالتوازي مع تحسين النوعية، وتم الانتقال فورا إلى محطة الباسل لإعادة تأهيلها، وبإمكانات المؤسسة وكوادرها الفنية فقط، لتعود إلى العمل بطاقة انتاجية في المرحلة الاولى ٢٠ ألف متر مكعب من أصل كامل طاقتها في إنتاج مياه الشرب، والبالغة ٦٠ ألف متر مكعب، وفي المرحلة التالية، دخلت مجموعة أخرى في الخدمة لتصل الطاقة الإنتاجية إلى ٤٠ ألف متر مكعب، واستطعنا عام ٢٠٢٠ تحقيق كامل الطاقة لتعود محطة الباسل إلى الخدمة، ولتبدأ بعدها عملية الضخ إلى المدينة ضمن خط يبلغ طوله ١٢ كم، بالاعتماد على خزان البروك الذي يستوعب ٥٠ ألف متر مكعب هذا بعد تأمين الضاغط المناسب لتحقيق عملية إيصال المياه إلى الأحياء المستهدفة؛ وللعلم فإن إعادة تأهيل المحطات لا تكفي ما لم يتزامن هذا مع تأهيل الشبكات لعودة التغذية للمدينة المحررة.

أما في الشق الغربي من النهر، الواقع تحت سيطرة الجيش العربي السوري، فهناك ٧١ محطة من أصل ١٢٢، والفارق بين الرقمين تحت سيطرة الميلشيات الانفصالية العميلة حاليا، وهنا تم وضع خطة عمل بالتوازي مع تأهيل محطات الضخ والشبكات ضمن المدينة والريف.

عودة الأهالي إلى الأحياء المحررة

ويضيف مدير عام مؤسسة مياه دير الزور بأن الريف الغربي هو أول منطقة ريفية شهدت عودة تدريجية للأهالي، وحينها تم التوجه فورا إلى تلك المناطق لإعادة تأهيل محطاتها وشبكات الري فيها، بما يتناسب مع أعداد السكان العائدين إلى أراضيهم وديارهم؛ وتزامن ذلك مع عودة تدريجية إلى الأحياء المحررة في المدينة، ما حدا بنا لتأهيل منظومة المياه في حي الجبيلة (أول الأحياء المُستقبلة لعودة الأهالي)، وحققنا تأهيل كامل الشبكة هناك خلال عام ٢٠١٧، ليمتد عملنا إلى حي العمال حيث أدى تأهيل الشبكة إلى تحفيز أبناء الحي للعودة إليه، وحينها ظهرت تجمعات سكانية محدودة في حي الحميدية حيث تم الكشف الحسي على الشبكة "المتضررة بالكامل"، فبادرنا لإعادة تأهيلها ليشهد شهر أيلول، عام ٢٠٢٠، انتهاء كامل الأعمال على شبكة ري حي الحميدية. وقد امتدت الورشات في النصف الثاني من العام الماضي نحو حي المطار القديم الذي شهد أول عودة للأهالي، فقمنا بتأمين المياه إلى ٧٠ بالمائة منه، وبقي ٣٠ بالمائة نظرا لعدم عودة الأهالي إليه، والمؤسسة قادرة على تغذيته متى تطلب الأمر، كاستكمال فقط للخطوط في الحي.

على مستوى الريف، قامت مؤسسة المياه بتأهيل ١٦ محطة عام ٢٠١٨، ليصل عددها إلى ٢٦ عام ٢٠١٩، ليشهد عام ٢٠٢٠ إعادة تأهيل ٦٤ محطة، وما تبقى تم إدخاله على الفور بعمليات التأهيل، حيث تم تأهيل المحطة رقم ٦٥ بداية العام الجاري؛ وخلال شهر آذار الفائت، أنهينا تأهيل المحطة رقم ٦٦؛ وإذا ما علمنا أن عدد المحطات المتضررة ٧١، فإن المحطات الخمسة الباقية قيد التأهيل حاليا، وأولها محطة حطلة الغربية التي ستدخل في الخدمة خلال الأيام القادمة، وثانيها محطة قطعة البوكمال التي بوشر بأعمال تأهيلها، وثالثها محطة السابع عشر من نيسان في حويجة صكَر؛ وهذه المحطات ستدخل في الخدمة خلال شهر واحد، وبالتالي لم يبقَ سوى محطتين، لتكون المؤسسة أنجزت تأهيل مائة بالمائة من المحطات، إحداهما تقع مع الخط الفاصل مع الانفصاليين، وهي منطقة خالية من السكان ولا حاجة لتأهيلها؛ والمحطة الأخيرة هي "توسع ١٧ نيسان"، ولا حاجة لتأهيلها نظرا لوجودها في حويجة صكَر المغطاة بمياة الشرب حاليا.

وللعلم فإن هذه المحطات تمت سرقتها بالكامل، بدءا من التجهيزات، مرورا بمجموعات التعقيم والأكبال والمحولات والأبواب والنوافذ، وانتهاء بمجموعات الضخ ومجموعات الري. ومن هنا، تبدو صعوبة العمل الذي تم إنجازه، والذي بدأ من الصفر حقيقة، بالتزامن مع الاهتمام ليس بكمية المياه وحسب، وإنما بنوعيتها، ما حتم علينا إعادة تأهيل منظومات التعقيم بالكامل في المحطة الرئيسية، ومحطة الشهيد باسل الأسد.

كان ذلك مع بداية العام ٢٠٢٠ - يضيف المهندس العلي - لتتمكن المؤسسة بعدها من تحقيق جودة مقبولة وإنجاز أعمال الإضافات الكيميائية ضمن الحُجر الملحقة بالمحطات والتي عملت على تحسين اللون والطعم والرائحة ورفع مستوى التعقيم. وحاليا، قمنا بتشكيل لجان لأخذ عينات دورية من بدايات ونهايات الشبكة للتأكد من صلاحية المياه بالاعتماد على مخابرنا، علما أننا لم نتمكن من إعادة إلا المخبر الرئيسي فقط، والذي يفي حاليا بالحاجة، على أمل إعادة تأهيل المخابر السبعة المتبقية، والتي كانت منتشرة في الوحدات، وتعرضت هي الأخرى للسرقة بما كان فيها من تجهيزات متطورة ذات كلفة عالية؛ وهو ما اضطرنا للاعتماد على المخبر الرئيسي المركزي. ونعمل حاليا على الانتهاء من إعادة تأهيل مخبر محطة الباسل مع نهاية شهر نيسان الحالي، بعد أن استطعنا تأمين التجهيزات اللازمة لذلك.

٥٠ بالمائة من الكادر

وصل كادر المؤسسة عام ٢٠١١ إلى ٢٣٠٠ عامل، لينخفض بفعل الحرب إلى ١١٠٠ فقط، وبالتالي نحن نعمل اليوم بـ ٥٠ بالمائة من الكادر الذي كان متوفرا قبل الحرب، ما انعكس سلبا على مستوى محطات الريف، لأن التسرب فيها كان مناطقيا، وبالتالي خلت الكثير من المحطات الريفية من العمال الذين كانوا يقومون بمهامهم فيها، ما جعلنا أمام مأزق حقيقي لجهة تأمين الكوادر المطلوبة، لدرجة أننا اعتمدنا على عامل واحد لتشغيل أكثر من محطة، وعلى كادر محطة ليقوم بتشغيل المحطات المجاورة التي بلغ عدد العمال فيها صفرا؛ ومن هنا تبدو الصورة الحالية لمعاناتنا لجهة تأمين الكوادر الفنية اللازمة؛ أما الحديث على مستوى نقص المهندسين فقد انخفض عددهم من ٥٢ مهندسا إلى ١٣ فقط، مع التذكير هنا بفقدان الكادر الفني وخريجي المعاهد الذين يشكلون متلازمة العمل في المؤسسة.

وماذا عن المباني والآليات؟

إذا ما استثنينا الاضرار التي لحقت بالمحطة الرئيسية، والتي تباشر المؤسسة عملها منها، فإن نسبة الضرر والدمار التي لحقت بمباني المديرية ١٠٠٪، وأولها البناء الأساسي الضخم الذي تم توجيه قسم الدراسات في المؤسسة لوضع التقارير الفنية حول سلامته الهندسية، ليتبين بنتيجة المعاينة أنه لا حل إلا بترحيله كاملا، وبدء البناء من جديد، أما عن الآليات فقد بلغ عدد أسطول المؤسسة منها ١٣٠ آلية عام ٢٠١١، بما فيها الصهاريج الضخمة وسيارات النقل الحقلية ورؤوس الشاحنات والقلابات والتركسات وآليات الحفر، وهذا العدد مستثنى منه الدراجات النارية التي بلغ عددها ٣٠١ دراجة، وبالتالي فإن أسطول مؤسسة المياه - الذي بلغ ٤٣٠ آلية عام ٢٠١١ - انخفض اليوم إلى ٢٧، بما فيها الدراجات النارية، وبقينا معتمدين على بواكر عدد ٢، وتركس واحد بحالة فنية لا بأس بها.

مسابقة المسرحين واختبارات للتوظيف

أجرت المؤسسة مؤخرا اختبارا لمتقدمين من الفئتين الرابعة والخامسة، نجح منهم ١٠٢، يفترض أن تكون مباشرتهم قريبة لدينا بالتنسيق مع الوزارة؛ أما الفئات الاولى والثانية فتخضع لمسابقات وزارية لم يتم الاعلان عنها بعد؛ أما ما يخص مسابقة المسرحين فقد قمنا برفع حاجتنا إلى الوزارة من أعداد المتقدين إلى المسابقة المذكورة، وترتبط آلية تعيينهم بالرغبات التي تقدم بها المسرحون، والذين بلغ عددهم ٧٥ مسرحا في دير الزور، نأمل أن يكون لدينا نصيب منهم، وبما يتناسب والرغبات التي تقدموا بها خلال تقديم أوراق تعيينهم للاستفادة من مسابقة المسرحين.

لاعكارة بعد اليوم

ترتفع عكارة النهر في أشهر الربيع (آذار ونيسان وأيار) بسبب ارتفاع مستوى منسوب مياه نهر الفرات، ما يؤدي إلى زيادة العكارة وتغير لون المياه بفعل الأوحال المنجرفة في النهر. وتقاس العكارة بالظروف الطبيعية بوحدة قياس تدعى MTU، وطالما أن مؤشر القياس دون الدرجة الرابعة، يمكننا ضخ المياه نظرا لصلاحيتها للشرب لغاية هذه الدرجة وفي الحالات الطارئة، يمكننا الضخ ما بين خمسة إلى عشرة MTU حين تصل العكارة إلى ذروتها؛ ومع ذلك، لم تعد المؤسسة تعاني من عكارة مياه الشرب بعد أن تمكنا من زيادة زمن الترقيد إلى ثلاث أضعاف مدتها في الأحوال الطبيعية، وإدخال الخلاطات الكيميائية الحديثة في الخزانات.

توفير مئات الملايين على خزينة الدولة

ما يعانيه القطر من حصار أفقدنا القدرة على تأمين تجهيزات جديدة؛ ومع عزيمة الحكومة السورية بأن تعود منظومة المياه في دير الزور إلى ما كانت عليه، قامت ورشاتنا الفنية - رغم قلة عددها - بتجميع كل ما هو موجود في المستودعات المسروقة من الأجهزة التالفة، وبدأنا بخبراتنا المحلية بتفكيكها جميعا وإعادة تأهيل ما يمكن تأهيله، أو الاستفادة من الأجهزة المعطوبة تماما باستخراج قطع الغيار منها، بما في ذلك ما عثرنا عليه من "أُكَر" وصمامات. وما إلى ذلك، فكانت جهود الفنيين في المؤسسة جبارة جدا بأن أوصلتنا إلى عدم شراء أي قطع غيار، وتوفير مئات الملايين على خزينة الدولة عبر عمليات إعادة تأهيل ما يمكن تأهيله؛ إذ ليس من المنطق أن نستسلم للحصار ولا نؤمن بقدراتنا، فكانت النتيجة استخراج جهاز واحد مثلا من أربع أجهزة معطوبة، والاستفادة من كافة القطع القادرة على العمل. وفيما بعد، تمت الاستفادة من الأجهزة المعاد تأهيلها عبر توظيفها من جديد، وهذا ما أغنانا عن الاستسلام أمام مسألة شراء أجهزة جديدة. وهنا لا يمكننا تجاهل العون الذي قدمته المنظمات الدولية عندما مدت يدها - وإن كان بشروطها - وكل ذلك بمعزل عن إنجازات ما تبقى من كوادرنا وفنيينا.

السيدة أسماء الأسد تلتقي الجمعيات الخيرية والإنسانية: واجبنا أن نساعد كل سوري محتاج

"البعث الأسبوعية"ـ صفحة رئاسة الجمهورية

التقت السيدة أسماء الأسد الأربعاء الماضي عدداً من القائمين على الجمعيات الخيرية والمؤسسات الإنسانية ورؤساء غرف التجارة والصناعة من جميع المحافظات للبحث في تنظيم جهود الدعم والمساعدة للشرائح الأكثر احتياجاً وكيفية الاستفادة من عمل جميع المبادرات الخيرية والإنسانية بهدف إيصالها إلى مختلف المحتاجين في جميع المناطق السورية، ولا سيما في ظل الظروف المعيشية الضاغطة، واقتراب حلول شهر رمضان المبارك.

وقالت السيدة أسماء: إن الغاية من اللقاء هي الاستفادة من الخبرات الموجودة لدى مختلف المؤسسات والجمعيات الفاعلة في هذا المجال وجمع جهودها والتنسيق والتنظيم فيما بينها بهدف الوصول إلى مساعدة أكبر عدد من السوريين في أوسع مساحة من الجغرافيا السورية، لأن واجبنا أن نصل ونساعد كل مواطن سوري محتاج وبأفضل الطرق وأكرمها.

ودعت السيدة أسماء الى وضع الآليات المناسبة للتنسيق بالشكل الذي يستثمر الإمكانيات التكنولوجية المتاحة ويوظف الموارد بالطريقة الأفضل، وإحدى هذه الآليات انشاء منصة وطنية إلكترونية لتكون صلة الوصل المباشرة والشفافة بين الجهات المانحة والمتبرعين من داخل وخارج سورية من جانب وبين المؤسسات والجمعيات المعنية بإيصال المساعدات وتنفيذ البرامج التنموية من الجانب الآخر، مشيرة إلى أن هذه الطريقة المعاصرة تعمل على تأمين وتوفير كل المعلومات التي يحتاجها أي متبرع، وبالوقت نفسه توفر الوقت والجهد وتسهل عملية التبرع وبالنتيجة كل شخص يتبرع بالطريقة التي تناسبه سواء كانت عبر المنصة أو بشكل مباشر للجهة التي يختارها.

وأوضحت أن هذه المنصة التشاركية ليست وليدة اللحظة وإنما أساسها يعتمد على قاعدة واسعة من البيانات عن الجمعيات وأعمالها والقطاعات التي تهتم بها وانتشارها بالمحافظات وغيرها من المعلومات التي استطاع أن يجمعها مشروع تطوير المنظمات غير الحكومية الذي أطلقته وزارة الشؤون الاجتماعية منذ سنتين بتنسيق ودعم من وزارة الإدارة المحلية.

واعتبرت السيدة أسماء أن السوريين مفطورون على عمل الخير، وأن التعاضد والتكاتف والقوة التي تميز النسيج الاجتماعي السوري هي ما جعلته مستهدفاً منذ اليوم الأول في الحرب على سورية لأنه يعبر عن أحد أهم عناصر هويتنا وقوتنا كسوريين، معبرة عن تقديرها لكل من يساعد ويدعم في هذا المجال الإنساني.



حضر اللقاء المهندس حسين مخلوف وزير الإدارة المحلية ومعاونو وزيري الأوقاف والشؤون الاجتماعية.

منصة الكترونية لكل محافظة

وفي تصريحات بعد الاجتماع أكد الدكتور نبيل القصير رئيس مجلس ادارة الجمعية الخيرية الإسلامية أنه تم خلال الاجتماع بحث تنسيق العمل على وضع مخطط لتنظيم العمل الخيري بشكل جماعي لتأمين دعم العائلات الأشد فقراً بشكل سليم وحقيقي وجمع التبرعات والدعم المقدم من التجار والصناعيين بالتنسيق مع المحافظة وتوزيعها وفق الاحتياجات بالاستفادة من البيانات الموجودة لدى الجمعيات وأيضاً الاستفادة من مبادرة الأسواق الخيرية.

وبين الدكتور القصير أن السيدة أسماء الأسد أعلنت خلال الاجتماع عن البدء بإطلاق منصة الكترونية تتضمن الاحتياجات الفعلية لكل محافظة يمكن أن توضح الاحتياج وتوجيه الدعم المقدم من المتبرعين الموجودين بسورية أو المغتربين الأمر الذي يسهم بزيادة الدعم وتحديد الجهة المحتاجة له ونوع الدعم.

ومن حماة بين رئيس جمعية الرعاية الاجتماعية زياد عربو أن الجمعية تحضر خلال شهر رمضان لتوزيع البسة للأسر وسلات غذائية ومساعدة مادية وتقدم كل هذه المساعدات عبر رسائل نصية وفق بيانات الأسر كما سيتم تجهيز ١٥٠ ألف وجبة خلال شهر رمضان وإقامة سوق خيري لبيع مواد بسعر الكلفة أو أقل.

واعتبر أمين سر غرفة صناعة حلب محمد رأفت الشماع أنه تم وضع النقاط على الحروف لجهة قيام الغرف الصناعية والتجارية بمسؤولياتها الاجتماعية لجهة تعميم وتوحيد المبادرات الخيرية التي تقوم بها الغرف لإيصال الدعم والمساعدات لمستحقيه، مؤكداً على دور الغرف في المرحلة الحالية لقيام أعضائها من أصحاب الشركات التجارية والصناعية بالبيع بسعر التكلفة، أو بأسعار منطقية خلال هذه المرحلة الحالية وخاصة خلال شهر رمضان المبارك.

رئيس غرفة تجارة وصناعة طرطوس مازن حماد أكد ضرورة العمل على دعم المبادرات والأسواق الخيرية، وقال: سيتم قريباً افتتاح سوقين خيريين في مدينة طرطوس وستعقبها خطوات لاحقة بعد اجتماع إدارة الغرفة مع المعنيين وإطلاق عدة مبادرات تشمل جميع مناطق المحافظة.

مساعٍ لتنظيم العمل الإنساني والتنموي تحت مظلة واحدة وسط «غيبوبة» الفعاليات الاقتصادية

«البعث الأسبوعية» ـ ريم ربيع

كما جرت العادة، ومع حلول شهر رمضان الكريم، تكثر المبادرات والفعاليات الخيرية والإنسانية، وينشط عمل الجمعيات لتصل إلى الطبقة المحتاجة للدعم على أوسع نطاق، إلا أن هذه النشاطات سرعان ما يخبو معظمها بعد انتهاء الشهر الفضيل، لتبقى قلة قليلة مستمرة بالعمل ضمن رؤية واضحة ومنضبطة، فمساهمات الجمعيات الخيرية والمبادرات عموما التي انطلقت خلال السنوات العشر الأخيرة –وإن أثبتت جدواها في بعض الأحيان– إلا أنها مازالت تتصف إلى حدٍّ كبير بالعشوائية وضبابية البيانات، والتناقض حتى في بعض الأحيان.

تناقض

ورغم الجهد الكبير الذي تبذله بعض الجمعيات والمبادرات الإنسانية أو التنموية، إلا أن غياب التنظيم فيها يبدد جزءا كبيرا من عملها، لتكون الانعكاسات الإيجابية طفيفة جدا وتكاد لا تلحظ، وقد يعود ذلك إلى انعدام الرؤية الجامعة لتلك المبادرات، فلاحظنا أن كلاًّ منها يعمل بنهج يتناقض مع الآخر، وتكون النتيجة بتركيز المساعدات في منطقة أو مدينة ما دون أخرى مثلا، أو أن يستفيد شخص واحد من عدة خدمات وآخر لا يجد له مكانا، هذا على مستوى المساعدات فقط، فماذا عن الجمعيات التنموية التي تدعم المشاريع الصغيرة أو أين دور رجال الأعمال ومسؤوليتهم الاجتماعية وهم أول المعنيين في هذا المجال؟

لكلٍّ دوره

مع تزايد الضغوطات والضائقة الاقتصادية التي يعاني منها الشارع السوري اليوم، بات لزاما على المجتمع الأهلي والاقتصادي تنظيم عملهم برؤية شاملة وواضحة، ليس فقط لتقديم يد العون، وإنما ليأخذ كل منهم دوره الحقيقي في تحمل جزء من العبء، ودعم الاقتصاد أيضا عبر دعم المشاريع التنموية، وتجاوز مسألة المساعدات المادية ليكون التوجه نحو التنمية وتأسيس عمل أو مشروع بسيط لمعدومي الدخل؛ وهذا الحديث كان واضحا في سلسلة من الاجتماعات التي عقدت ضمن مختلف القطاعات لمناقشة تنظيم العمل الإنساني والتنموي وضمان وصوله لكافة الشرائح المحتاجة.

تنظيم البيانات

رئيس الهيئة السورية لشؤون الأسرة والسكان، د. أكرم القش، لفت في تصريح لـ «البعث الأسبوعية» إلى أنه يتم العمل على مسارين حاليا، الأول يتعلق بإيجاد نوع من الرصد الكامل، وبيانات منظمة للأسر الأكثر احتياجا، ليكون تنظيمها في النهاية عبر صندوق المعونة الاجتماعية، والخطة الثانية هي العمل بالتنسيق مع المؤسسات الحكومية والنقابات المهنية، ليكون توزيع المساعدات وانتشارها بالتشارك مع النقابات بحيث يصبح العمل منظما وشاملا.

وبيّن القش أنه يتم توجيه الجمعيات لدعم الشرائح الأكثر احتياجا، وبينها المسرحون وأسر الشهداء وتمكين النساء، فضلا عن تشجيع الجانب التنموي عبر تأسيس فرص عمل أو قروض ميسرة أو مشاريع إنتاجية، أو حتى بالتعليم أو التأهيل والتدريب، فيما يحتاج البعض وساطة فقط مع أرباب العمل، معتبرا أن استمرارية المبادرات والجمعيات عموما مرتبطة بالإمكانيات المادية والتنظيم.

جرد

وبحسب د. القش، فإن العمل يتجه منذ شهر تقريبا لجرد إمكانيات كل الجمعيات وتوزيعها بشكل أكثر عدالة لتصل إلى أوسع شريحة، وذلك بإشراف من وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل والفريق الاجتماعي بشكل كامل، مشيرا إلى أن بعض الصعوبات التي تواجه التنظيم تتمثل بتوجه نسبة جيدة من المتبرعين للتعامل مع جمعيات محددة نظرا لثقتهم فيها، فتتركز المساعدات في مناطق محددة.

أما بالنسبة للمنظمات الدولية الشريكة لبعض الجمعيات، فهنا يكون تدخل الهيئة والفريق الاجتماعي حيث نقترح عليهم – والحديث للقش - أماكن توزيع المساعدات لتنتشر على نطاق واسع، وعندما يظهر إجحاف ببعض المناطق تكون وزارة الشؤون الاجتماعية عندها معنية بدعمها حسب الإمكانيات المتاحة.

تكثيف الجهد

وأوضح رئيس هيئة شؤون الأسرة أن المبادرات والجمعيات تعمل بشكل مستمر، والخدمات على مدار العام، إلا أن الإضاءة على عملها تكون أكبر بشهر رمضان، حيث يصبح الجهد مكثفا أكثر، وتزيد التبرعات بشكل كبير، مبينا أن المساعدات تكون بأشكال مختلفة، لكن خلال رمضان فهي تركز على الجانب الخيري والمباشر، فضلا عن السلل الغذائية التي بات توزيعها دوريا، مضيفا: لا نضيء دائما على العمل «ضمانة لكرامة الناس».

مسؤولية

لعل أهمية المبادرات الاقتصادية تكمن – وفقا لرجل الأعمال والخبير الاقتصادي عامر ديب - في أنها تشكل حالة شعبية إيجابية ومسؤولية تجاه الاقتصاد الوطني، فلكل شخص اليوم مسؤولية تحفزها الحملات والمبادرات الشعبية، معتبرا أن هذا النوع من الحملات أكثر أهمية من المبادرات التي تطلقها جهات رسمية، إذ أنها تشمل فئات شعبية أوسع.

اقتصاد تبادلي

ديب - الذي فضّل أن يقدم للشخص مشروعا تنمويا لتوفير بيئة منتجة تعمل وتعطي بدلا من العمل الخيري - رأى في حديثه لـ «البعث الأسبوعية» أن الاقتصاد الوطني اليوم تبادلي بين الشعب والحكومة، ومن واجب الجميع تقديم ما لديه ليكون فاعلا، مقترحا أن تكون كل الجمعيات الخيرية المعنية بالشأن الإنساني تعمل تحت مظلة واحدة ذات مصداقية وموثوقية عالية شعبيا، أما في الوقت الراهن فهناك حالات «نصب» كبيرة تحدث خلف عباءة العمل الخيري.

وفي رده على دور غرف الصناعة والتجارة - التي وصفها ديب بغرف «الشقيعة» - يقول: لم نر أي نشاط فاعل من قبلهم، وهم مشغولون «بطقطقة البراغي» لبعضهم البعض، فالدور الإيجابي الكبير الذي أخذوه من الحكومة عادوا لاستغلاله بغايات شخصية، مؤكدا أن المصلحة اليوم تتطلب التغاضي عن الخلافات الشخصية، وأن تقوم كل فعالية بدورها ومسؤوليتها الاجتماعية تجاه الآخرين.

تشبيك

وأشار رجل الأعمال عامر ديب إلى المبادرة التي انطلقت تحت اسم «تشبيك» بهدف صناعة مجتمع منتج، وتحقيق التكافل الاجتماعي، عبر تشجيع المشاريع الصغيرة والمتوسطة، وتطوير مهارات الأفراد والأدوات والمهارات، حيث يتم التواصل من كل المحافظات عبر إيميل موحد، ليرسل كل شخص فكرة مشروعه، ثم تفرز المشاريع وتعرض على رجال الأعمال والمهتمين بالتمويل، إلا أن هذا النوع من المبادرات يتعرض لعقبات خاصة نظرا لكبر الشريحة، حيث بيّن ديب أن هناك ضعف كبير بطريقة التعامل، متسائلا أين كانت المبادرات السابقة والتي عملت على تطوير هذا الأمر!

نتائج منتخبنا لكرة القدم تكشف المستور وتضع النقاط على الحروف:
تجربة المدرب الأجنبي فاشلة.. وتلك هي الأسباب التي تمنع التعاقد مع مدرب وطني!!



«البعث الأسبوعية» ـ ناصر النجار

مرة أخرى نعود للحديث عن المنتخب الوطني الذي قدّم أسوأ ما يمكن في عالم كرة القدم، وخرج بأداء لا يليق وبنتيجتين قاسيتين؛ وكما قلنا فالخسارة أمر طبيعي في عالم كرة القدم، لكن بمثل الصورة التي شاهدناها فإن المشهد كان مريعاً.

ونعود إلى المربع الأول الذي تحدثنا فيه عن الوعود وما شابه ذلك، وعن تصريح رئيس الاتحاد الرياضي العام بأن على اتحاد كرة القدم الاستقالة إن لم يتأهل إلى كأس العالم التي ستقام بقطر، ونعتقد هنا أن الموضوع لا يحتاج إلى الانتظار حتى لا نفقد الفرص المتاحة في التأهل إلى المونديال.

مؤتمر موسع

اللجنة الأولمبية السورية اجتمعت مع اتحاد كرة القدم على مرأى من وسائل الإعلام - وهذا أمر إيجابي جداً - بغاية مفادها تسليط الضوء على الحقائق، فتبين للجميع أن المكتب التنفيذي للاتحاد الرياضي العام يقدم لاتحاد كرة القدم كل ما يلزم ولا يتدخل في قراراته. وحتى قرار الإيفاد، الذي تضمن «كوكتيلاً» من الفنيين والإداريين والمرافقين، لم يشطب المكتب التنفيذي منه أي اسم.

إذاً، الكرة في ملعب اتحاد كرة القدم؛ وأعتقد أن مثل هذه المثالية في التعامل تبدو غير مقبولة، لأن الأخطاء التي صدرت، وتصدر، سواء بحق المنتخب الوطني، والنشاطات والقرارات والعديد من الإجراءات، تحتاج إلى ضبط ومراجعة وتدقيق باعتراف المكتب التنفيذي، ذاته، الذي أبدى العديد من الملاحظات على عمل اتحاد كرة القدم ونشاطاته؛ لذلك، فالموضوع لا يحتاج إلى الكثير من الانتظار، ولا بد من إجراءات حاسمة قبل وصول الأمور إلى طريق مسدود.

المؤتمر كان ينقصه وجود المدرب التونسي نبيل المعلول الذي تابعه عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وقد دافع - عن بعد - عن خياراته دون مواجهة حقيقية، وليعد بالمستقبل الجيد للمنتخب؛ وهذه إحدى سلبيات التعاقد مع المعلول الذي يحضر إلى دمشق على مزاجه، ويغيب على مزاجه؛ ومنذ أن وقع العقد مع اتحاد الكرة صار الرجل الأقوى الذي لا يزاحمه أحد، ولا يغلبه أحد، ولا يستطيع أحد فرض رأيه عليه، لأنه متمسك ببنود عقد كتبها كما يهوى ويشتهي.

وإذا قيل في المؤتمر أنه لا أحد يعرف تفاصيل عقد المدرب التونسي، فمن يعرف هذه البنود؟ فهل وقع العقد في المريخ؟ ومن صدّق عليه فصار جاهزاً ونافذ المفعول؟ وهذه سلبية لا تبشر بالخير، فهل يتم تمرير العقود من تحت الطاولة؟

بنود كارثية

بعد التدقيق والتمحيص، وبعد يومين من الاجتماع، صرح رئيس المنظمة الأم لوسائل الإعلام أن الراتب الشهري للمدرب التونسي ٤٥ ألف دولار، وفي العقد مكافأة التأهل إلى كأس العالم مقدارها مليون ومئتي ألف دولار، ومكافأة التأهل إلى كأس آسيا تبلغ ٨٥ ألف دولار.

وإذا أردنا أن نجري حسبة بسيطة، سنجد أن المدرب وقع العقد قبل سنة وشهرين من الآن، أي له بذمتنا حتى الآن ٥٤٠ ألف دولار، وإذا استمر حتى نهاية التصفيات الآسيوية في الصين فسنضيف على المبلغ ٤٥ ألف دولار، وهذا المبلغ الذي يصل إلى ٥٨٥ ألف دولار غير محق لأن المدرب لم يداوم في هذه الفترة كلها، وبقي أغلبها متنقلاً بين بلاده وبين الخليج، محللاً للمباريات الكروية، لذلك نسأل: هل اتحاد الكرة وقع بالفخ، أم إنه يجهل أصول التعاقد؟ ولو أنهم قالوا: «هذه من أموال كرتنا المجمدة»، فهي أموالنا أولاً وأخيراً، سواء قبضناها أم قبضها المدرب التونسي!!

المسألة التالية هي مكافأة الفوز في حال التأهل إلى كأس آسيا، وهذه سقطة كبيرة من اتحاد كرة القدم، لأن منتخبنا متأهل إلى كأس آسيا، إن لم يكن متصدراً فوصيفاً، وحتى أصحاب المركز الثالث في بعض المجموعات سيحصلون على التأهل حسب نظام المسابقة، فكيف يقدّم اتحاد كرة القدم هذا المبلغ لمدرب لم يحقق أي نقطة في التصفيات حتى الآن، بينما نمنعه عن المدرب الوطني الذي حقق ١٥ نقطة كاملة، ولم يتعادل أو يخسر في المباريات الخمس التي لعبها؛ ونحن لا ننسى تجاهل اتحاد كرة القدم لهذا الإنجاز وهذه الانتصارات، وبدل أن يشكر المدرب على صنيعه اتهمه بأن أداء المنتخب كان سيئاً، فتمت إقالته بجرة قلم، لأنه مدرب وطني لا يستطيع أن يعترض، أو أن يشتكي، وخصوصاً أن المدربين الوطنيين يدربون المنتخبات الوطنية على بياض دون شروط وقيود، أما المدرب الأجنبي فلا نستطيع أن نفعل معه شيئاً، لأنه قيد كل قرار يمكن أن يصدر بحقه بشروط جزائية لم يفصح أحد عنها، أو عن قيمتها، ولو أن الموضوع سهل لتمت إقالته، ولكن المخفي أعظم!!

وهناك أمر آخر ينتظرنا، وقد وصلنا من مصادر موثوقة أن كل مباراة سنلعبها في الصين مع المالديف وغوام والصين سينال المدرب التونسي مكافأة كبيرة عن الفوز في كل مباراة منها!!

ونحن نتساءل: كيف نبخل على كوادرنا الفنية والإدارية بالأجور والرواتب وأذن السفر، ونتحدث عن عدم إمكانية تحقيق ذلك، ونجد أن الكرم الحاتمي موجود بسخاءعلى الغريب؟! وكيف تصرف مئات الملايين على مدرب وملاعبنا بحاجة إلى هذه الأموال لكي تصبح نضرة وخضراء نفتخر بها، ولا نخجل بمنظرها؟! ويحق لنا أن نتساءل: أيهما أشد ضرورة، بناء البنية التحتية لملاعبنا وصالاتنا، أم الوصول إلى كأس العالم؟!

حديث آخر

وسائل الإعلام التي حضرت الاجتماع طرحت أسئلة عديدة تعبر عن ألم الشارع الكروي، والأسئلة ابتعدت عن الشق المالي لأنه غير معروف بتفاصيله، واتجهت إلى الشق الفني، فرئيس اتحاد كرة القدم دافع عن المدرب، وأكد أنه يتحمل مسؤولية اختياره، وأنه يراهن عليه، وأن المنتخب بحاجة إلى بعض الوقت، والغريب أن العذر تمثل بأن سبب سوء المستوى يعود لأن أغلب لاعبي المنتخب من الدوري، وهو سيء بطبيعة الحال - كما يقولون ويعترفون - لذلك نسأل: أين البدلاء؟ مع العلم أن لدينا أكثر من مئة لاعب موزعين في لبنان والأردن والعراق ودول الخليج، ولدينا الكثير من اللاعبين الذين وعدونا بهم ويلعبون في الدوريات الأوروبية، لكن لم نجد، خلال أكثر من عام، أية محاولات جدية لاستدعاء هؤلاء اللاعبين وتجربتهم، وزاد الأمر سوءاً معاقبة عمر خريبين؛ وهناك عوامل خارجية أخرى تمثلت بإصابة عمر السومة، وعدم استطاعة لاعبينا في الكويت الالتحاق بالمنتخب بسبب إجراءات فيروس كورونا.

بين مدربين

في ذات السياق، ما زالت العلاقة الأكثر جدلية تتجه إلى المقارنة بين المدرب الوطني والمدرب الأجنبي، وأيهما الأنسب لكرتنا؟

وللإجابة على هذا السؤال، لا بد من استعراض واقع كرتنا وتجربتها مع المدربين الأجانب، مع العلم أن «مزمار الحي لا يطرب»، أي أننا لا نفكر إطلاقاً بالمدرب الوطني إلا في الحالات الطارئة والإسعافية!!

والتجارب السابقة دلّت على فشل التعاقد مع المدربين الأجانب على اختلاف مشاربهم ومدارسهم، رغم أنهم كلفونا الكثير من المال؛ ولدينا - كواقع ملموس - العديد من المدربين الوطنيين الذين أثبتوا كفاءتهم الخارجية، ولديهم الكثير الذي يمكن أن يضيفوه إلى منتخبنا؛ ولسنا بوارد استعراض الأسماء حتى لا يقال أننا ندعمهم إعلامياً، لكن القائمين على كرتنا زاهدون بالتعامل معهم والثقة بهم، لأمرين اثنين:

أولهما أن العديد من هؤلاء المدربين عليهم «فيتو»، لأسباب شخصية ليس إلا!! فهذا لا نحبه، وهذا لا يبجلنا، وهذا لسانه طويل، والقضية هنا شخصية بحتة، وليس لها أي سبب آخر.

وثانيهما أننا نبخل في التعويض المالي للمدرب الوطني، فندفع له من طرف الجيبة، بينما ندفع للأجنبي عشرات الأضعاف، إن لم يكن أكثر.

وإضافة لذلك، فإننا نتعامل مع المدرب الخارجي كـ «خواجة» ننفذ له رغباته ومصاريفه من درجة النجوم الخمس في أولويات العمل، بينما نقنن على المدرب الوطني ونرفض أغلب طلباته، ونزهد في احترامه والتعامل معه.

وما دمنا نتعامل بمثل هذه العنجهية مع مدربينا الوطنيين، فلن نحصل على اسم فني يتألق في الخارج؛ وتجربة المدرب الوطني نجحت في الكثير من البلدان العربية، كالعراق ومصر ودول المغرب العربي، وصار مدربوها سفراء لكرتهم في الخارج، وكل ذلك لم يحدث لولا أن تلقى هؤلاء المدربين الدعم من اتحاداتهم الوطنية.

وإذا أردنا أن نكون واقعيين، فإننا بمثل هذه الظروف لا نحتاج أكثر من مدرب وطني، لأنه الأدرى بواقعنا والأعلم بأحوالنا وأحوال لاعبينا ونفسياتهم، ونفسيات من يقود كرة القدم، ولأن إمكانياتنا لا تتناسب مع المدرب الخارجي، فليس لدينا الملاعب الصالحة - على سبيل المثال - وليس لدينا روح المبادرة؛ أي نحن لا نقرر مع من نلعب، ونحن نطلب من المنتخب الذي لديه رغبة باستقبالنا لنلعب معه، فليس لدينا حق الاختيار ما دمنا لا نستطيع استضافة أي منتخب!!

وأي مدرب خارجي لا يستطيع أن يقدم لكرتنا شيئاً ولو كان بدرجة كلوب أو مورينو أو غوارديولا، لأن التدريب علم ومقومات وإمكانيات، وهذا أمر نفتقده؛ لذلك لا داعي لهدر المال على مدرب لا نستفيد من اسمه وجنسيته. ومن الممكن - إذا أردنا تطوير كرة القدم - أن تتعاقد الأندية مع مدربين اختصاصين في القواعد من أجل تنمية مهارات اللاعبين وتنمية طاقاتهم وصقل موهبتهم، وهذا يجب أن يبدأ مع الأندية المملوءة بالمواهب كالاتحاد والكرامة والوحدة وحطين وتشرين، وربما النواعير والطليعة؛ وبالوقت ذاته، يمكن لمدربينا في القواعد أن يستفيدوا من هذه المعايشة، فبلدنا مملوء بالمواهب، وهم فطريون في كرة القدم، وأكثر ما يلزمنا هو العناية بهذه القواعد، والعناية بمدربي القواعد.

ومع أننا نحلل ونفند الأسباب ونقترح الحلول، منذ أكثر من أربعين سنة، إلا أن أحداً، وللأسف، لم يبدأ بالمعالجة الناجعة، والعمل على علاج كرتنا، رغم أن الحلول باتت معروفة للجميع، وهي ليست صعبة ولا مستحيلة، لأننا نراها مطبقة عملياً في البلدان القريبة منا، والتي كنا يوماً ما نعلمها الرياضة، ونعلمها ما هي كرة القدم وللأسف، علينا أن نعترف أن كرة القدم هي التي تقودنا، ولسنا نحن من يقود هذه الكرة الجميلة.

نبض رياضي

الاختلاف في التعاطي والعمل

«البعث الأسبوعية» ـ مؤيد البش

أسبوع بالتمام والكمال فصل اجتماع اللجنة الأولمبية والمكتب التنفيذي للاتحاد الرياضي مع اتحادي القدم والسلة، لكن هذه المدة القصيرة بعرف الزمن والحسابات كشفت مدى التفاوت في طريقة العمل بين الاتحادين (رغم أن اتحاد السلة مؤقت)، وأبانت مدى الفرق في كيفية التعاطي مع الإعلام والتساؤلات، وفي صيغة العلاقة بين الاتحادين والمكتب التنفيذي.

فالبداية كانت من رئيس الاتحاد الرياضي العام الذي بدا مرتاحاً للنهج الذي يسير عليه اتحاد السلة، مثنياً على جهوده في الفترة الماضية، وواعداً بسلسلة من الأمور التي ستغني الشأن السلوي وتؤسس الأرضية المناسبة، وخاصة قضية الصالات وتجهيزها؛ كما أنه شدد على وجود دعم منقطع النظير لمنتخبنا الوطني مع تسهيلات كبيرة في قضية استدعاء اللاعبين المغتربين قبيل خوض المباراتين الأخيرتين الحاسمتين في تصفيات كأس آسيا، لكنه طالب في الوقت نفسه بضرورة تواجد المدرب الأمريكي قبل فترة كافية لدخول أجواء منافساتنا أسوة بمطالبة مدرب منتخب كرة القدم.

طبعاً، الاجتماع شهد أيضاً نقاطاً غنية لتنظيم شكل مسابقاتنا السلوية وإمكانية مشاهدة منتخبات جديدة لبعض الفئات وخاصة الأنثوية، إضافة لقضية توفير شركات راعية وفعاليات تساند اللعبة عامة، والمنتخب الوطني بشكل خاص؛ وهنا، لابد من الإشارة إلى أن الأجوبة على أسئلة الإعلاميين كانت شافية ووافية، عكس اجتماع كرة القدم الذي خرج الحاضرون فيه بأسئلة تفوق الاجوبة!!

عموماً لن نبالغ بمدح عمل اتحاد السلة الذي لاشك لديه ثغرات وأخطاء، خاصة في قضية المسابقات الداخلية، ووجود ملاحظات على حصول بعض الفرق على معاملة خاصة، لكنه بالتأكيد يمضي بخطوات مقبولة نحو تحقيق الحد الأدنى الذي تطمح إليه جماهيرنا، وهو مشاهدة منتخب وطني مقنع قادر على مقارعة الخصوم وليس الاستسلام لهم على نحو مثير للشفقة.

وبالعودة للمقارنات بين الاتحادين، لابد من التنبه إلى نقطة جوهرية لم نسمع حولها نقاشاً، أو نسجل لها حضوراً في الاجتماعين، وهي المتعلقة بنظام الاحتراف وتعديلاته، والتي من المفترض أن تكون في صلب اهتمام المعنيين عن اللعبتين الشعبيتين؛ وسبق أن أشرنا إلى أن المجلس المركزي سيعقد، الشهر المقبل، كما هو مقرر، اجتماعاً لإقرار تعديلات قانون الاحتراف الذي يخص بالتحديد كرتي القدم والسلة. وعليه، فإن استثمار فترة الشهرين التي مرت على توزيع مقترحات التعديل، لوضع الملاحظات وسبر الآراء، كان سيؤدي إلى أثر بالغ على طريق الوصول إلى قانون عصري يراعي خصوصية رياضتنا، وينهي حالة الفوضى المسماة - ظلماً وبهتاناً - بالاحتراف، ويقودنا إلى مرحلة جديدة ينظمها قانون واضح المعالم الاحترافية، وينسخ كل ما سبق من أفكار مختلة الحقوق والواجبات.

رياضتنا ومذكرات التفاهم.. فوائد محدودة وتساؤلات حول جدوى توقيعها!!

«البعث الأسبوعية» ـ عماد درويش

كانت مذكرات التفاهم والتعاون الرياضية – وما زالت – الرئة التي تتنفس منها رياضتنا المحلية، خاصة بالنسبة للاعبين واللاعبات، لتطوير مستواهم الفني والاستعداد بشكل جيد ضمن المعسكرات الخارجية التي تقام قبل أي استحقاق أو بطولة أو دورة دولية، والدليل على ذلك ما حصل مع الكثير من أبطالنا في مختلف الرياضات، فمذكرات التعاون التي تم توقيعها مع الاتحاد السوفيتي السابق أتاحت للكثير من أبطالنا الفرصة للاستفادة منها قبل دورة المتوسط التي استضافتها اللاذقية، عام ١٩٨٧، حيث أقام لاعبونا الكثير من المعسكرات طويلة الأمد، قبل خوض منافسات الدورة في حينها، واستمر الأمور على المنوال ذاته لتشمل توقيع بروتوكولات مع العديد من الدول الصديقة، وغيرها، إلا أن أغلبها لم يكن بالسوية ذاتها؛ فمنذ أن تم تشكيل منظمة الاتحاد الرياضي العام وحتى الآن، تم توقيع الكثير من اتفاقيات التعاون الرياضي، لكن كوادر الرياضة دائما ما يتساءلون عن مدى الاستفادة من تلك البروتوكولات، وهل تم تطبيقها بحذافيرها على أرض الواقع؟ ومن المسؤول عن عدم تطبيقها؟

بنود دعم

المذكرات، كما هو مفترض، تتضمن العديد من البنود لدعم وتسهيل التعاون بين رياضاتنا والدول التي توقيع تلك المذكرات معها، بهدف تقديم الإمكانات كافة لتحقيق هدف التطوير، والعمل على تشجيع ودعم التعاون في مجالات التدريب الرياضي والأنشطة الرياضية والإعلام الرياضي والطب الرياضي، والإدارة ونظم المعلومات الرياضية، وإقامة المنشآت الرياضية، وتشجيع التعاون في مجال الاستثمار الرياضي، على أن يكون ذلك مرتبطاً باللجان الخاصة في كل بلد لمتابعة ما تم تنفيذه من برامج، وتقديم المقترحات لتطويرها، وتعزيز دور ومكانة الرياضة في المجتمع، وتعزيز العلاقات والتواصل في المجالات كافة، والاستفادة من الخبرات الرياضية للأطراف الموقعة على تلك المذكرات.

لكن، مع الأسف، فإن الكثير من تلك المذكرات لم تتضمن الإعلام الرياضي الذي يعتبر الشريك الرئيس للرياضة السورية، ولا نجد أي عذر لمن يقم بذلك، فيما مضى، من القائمين على الرياضة السورية، خاصة وأن الإعلام الرياضي مهمته الرئيسية تسليط الضوء على الرياضة وكل نشاطاتها. وفي هذا السياق، تم مؤخراً تقديم مذكرة تفاهم رياضي داخلياً ما بين اتحاد الصحفيين عبر لجنة الصحفيين الرياضيين والاتحاد الرياضي العام، لكن حتى الآن لم تبصر النور، لأسباب مجهولة.

تعاون رياضي

وهنا، لا بد من الإشارة إلى أن المكتب التنفيذي «الجديد» وقع خلال العامين الماضي والحالي عدداً من مذكرات التفاهم، منها على سبيل المثال (آذار الفائت) مذكرة تفاهم مع وزارة الشباب والرياضة العراقية تستمر لأربع سنوات وتتضمن التشجيع على تطوير مجالات التعاون الرياضي، إضافة لتبادل الخبرات بَينَ الجانبين، ووضع الاستراتيجيات الرياضية، وإقامة الدورات التدريبية المتبادلة، وذلك من أجلِ رفع مستوى الكفاءة والقدرات بَينَ البلدين، وسيتم تشكيل لجنة مشتركة لتنفيذ بنود المذكرة. كما تم العام الماضي، أيضاً، توقيع اتفاقية تفاهم وتعاون رياضي مع مدينة كازان الروسية.

وفي هذا السياق، كشف عضو المكتب التنفيذي للاتحاد الرياضي العام علاء جوخه جي لـ «البعث الأسبوعية» أن اتفاقيات التعاون التي يتم توقيعها مع الدول والاتحادات الشقيقة والصديقة تصب بمصلحة الرياضة السورية وتساهم في دعم المنظومة الرياضية من خلال المساهمة في تأهيل الأبطال الرياضيين، سواء في الجانب الفني أم الإداري، مبينا أن مذكرات التفاهم تقدم أوجه الرعاية والدعم المختلفة لعدد من الأبطال الرياضيين الواعدين من خلال إعدادهم وتجهيزهم الخبرات اللازمة لتأهيلهم لمنافسات الدورات الدولية والعربية، وتحقيق نتائج مشرفة، وهو ما يتم تطبيقه على أرض الواقع خاصة من خلال المذكرة التي تم توقيعها في مدينة تتارستان في جمهورية كازان الروسية، حيث يتم فيها تأهيل الكثير من أبطالنا الواعدين في عدد من الألعاب الفردية بمعسكرات طويلة الأمد من أجل تحضيرهم جيداً للدورات المقبلة، ومنها دورة الألعاب الأولمبية (أولمبياد طوكيو المقبل)؛ إضافة إلى أننا استفدنا كثيرا أيضاً من توقيع المذكرة، خاصة لجهة صيانة الملاعب والصالات، وتم تطبيق تلك الأفكار على أرض الواقع على رياضتنا ومنشآتنا الرياضية.

إساءة واضحة

وإذا ما عدنا بالذاكرة إلى سنوات عدة سابقة لوجدنا أن المكتب التنفيذي «السابق» لم يعر الأهمية لتوقيع مثل هذه المذكرات، حيث عمد إلى توقيع بعض الاتفاقيات المحلية التي أضرت بمدننا الرياضية وصالاتها؛ وحتى الاتفاقية الوحيدة التي تم توقيعها، وكان يمكن لاتحاد كرة القدم أن يستفيد منها، عمل على وأدها، وحارب من وقعها وأبعده عن العمل الرياضي بحجج واهية.

وفي هذا المجال، أشار رئيس اتحاد كرة القدم السابق صلاح رمضان لـ «البعث الأسبوعية» إلى أنه تم محاربته من قبل المكتب التنفيذي السابق لتوقيعه اتفاقية تعاون مع الاتحاد القطري لكرة القدم، عام ٢٠١٨، بل ووصل الأمر لمنعه من السفر، وعدم تسلمه لأي منصب رياضي، «مع العلم أنني خدمت الرياضة السورية مدة أربعين عاما في كافة المفاصل، لكن مع الأسف كان هناك أشخاص لا يهمهم الرياضة ولا تطورها» – كما أضاف.

وبالنسبة لتوقيع مثل هذه الاتفاقيات، أكد رمضان أنها مفيدة للرياضة السورية ولكوادرها، وهي تصب في تطورها بكافة الألعاب، ومنها كرة القدم، من حيث تبادل الخبرات (المدربون والحكام والطب الرياضي وغيرهم من الكوادر)، وإقامة معسكرات في الدول التي يتم معها إبرام الاتفاقيات مجانا. وتمنى رمضان أن يتم استثمار تلك الاتفاقيات بالشكل الأمثل لكي تعم الفائدة على الرياضة السورية عامة.

الأزمة المالية تفضح واحدة من أسوأ الحقب في تاريخ الكرة الحلبية!

"البعث الأسبوعية" ـ محمود جنيد

تبدو الكرة الحلبية هذا الموسم كمراهق تائه أضاع البوصلة وضل الطريق، وهو يسير على غير هدى أو سمت، أو بلا هوية أو سمة للشخصية المشوشة والهيبة المفقودة، فكبيرها – الاتحاد "بهاله وهيلمانه" – أصبح طريق عبور للفرق في الدوري المحلي، وآخرها – تشرين المتصدر الذي اصطاد هذا الموسم ثلاث نقاط ثمينة من عقر الدار الأهلاوية، ملعب الحمدانية – عزز صدارته، بينما تراجع الاتحاد إلى المركز العاشر على مقربة من خط القاع السفلي مع نهاية الجولة الثانية والعشرين، بما لا يليق بسمعته وتاريخه كبطل لكأس الاتحاد الآسيوي، في حين سقط قطب حلب الآخر في الأضواء – الحرية – مرة جديدة، وهذه المرة أمام الجيش، برباعية صاعقة عمقت جراحه وكرست رسوه في قاع فرق الدوري بانتصار وحيد خلال ٢٢ جولة، وهي حصيلة تعكس واقع الفريق الذي يسير بخطا ثابتة نحو هاوية الدرجة الأولى.

الاتفاق على الخراب

الأسوأ من ذلك هو أن تلك النتائج أعقبت فعلة شائنة غير مسبوقة في تاريخ الكرة الحلبية، حيث امتنع لاعبو الفريقين، خلال الأسبوع السابق للجولة الثانية والعشرين، عن التدريبات كوسيلة للضغط على إدارة النادين للانصياع لمطالبهم المادية؛ وهناك من شبه ما حدث بالاتفاق على الخراب!! وللمفارقة، كانت البداية من الدرجة الثانية، وتحديداً من فريق "حرفيي حلب" المتأهل عن مجموعة حلب لنهائيات دوري الدرجة الثانية لكرة القدم، إذ امتنع لاعبوه عن التدريبات وهددوا بعدم المشاركة في النهائيات – كما أفصح لنا مدربهم جمال هدلة – بسبب عدم صرف مستحقاتهم المالية، أو حتى جزء منها، لتغطية مصاريف المواصلات. وهذه الفكرة أعجبت جيرانهم العمال، وأعدوا العدة للعمل بالمثل، في حين ضرب لاعبو الحرية "بالمليان"، وأعلنوا عصيانهم على التدريب الأخير قبل لقائهم مع الجيش في الجولة الفائتة من الدوري الممتاز، للسبب المادي نفسه، ولم يكذب إخوانهم في المعسكر الاتحادي خبراً، ونسجوا على منوالهم في اليوم التالي؛ لتصبح هذه القصة – وبطلها التأخر في صرف المستحقات المادية – "السوبر تريند" على مواقع التواصل الاجتماعي، بين من يرى أن للاعبين الحق بالمطالبة بمستحقاتهم في ظل الظروف المعيشية الصعبة الراهنة، ومن يعيب عليهم ذلك نظراً لسوء المردود والنتائج. آخرون اعتبروا بأن ما حصل فضيحة "مجلجلة" للكرة والرياضة الحلبية التي أصبحت أضحوكة في زمن قيادة إدارية تعكس بسوء أدائها العام واقع رياضة حلب.

فرصة اتحادية أخيرة

ردة فعل إدارتي الناديين على سلوك لاعبيهما كان متبايناً، إذ سارعت إدارة نادي الاتحاد لعقد اجتماع مطول، مساء الخميس الفائت، جرى خلاله بحث التصرف الذي قام به لاعبو الفريق الأول بكرة القدم بإمتناعهم عن إجراء التمرين، بحضور مدرب الفريق، البرازيلي آرثر، والمدير الفني، أحمد هواش. وبعد المناقشة، ومن منطلق تعزيز الثقة بالمدرب، وبناءً على طلبه، تمّت الموافقة على منح فرصة أخيرة للاعبين من خلال التمرين المقرر صباح يوم الجمعة، وعدم اتخاذ أي إجراءات بحقهم؛ وطلب مجلس إدارة النادي من اللاعبين الالتزام الكامل بالتمارين، تحت تهديد اتخاذ الإجراء المناسب تجاه أي لاعب يتقاعس أو يمتنع عن التمرين وفق اللائحة الانضباطية، بما فيها فسخ العقد.

عضو مجلس إدارة النادي، مسؤول كرة القدم محمد كعدان، أشار إلى أن الإدارة أوفت بوعدها وأمنت رواتب شهر آذار ومكافأة الفوز على الوحدة ومقدارها أربعة ملايين، وخيرت اللاعبين بين استلام "شيكات" بالمبالغ أو الانتظار حتى يوم الأحد المقبل لصرف المبالغ "كاش"، لكن اللاعبين – يضيف الكعدان – طلبوا استلام دفعات مقدمات العقود مع المكافأة والرواتب حصراً، وعدم التريث لحين تأمين سيولة تغطي القيمة في ظل الظروف الراهنة حيث تقبع جميع الأندية بالفاقة المادية، وعدم القدرة على خلق أو تفعيل أي استثمار، إذ تطرح المواقع الاستثمارية للمزادات الاستثمارية دون أن يأتي أحد لمجرد الاطلاع على دفاتر الشروط الفنية.

من جانبه، لاعب الاتحاد، حسام الدين العمر، أكد لـ "البعث الأسبوعية" أن اللاعبين لم يمتنعوا عن التدريب، والجميع فهم الأمور بصورة خاطئة، مبيناً أن حالة من الخيبة والإحباط الشديد شعر بها اللاعبون في أحد التدريبات التي سبقت لقاء الفريق مع المتصدر تشرين في الجولة الثانية والعشرين من الدوري الممتاز، إذ فوجئوا بقرار عدم صرف دفعة من مقدمات العقود الثانية، والاكتفاء بالرواتب ومكافأة الفوز على الوحدة في ربع نهائي الكأس، وهو ما أثبط عزيمتهم دون أن يغادروا مكان التدريب الذي أصبح غير ذي جدوى مع الحالة المعنوية السيئة للاعبين حينها، فيما اعتذر العمر باسم زملائه من جمهور الاتحاد عن هزيمة تشرين ووعد بالتعويض بكأس الجمهورية.

إنعاش غير نافع!

أما إدارة نادي الحرية المحكومة بواقع الخطر المحدق بفريقها الذي أصبح على شفير هاوية الهبوط إلى الدرجة الأولى، فقد تعاملت مع الموضوع بطريقة أخرى، إذ استنجدت باللجنة التنفيذية للمساهمة بالحل المسكن لوجع اللاعبين من خلال تأمين سلفة مالية مقدارها مليوني ليرة، وزعت على اللاعبين بمعدل ١٠٠ ألف ل. س، كدفعة بسيطة، قبل صرف دفعة جيدة من المستحقات فور وصول دفعة "استثمارات" طلبت الإدارة الإسراع بتحويلها للمساهمة في حل الأزمة المالية.

أكثر من ذلك، "طيّب" رئيس النادي نور الدين تفنكجي – كما أكد لـ "البعث الأسبوعية" – خاطر اللاعبين لشحن معنوياتهم، بأن ذكر على مسامعهم، أمام رئيس وأعضاء التنفيذية الحلبية، بأن "لهم حقاً برقبته كرئيس ناد"، خاصة في ظل الظروف المعيشية الصعبة التي يكابدها الجميع، مع تجديده الثقة بالكادر الفني واللاعبين، كذلك بأمل البقاء في الممتاز حتى الرمق الأخير.

لكن ذلك لم يجد نفعاً، إذ سقط الفريق "بالأربعة" أمام الجيش، وأصبح هبوطه وشيكاً، مع تأكيد المدرب رضوان الأبرش لـ "البعث الأسبوعية" بأن لاعبي النادي يقودهم الحس بالمسؤولية تجاه ناديهم، وهو أهم أسباب خيبات الفريق الذي صرخ قائده، حسن مصطفى، تعقيباً على فعلة الامتناع عن التدريب، بالقول: "بدنا نعيش!!" في ظل هذه الظروف المعيشية القاهرة، التي يقابلها عدم قدرة إدارة النادي على تأمين ما يسد رمق أسر اللاعبين، ما أصابهم بالقهر المعنوي الذي انعكس على الأداء والنتائج، وآخرها أمام الجيش.

"خلاصة الكلام"

بالنسبة لنا، وتعقيباً على حصل، وهو غير مقبول أو لائق بحق الرياضة والأندية والكرة الحلبية، فإننا نرى أنه نتاج قانون احترافي غير مناسب لواقعنا مع سقوف مفتوحة للتعاقدات، الأمر الذي ضخم وبصورة غير منطقية قيمة اللاعب الشرائية في سوق الانتقالات، وجعل الأندية تلهث لـ "قشّ" ما هو متوفر في السوق ضمن سباق محموم أبرز فوارق القدرة الشرائية بين الأندية، لينجح "مين معو" بالاستئثار بالأفضل، والعكس بالعكس، مع وقوع كثر منها في الفخ؛ فبعد أن "راحت السكرة وجاءت الفكرة"، وجدت الأندية – ومنها الكبيرة مثل الاتحاد أو الحرية – نفسها غارقة في المديونية (الاتحاد ٣٧٠ مليوناً، والحرية ٥٢٧ مليوناً)، فكيف لها أن توفي التزاماتها تجاه لاعبين قال لنا أحد المدربين أن قيمتهم الحقيقية التي توازي كفاءتهم الفنية لا تتعدى ١٠٪ مما دفع لهم ووثق في عقودهم، أي أن الموضوع برمته عباءة احتراف فضفاضة وسوء إدارة وأفق ضبابي في الأندية، في ظل غياب الفكر والعقلية الناضجة، وإبعاد الشخص المناسب عن مكانه المناسب، وتحديداً في الرياضة الحلبية!!

١٥ عملاً قطاف السلة الدرامية الرمضانية..

مجدداً.. الدراما السورية تشعل فتيل المنافسة وتحتل أوقات الذروة الرمضانية في أهم الفضائيات العربية

«البعث الأسبوعية» ـ ملهم الصالح

عقب موسم درامي رمضاني صادم، وواقع مأزوم، تستجمع الدراما السورية قواها لخوض غمار السباق الرمضاني عبر رهان منتجيها على إرثها المحلي، وطاقاتها الإبداعية، وخصوصيتها (ما يفسر تزايد أعمال البيئة الشامية عن ثلث نتاج الموسم)، إضافة لبعض المغامرات المحسوبة في إنتاج أعمال ضخمة.

سمات عدة تميز الموسم الدرامي الحالي: الرهان على أعمال البيئة الشامية، حشد ترسانة من نجوم الصف الأول والثاني، عودة العديد من النجوم والمخرجين وشركات الإنتاج بعد غياب (سعياً للقبض على جمهور عربي واسع يكسر الحصار)، دخول كتّاب جدد، ورش كتابة لإنتاج النص الدرامي، التركيز على الإطار البوليسي، البطولات الجماعية، إنتاج أجزاء عدة دفعة واحدة، تكريس الشارة المغناة، (ليشهد الموسم الحالي برحيل ميادة بسيليس خسارة أهم من غنى شارات الدراما السورية)، ندرة الأعمال الكوميدية برغم زيادة الطلب، ندرة الأعمال البدوية، غياب الأعمال التاريخية، غياب نجوم وكتّاب ومخرجين كبار، انكفاء شركات إنتاج هامة.

برغم تعثّر أعمال درامية عدة عن اللحاق بالموسم الرمضاني الحالي مثل: «العربجي»، «جوقة عزيزة»، «رد قلبي»، «الضفدع»، «دفا»، «رياح الجبل»، إلا أن السلة الدرامية الرمضانية ٢٠٢١ حافلة بالأعمال المميزة، وفيما يلي نستعرض أهمها:

«البيئة الشامية»: ولادات ضخمة وأجزاء تتوالى

"حارة القبة"



مشروع درامي جديد تطلقه شركة عاج، بعد توقف ١٠ سنوات عن الإنتاج؛ تدور أحداثه في زمن "السفربرلك"، والاضطهاد العثماني لبلاد الشام، بدايات القرن الماضي، ويتناول من خلال قصص اجتماعية العديد من القضايا والمنعكسات الاجتماعية والسياسية ومعاناة الفقر والجوع والتشرد، في واحدة من أحياء دمشق القديمة.

المشروع يعيد المخرجة رشا شربتجي للدراما السورية بعد غياب ثلاثة مواسم (مسلسل "شوق"، ٢٠١٧)، نتيجة مشاركتها في مشاريع درامية عربية مشتركة؛ وعلقت شربتجي في آخر أيام التصوير: "اليوم سكرنا بواب "حارة القبة". اليوم صوّرنا آخر مشهد بعد ٧ شهور من التصوير. كانوا مفعمين بالشغف والمحبة. اليوم ودعنا حارتنا اللي احتضنتنا بكل حب ودفء، ٦٠ حلقة صارت جاهزة، وموعدنا على شاشة رمضان!!".

ويوضح كاتب العمل، أسامة كوكش، أنّ "حارة القبة" مشروع درامي تمتد حكايته على ٥ أجزاء (أي ١٥٠ حلقة)، وهو الفارق الأساسي عن أعمال تنتج أجزاءً لاحقة بغية استثمار نجاح جزئها الأسبق، دون أن تقتضي ذلك الضرورة الدرامية. أنجزنا جزأين للموسمين الرمضانيين المقبلين، ونبدأ تصوير الجزء الثالث في تموز المقبل.

يتصدر قائمة نجومه: سلافة معمار، عباس النوري، نادين تحسين بك، خالد القيش، فادي صبيح، محمد حداقي، شكران مرتجى، عبد الهادي الصباغ، نادين خوري، صباح جزائري، وفاء موصلي، قاسم ملحو، جرجس جبارة، رامز عطا الله، محمد قنوع، غادة بشور، إمارات رزق، رواد عليو، يامن الحجلي. ديكور: بسام أبو عياش (بناء حارة خاصة بالعمل). الموسيقا التصويرية: سعد الحسيني. غناء الشارة: ينال طاهر.

"الكندوش"

أخيراً! بعد تعثر يقارب ٥ سنوات، خرج "الكندوش" من زنزانة الأدراج (النص الدرامي الأول للفنان حسام تحسين بك)، لتتبناه "مجموعة ماهر البرغلي للإنتاج التلفزيوني والسينمائي"، وتوكل مهمة إخراجه سمير الحسين، لتولد أولى تجاربه الإخراجية في البيئة الشامية، وتنتهي في آن مسيرة مدير الإنتاج، الراحل فراس حربا، فيما تولى الفنان أيمن رضا مهام المشرف التنفيذي. يغلب على "الكندوش" الطابع الكوميدي، ويمتد على ٦٠ حلقة، ويعرض على جزئين؛ يحتل الغناء حيّزاً واسعاً فيه إذ يضم ٢٠ أغنية، ويسعى العمل بحسب جود برغلي، رئيس مجلس إدارة الشركة المنتجة، لـ "تصحيح صورة البيئة الشامية، وإظهار حقيقة المجتمع الدمشقي، وإعادة الثقة بين مكونات المجتمع التي تصدّعت في السنوات الأخيرة نتيجة الحرب"، موضحاً أن "الشركة عمدت إلى تصوير الجزئين معاً بهدف تحقيق الاستقرار الفني للعمل، وتحقيق جودته، والحد من التكاليف المادية".

ويعلق الفنان تحسين بك: لسنا الأفضل ولكننا الأصدق، العمل مختلف تماماً عما سبق تقديمه من بيئة شامية، ويعكس الصورة الحقيقية لأهل الشام في حقبة الاحتلال العثماني بسلبياتها وإيجابياتها، بصورة شبه توثيقية والـ "الكندوش" خزان موشوري للحبوب، له فتحة سفلية، موجود في معظم حارات الشام.

ويعيد "الكندوش" النجم أيمن زيدان للدراما التلفزيونية بعد غياب خمس سنوات، ويجمع النجوم: سلاف فواخرجي، سامية، وصباح، الجزائري، تيسير إدريس، فايز قزق، محمد حداقي، زهير عبدالكريم، جمال العلي، أندريه سكاف، عبدالفتاح المزين، حسام الشاه، كندة حنا، هدى شعراوي، همام رضا. الموسيقا التصويرية: رضوان نصري. غناء الشارة: معين شريف.

"سوق الحرير ٢"

مع انتهاء عرض الجزء الأول، رمضان الفائت، أعربت الجهة المنتجة عن نيتها إجراء تعديلات أساسية في بنية العمل الفنية، فانضم الكاتبان سيف رضا حامد ويزن داهوك إلى ورشة الكتابة مع حنان المهرجي، ليتسلّم المثنى صبح دفة الإخراج، ويؤول الإشراف للمخرجين بسام ومؤمن الملا.

يستكمل العمل أحداث الجزء الأول، مسلطاً الضوء على الانفتاح الثقافي والفكري للنساء إثر خروج الاحتلال الفرنسي، لتستمر قصة عمران الحرايري، وزوجاته، وشقيقه، مع بسام كوسا، سلوم حداد، كاريس بشار، قمر خلف، عبد الهادي الصباغ، نجاح سفكوني، وفاء موصللي، أمانة والي، فادي صبيح، نادين تحسين بيك، ميلاد يوسف، رنا كرم، هيفاء واصف، وائل زيدان. الموسيقا التصويرية: إياد الريماوي. إنتاج: "MBC Stuios"، و"ميسلون فيلم".

"بروكار ٢"

برحيل الكاتب سمير هزيم، تتوقف حكاية "بروكار" عند جزئها الثاني، إذ تدور الأحداث في دمشق أواسط أربعينيات القرن العشرين، وتروي تفاصيل صناعة البروكار الدمشقي، ومحاولة مهندس فرنسي سرقة أسرار تلك الصنعة، في واقع يعاني من اضطهاد الاستعمار الفرنسي.

يتقاسم البطولة: لينا حوارنة، نادين خوري، زهير رمضان، قاسم ملحو، جمال قبش، فاديا خطاب، جمال العلي، رنا الأبيض، سعد مينه، علاء القاسم، عدنان أبو الشامات، غادة بشور، تولاي هارون، معن عبد الحق، وائل زيدان، زامل الزامل، ينال منصور، فاتح سلمان، زينة بارا. في الموسيقا التصويرية: سعد الحسيني. غناء الشارة: رضا. إخراج: محمد زهير رجب. إنتاج: "شركة قبنض للإنتاج الفني".

"باب الحارة ١١"

من أطول المسلسلات الدرامية العربية، تجاوز عدد حلقاته الـ ٣٠٠، يتناول قصصاً وحكايات شعبية من الحواري الدمشقية، بطولات وصراعات، إبان الاحتلال الفرنسي الذي بات خروجه وشيكاً من البلاد، بعدما نهب خيراتها، وعمد إلى البقاء فيها بقوة السلاح. النص لمروان قاووق، والإخراج لمحمد زهير رجب، وبطولة: نجاح سفكوني، تيسير إدريس، علي كرّيم، زهير رمضان، قاسم ملحو، سلمى المصري، نظلي الرواس، رنا الأبيض، سحر فوزي، صالح الحايك، رامز عطالله، فاتح سلمان، هدى شعراوي، هيثم جبر، جلال شموط، أيمن بهنسي، سوسن ميخائيل، محمد خاوندي، فاديا خطاب، رنا جمّول، غسان عزب، عبير شمس الدين، رضوان عقيلي، تولين البكري، زهير عبد الكريم، طارق مرعشلي، أمية ملص، بلال مارتيني، ربا مأمون، مصطفى المصطفى، رائد مشرف، علا باشا، كفاح الخوص، علي صطوف، وسيم الرحبي، رؤى بدعيش. الموسيقا التصويرية: سعد الحسيني. غناء الشارة: عدنان حلاق. إنتاج: "شركة قبنض للإنتاج الفني".

"ولاد سلطان"

تجربة جديدة: حكايات شعبية تدور أحداثها في أحياء دمشق، صراع مرير على السلطة والمال. إخراج: غزوان قهوجي (ثاني تجاربه الإخراجية في البيئة الشامية). تأليف: سعيد الحناوي. بطولة: حسام تحسين بيك، سليم صبري، أمانة والي، عبد المنعم عمايري، هيما إسماعيل، يحيى بيازي، علي كريم، هدى شعراوي، أيمن بهنسي، محمد خاوندي، جمال العلي، أحمد رافع، كفاح الخوص، ماهر شقرة، عهد ديب، بلال مارتيني، أميرة خطاب، رهف الرحبي. موسيقى الشارات: رضوان نصري. الموسيقا التصويرية: خالد رزق. إنتاج: "شقرة للإنتاج الفني".

«الدراما المعاصرة» والتحولات السيكولوجية / السيسيولوجية



"خريف العشاق"

ثلاثة شبان يقرّرون مجابهة التيّار، في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي، ساعين لتحقيق أحلامهم البسيطة، إلا أن الواقع بالمرصاد، حيث تقودهم التحديات لكوابيس ليست بالحسبان. يتقفى الحدث الدرامي أثر الأوضاع والعقبات والأزمات المتلاحقة، ليقدّم "خريف العشّاق" كارثة حب عاصفة طوّقتها معطيات حياتية، سياسية، واجتماعية لاهبة.

وترى الكاتبة ديانا جبور أنّ "الفن والإبداع والأدب ليسوا محكمة، وإنما محاولة لفهم الحياة والناس، وبالتالي ليس لدي رغبة في النقد، بقدر ما لدي رغبة في العرض، لأن استعادة تجارب الماضي حصانة من تكرار الأخطاء نفسها".

يعيد "خريف العشاق" المخرج السينمائي جود سعيد لتقديم ثاني تجاربه التلفزيونية، بعد "أحمر ٢٠١٦"، إضافة للفنان أيمن زيدان، ضيف الشرف، الذي صرّح: "العمل يقترب من مناطق كثيرة مسكوت عنها". يضم العمل النجوم: محمد الأحمد، أحمد الأحمد، صفاء سلطان، حلا رجب، لجين إسماعيل، علا سعيد، ترف التقي، حسين عباس، عبير شمس الدين، سوسن أبو عفار، عدنان أبو الشامات، فاضل وفائي. الموسيقا التصويرية: طاهر مامللي. غناء الشارة: عبير نعمة. إنتاج: "شركة إيمار الشام".

"ضيوف على الحب"

مجموعة شباب وشابات يقطنون بيتاً، وسط دمشق، يشكّل مسرحاً للأحداث والصراعات، لتلعب السيدة التي تديره دور الراوي والمراقب والأخت الكبرى بين سكانه. قصة شخصيات تتواجه وتتصادم، وتعيش أحلام يقظة ما بعد الحرب (دون الخوض في غمارها)، تصطدم أحلامها بجدار الواقع الصلد الكتيم، ليكونوا ضيوفاً مؤقتين على الحب.

يضم العمل النجوم: شكران مرتجى، فادي صبيح، زهير رمضان، فايز قزق، رنا كرم، جرجس جبارة، وضاح حلوم، جيني إسبر، كرم شعراني، هيما إسماعيل، بلال مارتيني، عاصم حواط، رنا العظم، هبة زهرة، يامن سليمان، أسامة السيد يوسف، رشا بلال، رؤى بدعيش، والمطربة نسرين العلي. النص التلفزيوني الأول لـ سامر محمد إسماعيل. إخراج: فهد ميري. الموسيقا التصويرية: رضوان نصري. غناء الشارة: عادل جراح وهبة فاهمة. إنتاج: "المؤسسة العامة للإنتاج الإذاعي والتلفزيوني".

"بعد عدة سنوات"

في جو عاصف، تضطر فتاة لقضاء ليلتها في غرفة شاب، وبانتظار الصباح يروي لها قصته الممتدة على ٢٥ سنة، مستعرضاً التحولات التي ألمّت بعائلته، والمصائر التي تلاحقهم. تدور معظم أحداث العمل في الماضي، عدا الأحداث في تلك الغرفة "مطبخ الحكاية".

يعيد نص بسام جنيد المخرج عبد الغني بلاّط للخارطة الدرامية بعد غياب ١٠ سنوات ("المنعطف"، ٢٠١١)، ويلعب أدوار البطولة: ديمة قندلفت، سعد مينه، محمد حداقي، ميلاد يوسف، روبين عيسى، نانسي خوري، علي كريم، محمد فلفله، حنان شقير، سوار الحسن، رنا العظم، لمى بدور، هبة زهرة، ياسر سلمون، ريم عبد العزيز، ريم زينو، كرم الشعراني، أسامة السيد يوسف، وسيم الرحبي، علا باشا. الموسيقا التصويرية: رواد عبد المسيح. إنتاج: "المؤسسة العامة للإنتاج الإذاعي والتلفزيوني".

"٣٥٠ غرام"

قصة محام ينتفض على محيطه الإجرامي، إثر تعرّضه لحادث يغيّر قناعاته، ليصطدم بحرب مافيوية شديدة الخطورة، فيصبح أصدقاء الأمس أعداء.

وتعلّق الكاتبة ناديا الأحمر: "أمام الظرف الذي وصلنا إليه أو وضعنا فيه، نصارع من أجل النجاة، غالباً ممزقين بين عقل وقلب، لا نعرف قيمته إلا عند خطر فقدانه. عندها فقط سنعرف قيمة كل غرام فيه".

يضم العمل نجوماً من سورية ولبنان: عابد فهد، كارين رزق الله، سلوم حداد، ستيفاني عطا الله، مصطفى سعد الدين، غريس قبيلي، قاسم منصور، بيار داغر، ولاء عزام. إخراج: محمد لطفي. الموسيقا التصويرية: أسامة الرحباني. غناء الشارة: ملحم زين. إنتاج شركتَي "غولدن لاين" و"آيسي ميديا".

"على صفيح ساخن"

يرصد تحولات سريعة وخطيرة، لسلوك إحدى العائلات تجاه ظروف وانعكاسات راهنة، حادة وصادمة، في محيط يتخبط بين صراع البقاء وتحقيق الذات. يعلّق الكاتب علي وجيه: "أحداث المسلسل ترصد تحولات الشخصيات والمجتمع انطلاقاً من العائلة التي تشكل الخلية الأولى فيه، أمام واقع أشبه ببالوعة قذرة تسحب الجميع نحوها، طواعية وقهراً، لتشكل مستنقعاً من التخلّف والاضمحلال الأخلاقي والثقافي والقيمي والإنساني، في مسار يضع المجتمع على صفيح ساخن".

العمل من بطولة: باسم ياخور، سلوم حداد، أمل بوشوشة، ميلاد يوسف، عبد المنعم عمايري، يزن خليل، يامن الحجلي، معن عبد الحق، نظلي الرواس، سمر سامي، عدنان أبو الشامات، جمال قبش، سليم صبري، عبد الفتاح مزين، محمد قنوع، شادي الصفدي، عبد الرحمن قويدر، بلال مارتيني، علياء سعيد، وائل زيدان، سليمان رزق، جنى عبود. نص: علي وجيه ويامن الحجلي. إخراج: سيف الدين سبيعي. الموسيقا التصويرية: رضوان نصري. إنتاج: شركتَي "غولدن لاين" و"آيسي ميديا".

"مقابلة مع السيد آدم ٢"

في جزئه الثاني، يستكمل الدكتور آدم البحث عن أعضاء عصابة خطف ابنته وقتلها، للانتقام منهم، بينما يستمر المقدم ورد بمهامه في الكشف عن سلسلة جرائم مترابطة. يناقش العمل قضية الإتجار بالأعضاء البشرية، وما يترتب عليها من انتهاكات قانونية / إنسانية، في إطار بوليسي.

يجمع العمل كلاً من: غسان مسعود، محمد الأحمد، رنا شميس، يزن خليل، تولين البكري، فاديا خطاب، سدير مسعود، مروة الأطرش، منة فضالي، عبد المنعم عمايري، مصطفى المصطفى، شادي الصفدي، ترف التقي، جمال العلي، رنا جرداق، جيانا عنيد، وسيم الرحبي، ريم عبد العزيز، عامر العلي، فاتن شاهين، روعة السعدي، ربا مأمون، يحيى بيازي. نص: فادي سليم وشادي كيوان. إخراج فادي سليم. إنتاج شركة "فونيكس غروب".

"السنونو"

من لوحة شهيرة في "مرايا ٩٧"، بعنوان "الرجل الذي يعرف كل شيء"، يستوحي الفنان ياسر العظمة نصه الأحدث "السنونو"، ليعود مجدداً للدراما التلفزيونية بعد غياب ٨ سنوات "مرايا ٢٠١٣". تدور الأحداث في قالب كوميدي على متن سفينة ترسو في موانئ عربية، لتحمل كل منها حكاية جديدة، بطلها القبطان عوني الناكش.

يضم العمل نجوماً سوريين وعرباً، منهم: عابد فهد، ديمة الجندي، مها المصري، مرح جبر، جرجس جبارة، بشار إسماعيل، محمد قنوع، أيمن عبد السلام، أمجد طعمة، ولاء عزام، ليا مباردي، ستيفاني عطالله، لين غرة، محمد الحمصي، مؤيد الخراط، تقلا شمعون. إخراج: خيري بشارة.

"سنة ثانية زواج"

يستمر الجزء الثاني برصد تفاصيل حياة قصي وورلا، بعد مرور سنة على زواجهما. بطولة: يزن السيد، دانا جبر، صفاء رقماني، سوسن ميخائيل، إيمان عبدالعزيز، رانيا رياض. نص: أحمد سلامة وبشرى عباس. إخراج: يمان إبراهيم. إنتاج: "شركة لاند مارك للإنتاج الفنّي".

"صقّار"

ملحمة الحب والثأر، تدور أحداثها في البادية، صراعات في سبيل السلطة، ودسائس في سبيل القلب. يعيد نص دعد ألكسان الدراما السورية للأعمال البدوية، ويتقاسم البطولة: رشيد عسّاف، جولييت عوّاد، قمر خلف، نور علي، خالد نجم، محمد المجالي، رنا الأبيض، لونا بشارة، روعة ياسين، رنا العظم، تولاي هارون، فيلدا سمور، ديانا رحمة، ديما الحايك، فاروق جمعات. إخراج: شعلان الدبّاس. الموسيقا التصويرية: سعد الحسيني. موسيقا الشارات: رضوان نصري. إنتاج: شركتَي "غولدن لاين" و"آيسي ميديا".

«أدب الجبهة» وثيقة واقعية في الواقع الأزرق الافتراضي.. «ياسر حسن أنموذجاً»



ياسر حسن
١٣ نوفمبر ٢٠١٧ ·

المرأةَ كثيرة الكلام في باص النقل الداخلي ، تفاجئت بعدم زواجي حتى الآن
، لم تقفْ ثرثرتها حتى وصلنا إلى الحاجز الذي طلب التفتيش
قالت لي : الحبُّ يأتي كل يوم ، فقط إفتح قلبكَ يا بُنيَ

كما الحرب ، الحب خدعةٌ أيضاً ، نظرةٌ مباغتة أثناء جمع الهويات على الحاجز
آلافُ قصص الحب نشأت هنا
فتاةٌ تستبقي قلبها في جعبة الجندي ، تشتري له شالاً من صوف ، و تقول
أنها هي من حاكته بيديها ، فيصدّقها ، كي ينسى هوسَ الوقت البطيئ
ويغزل لها قصصاً لم يعشها ، فتصدّقه ، كي تُدفّئ فراش عزلتها بالحكايا
الجنودُ البعيدون عن الحواجز ، المزروعون في جبهاتٍ بعيدة ، يحتاجون الحب
أيضاً ، لكنه لايأتيهم مع الطعام المخصص ، يجب أن يحصلوا عليه بأنفسهم
إحتمالُ الموت المتساوي تماماً مع الحياة ، يجعلُ من الحب معركةً سريعة ،
لا وقتَ للتمهيد و الحصار
إما نصرٌ سريع ، أو هزيمةٌ تهيئ لنصرٍ لاحق

المرأةَ كثيرة الكلام في باص النقل الداخلي ، قالت لي :
الحبُّ يأتي كلّ يوم ، لكنه يحتاجُ حاجزاً في القلب ، كي يستوقفه بحُجّة طلب
الهوية ..



ياسر حسن
٩ ديسمبر ٢٠١٧ ·

تموتُ ببطء ، حين تعتادُ أصواتَ البنادق والرصاص و المدافع
حين تعتادُ رائحةَ الحطب المنبعث من مدفأةٍ قديمة
حين تعتاد انتظارَ أشياء تعلمُ أنها لن تأتي، لكنك تتمسكُ بها
حين يصبحُ القلب ثلاجةً لحفظ الموتى ، أولئك الذين كانوا يوماً رفاقك في
جمع الحطب
ستعتاد كما كلّ الرجال الذين يعيشون حياتهم على وهم
تستيقظُ كلّ صباحٍ كأنك مُتّ للتو ثم قمت مؤقتا لأمرٍ جلل ، لا تتفاجئ بكل
هذا الخرابِ الذي يحيط بك

ستعتاد ، حتى يلينَ العمر ، ينحني ، يتكوّرُ كظهرِ عجوز ، تطولُ اللحية على
وجوه الشباب ، ترسمُ وقاراً وحكمةً مؤقتة ، سرعان ماتزولُ بأول ضحكة
ربما سنعودُ يوماً ، ونشكر الموتَ الذي غضّ الطرف عنا ، ومنحنا فرصةً
أخرى لنركضَ بقدمين كاملتين
ربما سيكون أكثرَ رحمة بنا ، فلا يعيدنا كصديقي الذي انتظرَ انتهاء الحرب
ليلعبَ كرةَ القدم ، لكنه عادَ بساقٍ واحدة ، فقال ساخراً : لا بأس ، هكذا
سأركلُ أولئك الأوغادِ دون أن يروا قدمي
سنعودُ يا صديقي ، أخير تلكَ الحبيبةَ التى تعبت في انتظارك ، فشاحَ
الياسمينُ على وشاحِها
سأرقصُ في عُرسكَ ، وأحيّي رفاقنا الذين صاروا في السماء ،
هم كذلك سيرقصون
سألبَسُ أجملَ ما لدي ، سأعيرك قدمي لتدبّكَ بها
ثم معاً ... سنركل كلّ أولئك الأوغاد

«البعث الأسبوعية»
ـ ميسون عبد العزيز عمران

مع تراجع القراءة الورقية، تظهر القراءة الإلكترونية في العالم الافتراضي على الفيسبوك، وتكتسح، بقرائها وسرعة التفاعل معها، القراءة الورقية.

بالطبع، لا مجال لمقارنة القرّاء بين هذين الفضائين: الأزرق والورقي، حيث يقصد القارئ فضاء الورق بكامل محتواه، في حين يعج الفضاء الأزرق بفوضوية كتابات غير متناسقة وقراءات عشوائية، سريعة ومع ذلك، استطاع مستخدمون يصح أن نطلق عليهم تسمية «كتّاباً» أن يستقطبوا قراءً لكتاباتهم، ومنهم ياسر حسن، وهو أنموذج لكتّاب استطاعوا أن يؤسسوا لاتجاه أدبي جديد في هذا الفضاء» «أدب الجبهة».

أدب الحرب

الكتابة عن الحرب ليست اتجاهاً جديداً، لكن الكتابة عنها من موقع الجبهة، وبالآنية التي يوفرها شرط الفيسبوك، وبيد الجنود أنفسهم، هو الجديد في هذا الاتجاه.

في مجال الكتابة التي أعني - و«حسن» أنموذجها - تتكون حالة كتابية لها بداية ومتن وخاتمة، ولا تصل في كل مرة إلى أن تكون قصة، لكنها بانسيابية القصة وبتكثيف حكائي شعري بمعناه، كصور خلاقة تبني العالم الخارجي من داخل الشخصية، لكن الشخصية هنا غالباً هي الكاتب «الجندي»، والزمن هو «الآن»، إنه المتفجر في آن الحرب المتواصلة المختلفة بإيقاع الألم في كل منطقة.

الجندي الإنسان

على مدى سنوات الحرب، توجد صورتان نمطيتان للجندي السوري، الأولى هي ما حاولت القنوات ووسائل التواصل المعادية تشويهها، والثانية - الموازية - هي ما نروجها عنه كبطل (وهو حقاً كذلك)، لكنها صورة ببعد واحد.

ياسر حسن يأخذ الكتابة في منحى آخر، المنحى الإنساني للجندي «الجندي الإنسان»!

الكاتب هنا لا يتخيل، يكثف ما يحدث في منشور أدبي قد يكون، لمرات، حكاية، أو مشهدية شعرية يكون المكان الجريح هو بطلها، أو لقطة أدبية تعكس حدثاً:

«سأرسم وجوه الجنود. حبات زيتون. وأنت سأرسمك مدينة. ربما الرقة، فيلف الفرات خصرك زنارا، تفكين أزرار المساء نخلةً نخلة، وترقصين حتى يتعب الليل».

ما الذي يحدث في الحرب أكثر من الحرب؟ إنها التفاصيل التي تفاجئنا، نحن الذين أحببنا جنودنا دون أن نعرفها؛ تفاصيل تعطي كثافة الجندي الإنسانية المستحقة، التفاصيل التي لا تهم الكتاب عادة فهي ليست الحرب؛ وهي ليست الحدث فيعطيها «حسن» حيزها وحضورها، لأنها تكوين المشهد الخفي الذي يعطي تلك الكثافة ويبعد التنميط، فيجعل منها حدثاً بحد ذاته، فيخلق الفيض غير المتوقع عن الحرب من زاوية لا تبدو أنها الحرب، وتكون كل الحرب عليها بدلالتها:

«شرب المتة هنا ليس فعلاً آمناً أبداً، رصاص القنص يدوي فوق رؤوسنا وبضع قذائف تسقط هنا وهناك، إلا أننا ما زلنا نشرب المتة. أن تزرع الورد في علب اللبن الفارغة يعني أنك ما زلت تحب الأرض. لست بحاجة إلى حديقة المدينة. أن تكتب اسم حبيبتك على جدار مهدم يعني أنك ما زلت قادراً على الحب».

تمكن ياسر حسن من تكوين الصورة بزاوية مختلفة، وبأسلوب استطاع جذب المئات بتفاعل مباشر من قرائه، بتفاعل حي كما لو أن المنشور ليس على صفحة إلكترونية، بل على منصة تجمع القراء سوياً، وهذه ميزة الفيسبوك بقدرته على الوصول السريع والآني. كمراسل حربي!

مراسل حربي!

حربي!؟ لا، ليس الأمر كذلك! لا ينقل ياسر حسن سير الحرب، بل وقعها. ذلك الجندي الذي يشتهي الحياة الذي وقعت عليه بشكل خاص قسوة أن يكون البطل المنقذ في حرب معقدة، ينقل الصورة المركبة لجندي نصفه مدني، ولج الحرب غصباً عنه، في حرب ولجتها بلاده غصباً عنها، أمام عدو لم يكن يراه عدواً. وأمام تلك الصور المتناقضة، تخرج نصوصه المتنوعة أدبياً لتشرح صورة عن الحرب لا تشبه الإعلام ولا تشبه ما يحكى عاده في الحرب:

«منذ عدة أيام استشهد رفيقان لي هنا. أحدهما أمام عيني. كنت أراقب عجزنا عن إسعافه، فالشارع مقنوص. فكرت في كل أحلامه وأمنياته وتفاصيل أجهلها. لقد انتهت الآن، ولن يضيره أن فاته عرض السيرياتيل الخاص بالجنود مع باقة (خليك سهران). ولن يتابع إشاعات (التسريح) الذي انتظره سنوات».

هي قصة من قصة كبيرة هي الحرب، نحن شخوص القصة لأننا شخوص الحرب. وها نحن، جميعنا، في هذه الحرب؛ لكنها تبدو كدائرة، هناك من هو على محيطها، وهناك من هو في منتصف قطرها، وهناك من هو في مركزها؛ ومع ذلك قد لا تراها. أنت تعيشها وحسب. لا تراها!! إلا أن حسن يعيد تكثيفها من موقعه «الجبهة» في مشاهده الشعرية، فتستطيع رؤية الحرب بوجهها المركب.

أيخاف الجندي الموت؟

«الجندي لا يخاف، هو بطل يقضي على الأشرار؛ لكنني أخاف. أخاف من الموت، أراه كل يوم يأخذ رفاقاً لي. ينظر إلي فأدير وجهي علّه لا يراني. يهزأ بي، وهو يمسكني من أذني كطالب كسول، ثم يضحك بشدة: خفت روح. روح لسّا ما إجى دورك».

مع صخب الحرب يخرج بمشهدية شعرية يصر فيها حسن على تغيير نمطية البطولة المرتبطة بالجندي، فالإصرار على الحياة هو فعل بطولة:

«هنا نشاكس الموت، نروضه، نلاعبه، نتخذه صديقاً، كي لا يغدر بنا ونحن نشرب المتة».

يربط حسن تعقيد الحرب بالمجتمع الجديد الذي ينشأ:

«- هناك من يخاف أن يعود الدولار إلى سعره القديم، فيفقد مليارات بذل الكثير من البذاءة كي يجمعها؛ وهناك من يخاف من رصاصة تفاجئه في الليل وهو يقلي بيضتين على ضوء شمعة».

ويدخل إلى تعقيد العدو المفترض الذي يواجهه، والذي لم يتخيل أن يكون «هو» من يواجهه:

«هو في مرماك، الآن! تراه غير واضح بين عامود الكهرباء ومدخل البناء المهدم. لحسن الحظ، لا تلحظ عينيه. هل لديه أطفال؟ هل كان يمشي في زحام المدينة؟ هل كان يسرع في طريق عودته من المدرسة كي يشاهد ساسوكي، ويتناول طعام الغداء وعيناه مسمرتان على التلفاز؟! أكان عاشقاً خجولاً في معسكر صف العاشر؟! هل بكى فرحاً يوم ربحنا كأس آسيا للشباب؟».

على بساطتها، لكن الصور تشي بتداعيها ذاكرة جمعية لجيل تعوّد أن يكون في المدارس رتلاً واحداً (ترادف!!). فأسبل ذراعيه، ووجه سلاحه إلى من اتكأ بيده على كتفه، فأربك من يواجهه، وهو يردد ما عاشه معه!!

مرآة الألم

في هذا الأزرق، كتب كثير من الجنود عن الفضاء الذي امتلأ بغبار الحرب ودماء الأبرياء - والجنود أنفسهم أحد هؤلاء الأبرياء - ليؤسسوا لـ «أدب الجبهة» الذي يستحق أن يكون وثيقة عن الحرب التي لا يحكيها الإعلام، وثيقة تؤنسن ما يحكى بالأرقام، في حكايات أكثر ما هو مؤلم فيها أنها تقع الآن.

ومضة

رمضان وتقوى الروح

«البعث الأسبوعية» ـ سلوى عباس

في زمن تزدحم فيه الحياة وتغرقنا في تفاصيلها، نركض ونركض ولا نلوي إلا تعبا يجعلنا في منأى عن لحظة نقترب فيها من أرواحنا، نتنسم عبق وجودنا لنستطيع بعدها مواصلة لهاثنا وركضنا للحاق بأعباء أثقلت كاهلنا، نرى أنفسنا على مفترق الحياة كما شجرة تهزها الريح مرة ذات اليمين ومرة ذات الشمال، يهلّ علينا شهر رمضان بهلاله، لينشر بشائره في نفوسنا، ويمسح عن أرواحنا ما تراكم عليها من صدأ الأيام، وغبش العتمة التي تحجب عن قلوبنا نور الحق والحقيقة، فكما تعلّمنا في أبجدياتنا الأولى أن للصيام أثره العظيم في تطهير النفوس من الضغائن والأحقاد، وإشاعة السلام الداخلي في ذواتنا، يعوّدنا على الصبر والإرادة، وتحمّل الشدائد ومتاعب الحياة. هو شهر الصحة الجسميّة والنفسيّة والروحيّة.

وتتجلى حكمة الصيام - كما عَهِدنا - بالتقوى التي هي صفاء في الشعور، وشفافيّة في النفس، ومراقبة دائمة للّه تعالى وحذر من عقوبته، وتجنّب المعاصي والذنوب، فالتقوى هي التي تحرس القلوب من إفساد الصوم بالمعصية، وهي غاية تتطلّع إليها أرواح الناس جميعا.

أمّا من الناحية الاقتصادية وفي ظل الارتفاع الجنوني للأسعار يفترض أن للصيام أيضا فوائد كثيرة من حيث أنّ اختصار وجبات الطعام اليومية من ثلاث وجبات إلى اثنتين فرصة مناسبة لترشيد الاستهلاك، لكن ما نراه في أيامنا هذه أنه في شهر رمضان يزيد المصروف والنفقات على الطعام، فبدل أن يفطر الصائم على طعام خفيف، نرى الوضع مختلف عن السابق إذ يقضي الصائم يومه كاملا في إعداد مائدة الإفطار، ومن ناحية اقتصادية بحتة، فإنّ الإنفاق بإسراف لا يتناسب مع الدخل الذي يحصل عليه المواطن مما يجعله بحاجة لإعادة النظر في جدول إنفاقه ليكون أكثر توازنا. ومع تطور أشكال الطعام ومفردات الكلام أصيب رمضان هذه الأيام بالتخمة وأصبح يأتينا مصحوبا بحمى الأسعار ونار السوق التي تحرق كل شيء بدءا من أحلام الفقراء وانتهاء بجيوبهم فهناك الآلاف من الجلادين الذين ينتظرون هذا الشهر بفارغ الصبر ليمارسوا وسائل تعذيبهم على كل ذي حاجة.

سقى الله أيام زمان عندما كان رمضان يأتينا سليما معافى حاملا معه الكثير من الودّ والحبّ والتسامح تجري في عروق أيامه الرحمة والإحسان ويعمّ فيه الخير لأنه- وفي ذلك الرمضان- لم يكن الصائم يتوجه فيه إلا للعبادة وصفاء النفس فكانت ساعة الإفطار حفلا حقيقيا أبطاله حبة تمر والقليل من الطعام وليس كما نرى اليوم أنّ مايرمونه من كميات الطعام التي تزيد عن موائد الإفطار العامرة يكفي لإطعام حارة صائمة لزمن طويل.

لقد اختلف رمضان الآن عنه في القديم، فقديما كان الناس يعيشونه أسرة واحدة، يجتمعون على الخير والبركة، والتكافل الاجتماعي بكل أبعاده، فلا يشعر أحد بوطأة الظروف الاقتصادية التي يتشارك الجميع في تحمّل أعبائها، وكان الجيران يجتمعون كل يوم عند إحدى الأسر يتناولون الإفطار ويتسامرون، ويشكرون الله على نعمه برضى وقناعة، وكانوا يتبادلون أصناف الطعام فيما بينهم، أما الآن فقد اختلفت الظروف وتغيرت النفوس، فالناس شغلتهم الحياة بتفصيلاتها، وأبعدتهم عن بعضهم، وطغت القيم المادية على القيم الروحية، إذ أصبحت المادة هي المحرك الأساسي لحياة البشر ينظرون للدنيا بهذا المنظار فقط، وهناك أيضا البعض ممن يصومون يقضون وقت الصيام كله بمزاج عكر وعصبي وكأنه يصوم للناس وليس لنفسه، وليس هذا فقط بل يحاول أن يشغل نفسه ومن حوله بأشغال متعددة ليمرر الوقت ويقرب موعد الإفطار، كما أصبح رمضان بالنسبة للكثيرين سببا للتسيّب والتكاسل بحجة أنهم صائمون والدنيا رمضان...!

اليوم وبحلول الشهر الكريم كل الأمنيات الجميلة أن يكون شهرا مباركا للناس جميعا وبهذه المناسبة الكريمة أهمس لكم وبكثير من الودّ: احذروا أن تتركوا جروحكم تلتئم على ألمها، بل نظفوها لتكون مرآة صادقة عن قلوبكم، وابتسموا وسامحوا من أساء إليكم وتمسكوا بأحبتكم جيدا فغدا قد نكون جميعنا ذكرى، ولكل الذين أحبهم أقول: ليس أجمل من أن تَهب الحياة للإنسان ياسمينة يسند إليها روحه، وأنا الياسمين معرش على شرفات قلبي وروحي خمائل محبة ووداد.

شكران بلال..
بين الرسم والكتابة حكاية لا تنتهي

«البعث الأسبوعية»
ـ غالية خوجة

تتسم أعمال التشكيلية شكران بلال بالانطباعية التعبيرية المعتمدة، غالباً، على الألوان الزيتية والمائية بدلالات تحاكي الطبيعة والفلكلور، وهي تبتكر اللحظة من البيئة الواقعية اليومية للناس لاسيما الأطفال والنساء، معبرة عن آلامهم وآمالهم، وكيفية استمرارهم في الحياة متحدين الصعوبات والظروف، مؤكدة أن البساطة هي العمق البعيد للعمل الفني، خصوصاً، عندما يكون أبطالها وشخوصها من النساء وهن يغسلن بأدوات بدائية، أو يقطعن الخضار، أو يساهمن في العمل ما بين الطحن بالحجر والحصاد.

بانوراما فلكلورية وجدانية

ونتيجة لذلك، يجد المتلقي في أعمالها سلسلة توثيقية من حياة الناس وتراثهم، وتشكلات الطبيعة من مسارات النهر والأشجار، ومن طريقة الحياة المنعكسة من لوحاتها المعمارية، من بيوت وجدران ونوافذ وأبواب، ومساحات بيئية مفتوحة على الأفق الأرضي والأفق السماوي، وملامح وجوه تتحاور مع بعضها «ديالوغياً» - حواراً خارجياً مسموعاً - كما في لوحتها لامرأتين عجوزتين، وملامح لوجوه تحاور الزمن والتعب «مونولوغياً» - حواراً داخلياً ذاتياً - كما في إحدى لوحاتها التي تبدو فيها المرأة الريفية العجوز في لحظة من العمر خريفية، وكأنها تستعيد ذاكرتها موقنة باقتراب الغروب بكل رموزه، فتروي للمشاهد سيرتها بأثر رجعي.

كما يتسم نصها اللوني باشتباك فني بين الألوان الأساسية والثانوية، الحارة والباردة، وما يترتب عن ذلك من تدرجات موحية بعدة معانٍ، بصرية وذهنية ووجدانية، بعضها يفصح عن دلالات زاهيةٍ، وبعضها يوشوش دلالاته الواضحة.

أسلاك شائكة

لم تكتف شكران بلال بالكتابة بالألوان، بل اتجهت إلى عالم الكتابة، منطلقة من القصة القصيرة، وفازت أول قصة كتبتها «أسلاك شائكة»، في مسابقة «هذي حكايتي ٢٠٢٠ / وثيقة وطن»، لأفضل قصة واقعية قصيرة، حيث نالت الجائزة البرونزية عن الفئة العمرية الرابعة التي تتجاوز سنها الستين.

وعن قصتها مع هذه القصة، أجابت: لم أصدر أعمالاً أدبية بعد، رغم أنني كتبت ٩ قصص قصيرة تشكّل مجموعة، والقصة التي فزت بها كانت أول قصه أكتبها، وهي قصة واقعية حدثت معي منذ عدة سنوات، وعند كتابتها، منذ عدة شهور، كانت دموعي تسقط على الورقة التي أدوّن عليها الأحداث. لقد كتبتها بكل محبة، وتصورت تفاصيل كثيرة، وسهوت عن تفاصيل أخرى، لذلك، خرجت القصة بواقعية كاملة.

كيف تكتبين؟ وماذا يعني لك النسق النصي بأبعاده الواقعية والمتخيلة؟

لأول مرة أكتب قصة عن حالة جرت معي بطريقة السرد الروائي، وذلك لأحداث جرت منذ عدة سنوات، أثناء توجهي من معبر «كلس» التركي إلى مدينة عفرين، مسقط رأسي، ولم يكن للخيال بالقصة مكان، لأن من شروط المسابقة أن تكتب أسماء وأماكن وتواريخ لتكون مادة توثيقية للاحتفاظ بها في مكتبة «مؤسسة وثيقة وطن».

ما أهم عنصر فني برأيك، في اللوحة كنصّ لوني، وفي القصة كنصّ كتابي؟

بلا شك، يجب أن يكون هناك عنصر أساسي في القصة التي كتبتها، وكذلك في أغلب لوحاتي، وهو العنصر الإنساني بكل أحواله وحالاته ومعاناته، إضافة لعنصر الفلكلور والتراث المحلي الذي يحيط بنا وببيئتنا. وتابعت: كذلك اهتمامي بالكثير من التفاصيل الصغيرة التي تكمل اللوحة لإيصال الهدف بشكل جميل، وربما أصل لبغيتي من خلال رسم وجه لمسن تعب، لطفل قد مزق الفقر ملابسه ولكنه فرح بلعبة صغيرة، أو بقطعة حلوى حصل عليها من أحدهم، من ضحكة وفرحة بسبب بسيط، ربما بجلوس امرأة مسنة، أو سيدة متعبة من مشاغل الحياة. أحب أن أجسد كل جمالية وبكل تفاصيلها المجروحة.

الفن كلٌّ متكامل

ثم رأت أن تشابك العلاقة بين الكتابة والرسم ناتج عن دقة الانتباه والملاحظة؛ والفنان، دائماً، يكون دقيق الملاحظة، وينتبه لكل جمالية من حوله، ينقلها باللون على السطح الأبيض ليجعل منها بهجة للنظر، كما الكتابة، كونها تتعلق بالملاحظة الدقيقة بكل التفاصيل.

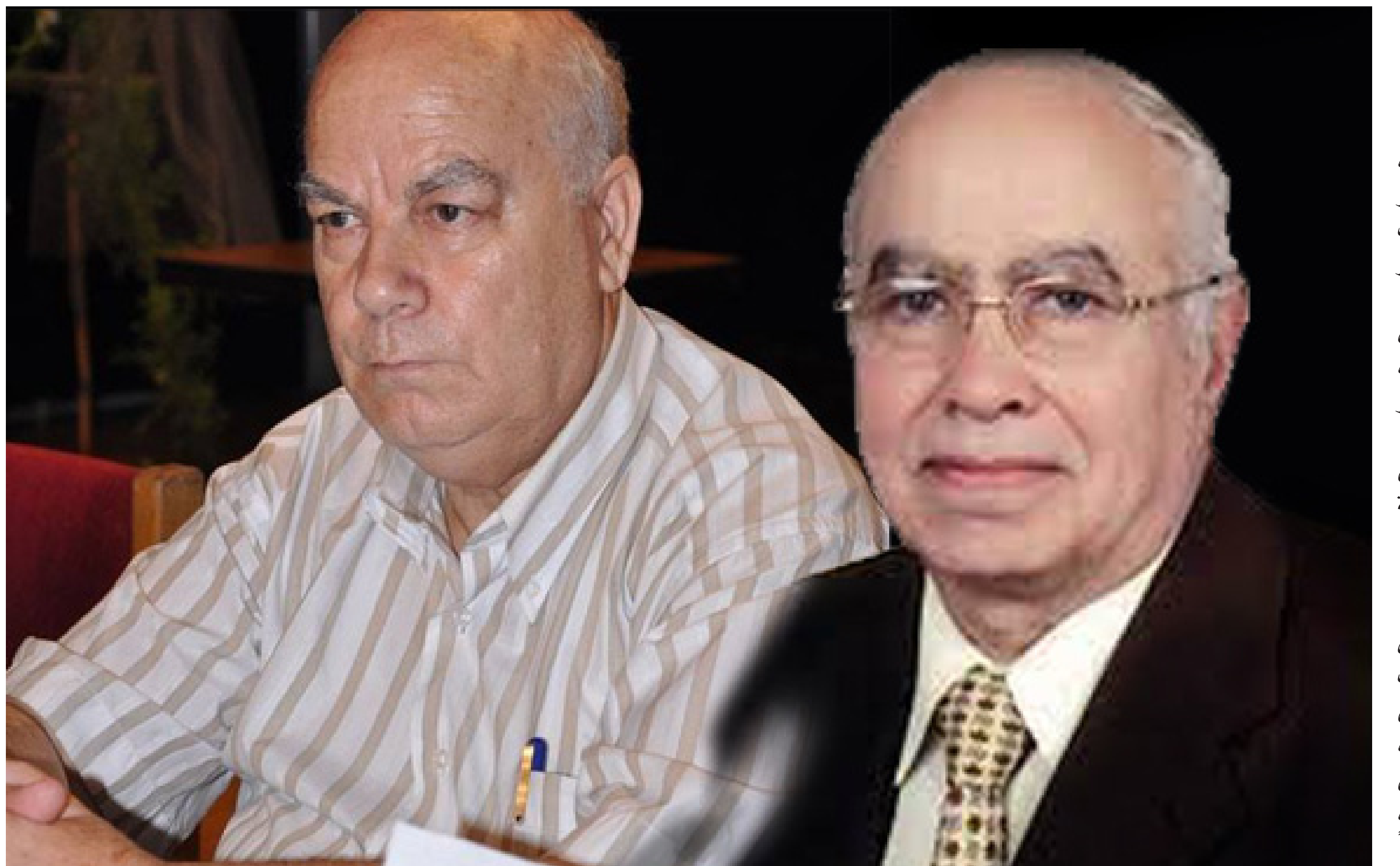
واختتمت بلال: الفن، بشكل عام، بكافة أنواعه وأجناسه متمم لبعضه البعض، والكثير من طلابي في السنوات الماضية بكلية الفنون بحلب، ممن تخرجوا وذهبوا إلى دمشق لدراسة التمثيل أو الموسيقى أو التصوير السينمائي أو التصوير الفوتوغرافي، يبدعون ويتميزون بما يقدمونه، ومنهم الموزع الموسيقي هاني طيفور، والطالب بالمعهد العالي للفنون المسرحية سامر سالم، والمصور المبدع سامي بيرقدار.

بطاقة

شكران بلال تشكيلية من مدينة عفرين. منذ طفولتها ولها حكاياتها التي ترويها للألوان. تخرجت من مركز فتحي محمد للفنون الجميلة بحلب، ثم درّست في كلية الفنون الجميلة - مادة التصوير، وهي عضو اتحاد الفنانين التشكيليين، ومنتسبة للأكاديمية العالمية للفنون والعلوم والآداب. أقامت عدة معارض فردية، وشاركت بمعارض جماعية، محلية وخارجية، في حلب، وبيروت، وباريس، وأنطاكية.

فازت بالجائزة الفضية في الأكاديمية العالمية للفنون والعلوم والآداب ٢٠١٢، باريس، كما نالت جوائز أخرى محلية وعالمية، منها جائزة في معرض أطفال العالم بإيطاليا.

٨٠ حولاً من الحب..



«البعث الأسبوعية»
ـ رامز حاج حسين

هل ننتظر؟

الرأي الحصيف يقول لا، استناداً لما أرسله لنا عبر أقنية الزمن وعبر تعاقب الأجيال، الفيلسوف الأشهر أرسطو، حين قال: «علينا أن نحرر أنفسنا من الأمل بأن البحر يوماً ما سيهدأ، علينا أن نتعلم الإبحار وسط الرياح العاتية».

في غمرة البحث عن مواهب جديدة لرفد ثقافة الطفل السورية - أدبها وفنها في شعرها وقصصها ورواياتها - كان تمجيد الرعيل الراحل المؤسس واجب تقتضيه الضرورات التي تربّينا عليها، من وفاء وأعراف وجميل خلق، والأخذ بيد الوافدين الجدد لهذه المضمارات، واجب تقتضيه أيضاً الضرورات نفسها، ونزيد عليها الرغبة في النظر عبرهم إلى المستقبل.

لكن هناك جيلاً من المخضرمين الصامتين، عاش العصرين من الحب، فأمسك بيد طرف عباءة المؤسسين، وبيده الثانية أزاح الأكمة المتداخلة في نهاية الطريق، ليبان، للمقبلين على الطفولة بحب، شعراء وأدباء وروائيون كتبوا للطفولة، وما زال في دواخلهم طفل متمرد مشاكس يحاول الانفلات من قيود الزمان والمكان والظروف القاسية المحيطة بهذه الأرض النبيلة، ليمارسوا عبثهم الجميل بغيوم الخيال، ويمتطوا صهوات ريح الإبداع ليتحفون، في كل حين وحين، بقصيدة أو قصة أو مقال أو رواية. حريّ بنا جميعاً البحث عنهم في زوايا ذاكرتنا الجمعية، وفي أمسياتنا الثقافية ليعتلوا منابرها، وفي مراكزنا الثقافية ليملؤوا بعبير إبداعهم قاعاتها، ولمجلاتنا وكتبنا الطفولية لتزدان بنبل حروفهم.

شاعر الزيتون البكر

محمد قرانيا اسم نعرفه جميعاً، نحبه ويحبنا؛ يكتب القصيدة للطفولة وكأنه يعصر الزيتون المبارك من زيتونته العتيقة في حوش الدار، هناك، في جبل أريحا، حيث يحلو السهر مع رائحة الزيت البكر، والزعتر البري، وكروم الكرز المعمرة، وعواءات الضباع البعيدة.

هيبة من ألق شعره وبراءة محياه، عرفته عبر الفضاء الأزرق وعن بعد، ولكني دهشت لكّم الحب والاحترام الذي يعتري سيرة هذا الشاعر النبيل. ما من أحد إلا ويحب قرانيا، ويبادله الأخير حبه حباً، ولمست حبه من حوارات عدة جرت فيما بيننا؛ كان يطوي المسافات، ويقول بكل كلمة يبثها لك: أنا جارك وصديقك والأخ الذي ولدته أمك، سورية، وأنا راعي القوافي وكروم الزيتون.

في قصائد قرانيا تجد، وبدون ريب، أنك تجلس وسط بستان من أشجار معمّرة تنبض بالحب، وستسمع زقزقة دوري متمرد على برد النوافذ ينقر بنقرات رتيبة لتفتح له يد عجوز، حانية، وتفت له خبزاً محمصاً على نار حطب الزيتون. تلك اليد الحانية سنكتشف، في آخر كل قصيدة من قصائده، أنها يده هو، وهو ينقش بنبض تراب أرض إدلب الخضراء كلماته على صفحات المجلات والكتب، كأنه يزين راحة عروس بالحناء المضمخ بلون الكرز الأريحاوي.

وقد يكون من الإنصاف التعرض لقصائد قرانيا بعين خبير وناقد ومتذوق للشعر، ليخرج لنا مكامن جمالها الذي نستشعره نحن، والأطفال، بالسليقة السورية البكر، ويكون كتاب جامع لأعماله ولسيرته المهنية والشعرية، ليكون أيقونة من أيقونات القدوة لشبابنا الشعراء.

في سيرة ابن أريحا، المولود عام ١٩٤١، العديد من المنشورات الخاصة به، تذهلك في كمها ونوعها وتعدد مجالات الحب فيها، من شعر ودراسة وقصة - وأنا أكيد أن في القلب والوجدان ألف حكاية وحكاية ما زالت خبيئة الصدر الجميل؛ فنهر الحب لن يتوقف عن الجريان داخل وجدان الشاعر قرانيا — و«نهر الحب» هو عنوان مجموعة شعرية له صدرت عن وزارة الثقافة السورية، عام ١٩٩٤. كما صدر له الكثير من العناوين الطفولية، منها: «نوادر وفكاهات أدبية»، وسلسلة «مازن الصغير»، و«وسام والياسمين»، و«المجد للطفولة»، و«القمر يحب الأطفال»، و«ألعابنا الحلوة».

على مقام النواعير

بين أريحا وحماة، هناك طريق مليء بأشجار الفستق الحلبي؛ كشاخصات الطرق تدلك، وهي تنصب في صعودها ونزولها كالشلال، إلى منبع الماء وهدير خشب النواعير. هناك، غير بعيد عن القلب ولا عن المكان، يسكن الطبيب الإنسان، وكاتب الطفولة الخلوق، موفق أبو طوق. حكاياته العلمية المبسطة، وأسلوبه السردي في قصص الأطفال، يمنحانك فسحة من معرفة ثرية بلغة جذلى تطرب أفئدة الصغار - وكلنا أطفال صغار في زوايا أرواحنا العميقة! وكرفيقه قرانيا، فإن الأديب الطبيب أبو طوق يحمل شعلة النبل والعطاء للطفولة، ولا يمل من تلقيمها حطب الأمل والسنين بأن الغد أفضل، وبأن هناك من سيمد اليد لتكريم هؤلاء الفرسان النبلاء العاملين بصمت القديسين. جور البعد عن المنابر الثقافية وصفحات الكتب والمجلات، لم يمنعهما من المحاولات الحثيثة والمستمرة والدؤوبة.

تشرفت عدة مرات برسم أعمال أدبية للمبدع موفق أبو طوق، وكان كأنه الوجه الآخر لعملة ذاك الجيل من المبدعين، يغرقك بلطف منقطع النظير، وروح معطاءة، وقلب نبيل، وهو يحاورك عن كل تفصيلة وجزئية في عمله للطفل. كان من جميل الصدف أن تجمعني به كل الزيارات التي يقوم بها الدكتور موفق لدمشق، ليحضر اجتماع جمعية أدب الأطفال في اتحاد الكتاب العرب، ولطالما جلسنا نحتسي الشاي في مقر مجلة «أسامة»، أو في مكتبتي الصغيرة في الحلبوني، وتفيض من ثنايا أبو طوق ذكريات الكتابة للأطفال، وعلاقته بالراحلة دلال حاتم، وبامتداد هذه السبحة من الدر التي شكلت وعي وذائقة ثقافة أطفال سورية عبر صفحات المجلة الحبيبة على قلوبنا جميعاً.

من مؤلفاته الغنية بالطفولة الناضحة بالبراءة: «الرحلة الطويلة»، و«الهجوم الكبير»، و«اعترافات علاء الدين»، و«مروان والألوان»، و«الورد يبتسم دائماً»، و«يوميات دموع»، وآخرها «الذبابة المغرورة» الصادرة عن الهيئة العامة السورية للكتاب، والتي شرفني برسم لوحاتها.

إبريق الزيت الناضح

في أيلول القادم تحتفل دار النشر الفرنسية «لومبار ومولانسار» بذكرى مرور ٧٥ عاماً على إصدارها للجريدة الأسبوعية «تان تان» المخصصة للشباب من سن سبع سنوات حيث كان أول ظهور لها في ٢٦ أيلول ١٩٤٦، وهي الجريدة الخاصة بالفن التاسع للرسوم المتحركة. وبهذه المناسبة، ستحتفي بلجيكا بالفنان هيرجي، مبدع قصة «كرات الكريستال السبع»، الألبوم الثالث عشر في سلسلة «تان تان»، عبر احتفالية مميزة خاصة به، تمجيداً لدوره الرائد ولأثره النبيل في ثقافة أطفال بلده الأم، بلجيكا، ونقل اسم موطنه للمحافل العالمية، وسيكون الاحتفال كما يليق بصانع بهجة وثقافة أطفال.

ونحن مطالبون كي لا يقال أن الزمن يخطف منا الأحبة والمبدعين، فلا نتذكرهم إلا بعد الرحيل الموجع، أن نكرم قاماتنا وأعمدة ثقافة أطفالنا بما يليق بهم من مكرمات، وأن نجعل منابرنا الثقافية تضج بحضورهم وجلجلة أصواتهم الغنية بالحب من أزمنة متنوعة، وبتراكم تجارب حريّ بها أن تدون بطريقة لائقة لتنهل منها الأجيال القادمة، وحتى لا نكون في يوم ما ضمن الدائرة التاسعة من تقسيمات دانتي لجحيمه المتخيّل. هناك حيث يعيش من يخونون بكل تصنيفاتهم، ويكون منا من خان أمانة أناس أبدعوا لنا وأتحفونا بالكثير من الألق والخيال، ولم نؤد لهم حسن الشكر في يوم ما.

كم كان العصر الجليدي بارداً؟
جواب هذا السؤال يحدد مستقبل الأرض

منذ حوالي ٢٠ ألف عام، كانت الأنهار الجليدية تغطي أجزاء ضخمة من أوروبا وآسيا وأمريكا الجنوبية وأمريكا الشمالية، بينما جابت أفيال الماموث والنمور سيفية الأسنان، فإلى أيّ مدى كان العصر الجليدي بارداً؟

وقد تمكّن فريقٌ بقيادة جامعة أريزونا من تحديد درجة حرارة آخر عصر جليدي - أي قبل ٢٠ ألف سنة - والتي وصلت إلى ٧,٨ درجةٍ مئوية، فكيف تساعد هذه المعلومة في فهم كوكب الأرض وربما مستقبلنا عليه؟

تسمح هذه النتائج لعلماء المناخ بتكوينٍ فهم أفضل عن العلاقة بينً ارتفاع معدلات ثاني أكسيد الكربون اليوم وبين متوسط درجة الحرارة العالمية.

والذروة الجليدية الأخيرة كانت فترةً شديدة البرودة غطّت خلالها المجلدات الثلجية الضخمة نحو نصف أمريكا الشمالية، وأمريكا الجنوبية، وأوروبا، والعديد من أجزاء آسيا، بينما ازدهرت النباتات



والحيوانات التي كانت متأقلمةً مع البرد.

إذ قالت الأستاذة المساعدة في قسم علوم الأرض بجامعة أريزونا جيسيكا تيرني: «لدينا الكثير من البيانات عن تلك الفترة لأنّها تخضع للدراسة منذ وقت طويل، ولكن هناك سؤالٌ واحد لطالما رغب المجتمع العلمّي في الإجابة عنه، وهو: إلى أيّ مدى كان العصر الجليدي بارداً؟».

ما هو العصر الجليدي؟

العصر الجليدي هو فترة زمنية طويلة (ملايين إلى عشرات الملايين من السنين)، عندما تكون درجات الحرارة العالمية باردة نسبياً، وتغطي مساحات كبيرة من الأرض صفائح جليدية قارية وأنهار جليدية، حسبما أوضحت ورقة لجامعة «أوتاه» الأمريكية.

خلال العصر الجليدي تحصل فترات متعددة قصيرة ذات درجات حرارة أكثر دفئاً عندما تنحسر الأنهار الجليدية (تسمى الدورات الجليدية أو الدورات بين الجليدية)، ثم تنخفض درجات الحرارة لتصبح أكثر برودة عندما تتقدم الأنهار الجليدية.

تتبّع درجة الحرارة

تُعتبر جيسيكا كبيرة مؤلفي الورقة البحثية، التي نشرت في مجلة «نيتشر» العلمية، والتي توصّلت إلى أنّ متوسط درجة الحرارة العالمية في العصر الجليدي كان أكثر برودةً من يومنا هذا بـ ٦ درجات مئوية.

ولنفهم السياق أكثر، فإنّ متوسط درجة الحرارة العالمية في القرن الـ ٢٠ كان ١٤ درجة مئوية.

وأردفت جيسيكا: «قد لا يبدو ذلك الفارق كبيراً في تجربتك الشخصية، لكنّه يُعتبر تغييراً كبيراً في الواقع».

كما رسمت هي وفريقها خريطةً تُوضّح الاختلافات في درجات الحرارة ببعض المناطق حول العالم.

وأوضحت: «في أمريكا الشمالية وأوروبا، كانت غالبية الأجزاء الشمالية مغطاةً بالجليد وشديدة البرودة، لكن البرودة الأكبر كانت بالقرب من خطوط العرض العالية، مثل المنطقة القطبية الشمالية، حيث كانت درجة الحرارة أكثر برودةً من اليوم بنحو ١٤ درجة مئوية».

وتتوافق النتائج التي توصّل إليها الفريق مع الفهم العلمي لاستجابة أقطاب الأرض للتغيرات في درجات الحرارة.

وقالت جيسيكا: «تتنبّأ النماذجٍ المناخية بأنّ خطوط العرض العالية ستصبح أكثر دفئاً بسرعة أكبر من خطوط العرض المنخفضة، وحين ننظر إلى التوّقعات المستقبلية سنجد أنّ المنطقة القطبية الشمالية ستُصبح دافئةً بشدة، ويُشار إلى هذا الأمر باسم التضخيم القطبي وبالمثل، فقد وجدنا نمطاً عكسياً خلال الذروة الجليدية الأخيرة، إذ إنّ خطوط العرض العالية تكون أكثر حساسية لتغيّرات المناخ، وستظل كذلك في المستقبل».

وماذا عن الكربون؟

تُعد معرفة درجة حرارة العصر الجليدي مهمة، لأنّها ستُستخدم في احتساب حساسية المناخ، وبالتالي معرفة مدى تحوّل درجات الحرارة العالمية استجابةً لمعدلات الكربون في الغلاف الجوي.

وحدّدت جيسيكا وفريقها أنّ كل تضاعف في معدلات الكربون بالغلاف الجوي، يزيد درجة الحرارة العالمية بمقدار ٣,٤ درجة مئوية، وهي أرقامٌ في منتصف النطاق الذي تنبّأت به أحدث أجيال النماذج المناخية (بين ١,٨ و٥,٦ درجة مئوية).

وكانت معدلات ثاني أكسيد الكربون خلال العصر الجليدي تُقدّر بنحو ١٨٠ جزءاً في المليون، وهي نسبةٌ منخفضة للغاية.

وقبل الثورة الصناعية، ارتفعت المعدلات إلى نحو ٢٨٠ جزءاً في المليون، وبلغت اليوم ٤١٥ جزءاً في المليون.

وأردفت جيسيكا: «أرادت معاهدة باريس للمناخ الإبقاء على الاحترار العالمي عند أقل من ١,٥ درجة مئوية، مقارنةً بمستويات ما قبل الثورة الصناعية، ولكن ارتفاع معدلات ثاني أكسيد الكربون بهذا المستوى سيزيد صعوبة تجنّب الوصول إلى احترارٍ يتجاوز الـ ٢ درجة مئوية وبلغنا بالفعل درجة ١,١ مئوية، لكن من الأفضل تقليل الاحترار قدر الإمكان، لأن منظومة الأرض تستجيب بشدة للتغييرات في معدلات ثاني أكسيد الكربون».

صناعة أنموذج لفهم المستقبل

نظراً لعدم وجود موازين حرارة في العصر الجليدي، طوّرت جيسيكا وفريقها نماذج لترجمة البيانات المجموعة من حفريات عوالق المحيطات إلى درجات حرارة سطح البحر.

ثم جمعوا بين بيانات الحفريات وبين نماذج محاكاة الذروة الجليدية الأخيرة باستخدام تقنيةٍ تُدعى «استيعاب البيانات»، والتي تُستخدم في التنبُّؤ بالطقس.

ومستقبلاً، تُخطّط جيسيكا وفريقها لاستخدام هذه التقنية في إعادة تخليق بعض الفترات الدافئة من ماضي الأرض.

وأردفت: «إذا نجحنا في إعادة بناء المناخات الدافئة السابقة، فسوف نتمكّن من البدء في الإجابة عن بعض الأسئلة المهمة حول كيفية استجابة الأرض فعلياً لمعدلات ثاني أكسيد الكربون، وتحسين فهمنا لما قد يحمله لنا المناخ مستقبلاً».

وضعيات النوم وتأثيرها على صحة الجسم

عندما نحاول اتخاذ وضعية ما أثناء قيامنا بالتمارين في الصالة الرياضية فذلك لأننا نولي اهتماماً كبيراً لتجنب الإصابة وتحقيق أقصى استفادة من التمرين، وكذلك الأمر بالنسبة للنوم فالوضع مشابه أثناء اتخاذ وضعية النوم إذ تلعب وضعيات النوم المختلفة دوراً مهماً في صحة الجسم فهي تؤثر على كل شيء من الدماغ إلى القناة الهضمية.

النوم الجانبي

علمياً يتمتع النوم على الجانب الأيسر بفوائد صحية أكثر من بقية وضعيات النوم، فأثناء نومك على جانبك الأيسر ليلاً يمكن للجاذبية أن تساعد في التخلص من النفايات المتواجدة في معدتك في رحلة عبر القولون الصاعد ثم القولون المستعرض، وأخيراً تفريغها في القولون الهابط، ما يشجعك على الذهاب إلى الحمام في الصباح.

فوائد

ويساعد النوم الجانبي على الهضم، إذ تنقل أمعاؤنا الدقيقة الفضلات إلى أمعائنا الغليظة من خلال الصمام اللفائفي العيني الموجود في أسفل البطن الأيمن.

كما يعزز صحة الدماغ، فعند المقارنة بالنوم على الظهر أو المعدة، فإن النوم على جانبك الأيسر أو الأيمن يساعد جسمك على إزالة ما يسمى بالنفايات الخلالية من الدماغ، وقد يساعد تطهير الدماغ هذا في تقليل خطر الإصابة بمرض الزهايمر والشلل الرعاش وأمراض عصبية أخرى.

ويقلل النوم الجانبي من الشخير أو توقف التنفس أثناء النوم: النوم على جانبك يمنع لسانك من الرجوع إلى حلقك وسد مجرى الهواء جزئياً، وبالتالي إيقاف الشخير، وإذا لم يخفف النوم الجانبي من الشخير أو إذا كنت تشك في إصابتك بانقطاع النفس النومي غير المعالج، فتحدث إلى طبيبك لإيجاد حل يناسبك.

أضرار

آلام الكتف: قد يسبب لك النوم الجانبي آلاماً في الكتف، ولكن إذا قمت بالتبديل بين الجانبين واستمر الالم فالأفضل أن تجد وضعية نوم أخرى تناسبك.

عدم راحة الفك: إذا كان فكك مشدوداً فإن الضغط عليه أثناء النوم على جانبك يمكن أن يتركه يؤلمك بشكل أكبر في الصباح.

نصائح

يفضل الكثير منا بالفعل النوم الجانبي، فقد خلصت دراسة أجريت عام ٢٠١٧ إلى أننا نقضي أكثر من نصف وقتنا في السرير في وضع جانبي.

لذلك إذا كنت تنام جانبياً فمن المحتمل أن تقوم ببعض التقلبات أثناء الليل، ولكن ننصحك بأن تبدأ النوم على الجانب الأيسر لمنع الحموضة المعوية والسماح للجاذبية بنقل الفضلات عبر القولون، بدل الجانبين إذا كان كتفك يزعجك، وضع وسادة ثابتة بين ركبتيك وعانق واحدة لدعم عمودك الفقري.

النوم على الظهر

هناك الكثير من الإيجابيات من النوم على ظهرك أولاً يصبح من السهل الحفاظ على استقامة عمودك الفقري بالإضافة إلى ذلك يمكن أن تزيل هذه الوضعية الضغط عن الكتف أو الفك وتقلل من صداع التوتر الناتج عن تلك المناطق.

وقد يؤدي النوم على ظهرك أيضاً إلى تقليل الشعور بعدم الراحة عن طريق تقليل الضغط والألم الناتج عن الإصابات القديمة أو الحالات المزمنة الأخرى.

فوائد

يخفف آلام الورك - يخفف آلام الركبة - يخفف التهاب المفاصل - يجنب الإصابة بالالتهاب الكيسي - يخفف الآلام العضلية للمفاصل - يمنع انسداد الأنف أو تراكم الجيوب الأنفية - يساعد على النوم بعمق.

نصائح

تغيير وضع نومك ليس بالأمر السهل، حيث اعتادت أجسادنا على طقوس نومنا لسنوات، ولكن باستخدام الوسائد بطرق مختلفة يمكن أن تساعدنا في بدء التغيير للأفضل.

لتخفيف آلام المفاصل: نَم على وسادة إسفنجية أو ارفع رأس سريرك ١٨ سم تقريباً، ثم استلقِ مع مباعدة رجليك بمسافة عرض الورك وافتح ذراعيك وارفع ركبتيك بوسادة، وبذلك ستوزع وزنك بالتساوي وتتجنب الضغط على مفاصلك.

لتخفيف آلام الظهر: ضع وسادة تحت ركبتيك، لأنها ستساعد في تدعيم وضعية عمودك الفقري.

لتخفيف حرقة المعدة: استخدم وسادة إسفينية أو ارفع رأس سريرك بمقدار ١٨ سم، إذ يمكن أن يساعد الارتفاع في منع تراكم الجيوب الأنفية عندما يكون لديك انسداد في الأنف يعطل نومك كما يمكن أن يخفف أيضاً من ضغط الوجه والصداع.

النوم على المعدة

إذا كنت تنام على معدتك ولاحظت أنك تعاني من آلام الظهر، فمن المحتمل أن تكون طريقة النوم هي السبب.

فنظراً لأن غالبية وزن جسم الإنسان يقع حول معدتك، فإن النوم بهذه الطريقة تزيد من إجهاد العمود الفقري في الاتجاه الخاطئ، مما يتسبب في آلام الظهر والرقبة.

والفائدة الوحيدة لوضعية النوم المواجهة للأسفل هي أنه قد يساعد في إبقاء مجاري الهواء مفتوحة، إذا كنت تعاني من الشخير أو توقف التنفس أثناء النوم، ومع ذلك فإن الخيار الجانبي أفضل.

نصائح

حاول دائماً تجنب النوم على معدتك، ولكن إذا لم تستطِع النوم بأي طريقة أخرى، فحاول تطبيق هذه النصائح:

- استخدم وسادة مسطحة عبر وضعها أسفل حوضك للمساعدة في تخفيف الضغط.
- بدل الطريقة التي تدير بها رأسك كثيراً لتجنب تصلب الرقبة.
- لا تربط ساقك إلى جانب واحد بركبة مثنية، فهذا لن يؤدي إلا إلى المزيد من آلام الظهر.
- احرص على عدم وضع ذراعيك تحت رأسك أو تحت الوسادة، قد يتسبب ذلك في تنميل الذراع أو الوخز أو الألم أو آلام في مفاصل الكتف.

أخيراً

ربما يكون كل هذا الحديث عن النوم قد جعلك تشعر بأنك جاهز لأخذ قيلولة، لذلك إذا كنت على وشك الذهاب إلى الفراش الآن تذكر أن تضع في اعتبارك طريقة نومك، وقم بإجراء التعديلات عليها عند الضرورة.

كما عليك الانتباه إلى أنّ غالبية ما يعانيه الناس من أرق إنما هو بسبب اتخاذ وضعية نوم لا تناسبهم، وبالتالي تسبب لهم عواقب طويلة المدى على صحتهم.

أحدها كان سبب غزوٍ دموي.. حقائق تاريخية مدهشة عن التوابل في خزانة مطبخك



لن تنظر أبداً إلى علبة الملح أو مطحنة الفلفل بنفس الطريقة بمجرد أن تعرف التاريخ العميق وراء هذه التوابل وغيرها من البهارات الموجودة في خزانة مطبخك.

تاريخ التوابل موضوع ملحمي قديم قِدم تاريخ الحضارة. في العصور القديمة، كانت البهارات تُستخدم لخصائصها الطبية بقدر ما كانت تستخدم لنكهتها، كما أنها كانت أيضاً عملة قيمة للغاية. مع تقدم الوقت، أصبحت تجارة التوابل جزءاً لا يتجزأ من تطوير التجارة والرأسمالية، ويقول العديد من المؤرخين إن تجارة التوابل كانت القوة الأكثر فاعلية في تشكيل الحضارة الغربية وسبب خوض العديد من الحروب والغزوات. وتلك بعض الحقائق التاريخية غير العادية عن بعض التوابل الأكثر شيوعاً.

الملح كان يُدفع كراتب للجنود

يعود استخدام الملح إلى سنة ٦٠٥٠ قبل الميلاد على الأقل، على الرغم أنه من الممكن بدأ حتى قبل ذلك. إنها أقدم مادة حافظة معروفة للطعام، وهي ما استخدمه قدماء المصريين لحفظ أو «تحنيط» مومياواتهم. كلمة الراتب باللغة الإنجليزية - Salary - مشتقة من كلمة ملح لأنه في العصور القديمة كان الملح أيضاً شكلاً من أشكال العملة؛ وكان يتم دفع أجور الجنود الرومان القدماء بأكياس الملح. كما اشترى اليونانيون القدماء العبيد بالملح، حتى إن ملكية الإمبراطوريات البريطانية والفرنسية والصينية دعمت نفسها والعمليات العسكرية في حكوماتها من خلال فرض ضرائب على تجارة الملح.

الفلفل استُخدم في طقوس الدفن

الفلفل أو البهار الأسود، المكون الأساسي في معظم الأطباق التي نعدّها، موطنه الأصلي الهند، حيث تم استخدامه منذ عصور ما قبل التاريخ. أقدم استخدام مسجل للفلفل هو ٢٠٠٠ سنة قبل الميلاد في الهند ومصر القديمة، حيث تم استخدامه في طقوس الدفن الملكية التي تضمنت حرفياً حشو أنف المتوفى بالفلفل، كما يتضح من حبات الفلفل الموجودة في الخياشيم المحنطة للفرعون المصري رمسيس الثاني.

تتحدث الروايات التاريخية من صعود الإمبراطورية الرومانية إلى سقوطها عن الفلفل باعتباره عملة ثمينة ورفاهية مرغوبة لمطبخ النخبة من مواطني روما الأثرياء فقط.

القرفة دفعت كولومبوس لاكتشاف العالم الجديد

على الرغم من أن القرفة تعود إلى سريلانكا وإندونيسيا، فإنها كانت تعتبر هدية للطبقات الملكية في الحضارات القديمة. استخدم قدماء المصريين القرفة كعامل عطري في عملية التحنيط. كما أنشأ العرب طريقاً للتوابل لجلب القرفة إلى الإمبراطوريات الأوروبية بينما حافظوا على سرية مصدرها حتى القرن السادس عشر.

في العصور الوسطى، لم يكن لدى العالم الغربي أي فكرة عن مصدر القرفة. في الواقع، كان أحد الأسباب التي جعلت كريستوفر كولومبوس متحمساً للغاية لاكتشافه للعالم الجديد هو أنه اعتقد أنه اكتشف مكان زراعة القرفة. وكتب بحماس لملكة إسبانيا وأرسل لها عينات من اكتشافاته. عندما وصلت العينات، أبلغته الملكة أنه مخطئ، وأنه أرسل لها ببساطة لحاء شجرة.

جوزة الطيب كانت سبب غزوٍ دموي

جوزة الطيب والصولجان هما جزءان منفصلان من فاكهة واحدة موطنها الأصلي جزر إندونيسيا. جوزة الطيب هي بذرة على شكل بيضة بينما الصولجان هو الغطاء الشبيه بالشبكة المرتبطة بالبذرة. كان الطلب على هذه الفاكهة سبب الكثير من الاضطرابات السياسية على مر القرون. ومن أسوأ الأحداث كان الغزو الدموي لجزيرة باندا من قبل الهولنديين في عام ١٦٢١ لغرض وحيد هو التحكم في إنتاج جوزة الطيب، حيث قام الهولنديون باستبعاد السكان المحليين وشرعوا في إنشاء مزارع جوزة الطيب.

الكمون استُخدم لتبييض البشرة

تمت زراعة الكمون في الأصل من الهند إلى البحر الأبيض المتوسط. ومن المعروف أنه كان ولا يزال يستخدم في الطهي منذ عام ٢٠٠٠ قبل الميلاد. استخدم المصريون القدماء الكمون أيضاً في عملية تحنيط المومياوات. وكان لدى الإغريق القدماء هزازات الكمون على طاولات غرفة الطعام الخاصة بهم قبل أن يتم وضع مطحنة الفلفل على الطاولات. وقد استهلك كل من الإغريق والرومان القدماء الكمون معتقدين أنه يساعد على تبييض بشرتهم والحصول على بشرة أفتح.

كلمات متقاطعة

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
	■										1
			■								2
		■					■				3
	■						■				4
				■		■					5
					■						6
			■					■			7
				■			■			■	8
		■			■						9
	■				■						10
■						■			■		11

أفقي:

١- زعيم سياسي وكاتب مصري أسس الحزب الوطني وجريدة (اللواء)
٢- الإضطراب العقلي المؤقت واختلال الوعي- صيد
٣- ذهب- ماركة ساعات شهيرة- جوهر
٤- (حسك) مبعثرة- حاجيات ومقتضيات
٥- أبيض (بالأجنبية)- يطلب
٦- نُشيّده- أدوات لتلطيف الجو الحار
٧- أنت (بالأجنبية)- حدبة في ظهر الجمل- راية أو بيرق
٨- مادة قاتلة- عملة آسيوية- حائط
٩- فيلسوف ألماني- والدة- نعم (بالروسية)
١٠- باخرة- ظهر ولاح
١١- حرف جر /م/- مادة تفرزها بعض الغدد في الدم فتنبه الجسد وتزيد من نشاطه

عمودي:

١- أول من نجح في إرسال أول رسالة لاسلكية عبر القارات- ذرية
٢- مخرج مصري
٣- عميد الأدب العربي أسس جامعة الاسكندرية وتولى إدارتها- قوي وشديد
٤- المتفرد في مكانته والمتميز عن غيره- ذكر الماعز- قبح الأمر وأصبح كريهاً
٥- أحرف من (موليير)- فترة قصيرة من الزمن
٦- أديب فرنسي راحل اختصاصي بعلم الإنسان- حرف ناصب
٧- حضارة عريقة في أميركا الوسطى والجنوبية- متشابهان- تستخدم للخياطة (بالجمع)
٨- منصب حكومي رفيع- الراحة
٩- نقص /م/- معاون- عاصفة بحرية
١٠- نظير- أبناء
١١- من أهم المعالم السياحية التاريخية الإسلامية في اسبانيا

الحل السابق

أفقي:

١- نلسون- قرطبة /م/
٢- إمرؤ القيس
٣- وهم- البأس
٤- رع- من
٥- فؤاد المهندس
٦- الطلق- دنا
٧- أف- مالي-- علّ /م/
٨- ديانا- تعداد
٩- المعن- (ت ج)
١٠- تحفز /م- زلزال
١١- قيس بن الملوح

عمودي:

١- نجوى فؤاد- زق
٢- فيفاي
٣- سامراء- الحسن
٤- (وم)- عدل- (ن م ت ب)
٥- نرى- أطماع
٦- اللؤلؤ /م/- (ن ز ا)
٧- تاب- مقلة- (ل ل)
٨- بلاغة- يعتزم
٩- طقس- ند- دجال
١٠- ري- الندم /م/- لو
١١- قس بن ساعدة

الكلمة المفقودة

- الوسادة تحمل رأس الغني والفقير، الصغير والكبير، الحارس والأمير لكن لا ينام عليها بعمق إلا مرتاح الضمير
- أجمل ما في الشجرة أنها تموت واقفة
- أسعد القلوب التي تنبض للآخرين

ا	ل	م	ا	ب	و	ل	ق	ل	ا	ع	ر
ل	ل	ر	ة	د	ا	س	و	ل	ا	ل	ي
ص	ا	ت	ي	ت	ا	ت	ا	ت	ا	ي	ب
غ	خ	ا	ن	م	س	ح	ل	ن	ج	هـ	ك
ي	ر	ح	ا	و	ع	م	ت	ب	م	ا	ل
ر	ي	هـ	م	ت	د	ل	ي	ض	ل	م	ا
ا	ن	و	ا	ل	غ	ن	ي	ا	ل	ا	و
ل	ب	ا	ر	ي	ق	ف	ل	ا	و	ي	ف
ا	ع	ق	ا	ر	ل	س	ر	ا	ح	ل	ا
ل	م	ف	ن	ا	ة	ر	ج	ش	ل	ا	ك
ك	ق	ة	هـ	س	هـ	ر	ي	م	ض	ل	ا
ن	ا	ل	ا	ر	ي	م	ا	ل	ا	و	ف

المفقودة مؤلفة من ثمانية أحرف رواية مشهورة لتوفيق الحكيم

الحل السابق: وديع الصافي

الأبــراج

الحمل: اعمد إلى خطة شديدة لمسك زمام الأمور ولا تتسرع في اتخاذ أي قرار غير مناسب على الصعيد المالي كي لا تقع في مشاكل أنت بغنى عنها

عاطفياً: أحد مشاكلك العاطفية هو الصمت وعدم الوضوح في تعاملك مع الحبيب فكن صريحاً وغير متردد

الثور: تزداد وتيرة أعمالك وتشعر بطاقة كبيرة تدفعك إلى إنجاز مهماتك بنجاح ولكن عليك أخذ قسط من الراحة كل يوم كي تسترد طاقتك

عاطفياً: تطالعك الأفلاك بأجواء جديدة ستخيم على حياتك قد يكون ارتباط جديد أو عودة لحب من الماضي

الجوزاء: بانتظارك أعباء ومسؤوليات جديدة تتطلب منك وقتاً إضافياً وجهداً كبيراً في العمل فلا تترد وانتظر ترقية هامة في الأيام القادمة

عاطفياً: لا تدع مشاغلك تبعدك عن الحبيب ولا تكن أنانياً معه بل كريماً ومستعداً لمساعدته إذا أراد

السرطان: لا تحمل زملاءك في العمل السبب في فشل مشروعك وحاول أن تلازم الصمت ساعة الإنزعاج الأيام القادمة تبشرك بالنجاح

عاطفياً: هناك تقلبات في حياتك العاطفية بسبب أمور خارجية فكن منتبهاً لما يجري حولك ومستعداً للدفاع عن مصلحة العلاقة

الأسد: تحرز نجاحاً على الصعيد المهني أو الدراسي وتفتح أمامك أبواب من أجل تحقيق طموحاتك ولكن اعتمد على نفسك ولا تؤجل عمل اليوم إلى الغد

عاطفياً: تميل مشاعرك إلى شخص تعرفت عليه مؤخراً ولكن لا تتسرع في المبادرة وانتظر الإشارات منه أولاً

العذراء: تحتاج هذه الأيام إلى قليل من الجهد لكي تستعيد زمام المبادرة وتحقق أرباحاً هامة كن واثقاً من قدراتك وانطلق بمشاريعك المؤجلة

عاطفياً: تكون حياتك العاطفية هادئة ومستقرة وتعيش أوقاتاً لا تنتسى الشريك يخبئ لك مفاجأة قريبة

الميزان: تعرف نجاحاً وتثبت موهبتك وتبدي شجاعة تلفت الأنظار ويحالفك الحظ في مشروع تقوم به حالياً ولكن احذر المتطفلين ولا تعطي ثقتك للجميع

عاطفياً: إحرص على استقرار علاقتك مع الشريك ولا تدع بعض الأمور الثانوية تؤثر سلباً على حياتك

العقرب: احذر ردات الفعل المتسرعة ولا تنطلق في مهمات جديدة قبل التأكد من قدرتك على تحملها حتى لا تواجهك تحديات على الصعيد المالي

عاطفياً: حاول أن تعالج خلال هذا الأسبوع وضعاً مضطرباً دون تأجيل واصغي إلى مبررات الشريك بشأن مسألة مطروحة

القوس: يستمليك مشروع جديد تفكر به بجدية وقد تقوم بمبادرة عملية تلقي التجاوب والتشجيع من المحيطين كن واثقاً من نفسك ولا تترد

عاطفياً: الأجواء العاطفية تدعو للارتياح والشريك يقف إلى جانبك في خطواتك وأعمالك وقد يفاجئك بخبر سار عما قريب

الجدي: قد تعاني من بعض التأخيرات على صعيد المال والعمل لكنها فرصة لمراجعة بعض الحسابات لكي ترى بوضوح أكثر تطور الأمور

عاطفياً: تعيش فترات سعيدة تعوضك عن تجربتك السابقة فلا تخشى قلب الصفحة والدخول في علاقة جديدة أكثر استقراراً

الدلو: من المهم أن تستفيد من التجربة التي مررت بها وتعيد قراءة الواقع بطريقة جديدة وهناك فرص ثمينة تلوح في الأفق

عاطفياً: قد يواجهك ظرف غير متوقع يخيب أملك لكن الأمور ستكون في صالحك فلا تحزن

الحوت: تحقق خطوة مهمة على الصعيد العملي وتأخذ حياتك المهنية منعطفاً جديداً الحظ إلى جانبك شرط ألا تهمل التفاصيل

عاطفياً: تتصالح مع الماضي وتعرف الاستقرارا والهدوء لكي تبني من جديد علاقة متينة مع الحبيب.

البعث
الأسبوعية

ليالي رمضان.. حين يتراقص ضوء القمر على فوانيس المسحراتية!!



"البعث الأسبوعية"
ـ غالية خوجة

"يا نايم وحّد الدايم"، بهذا النداء اللطيف المترافق مع قرع موسيقي مناسب على الطبلة الصغيرة، يوقظ "المسحّر" الناس ليتناولوا وجبة السحور في شهر رمضان المبارك، يكرر نداءه وهو يعبر الأزقة في مدينة حلب القديمة، ويتحرك بين الحارات، ولا يغادر إلاّ عندما يتأكد أن من يناديهم قد استيقظوا من خلال الإنارة التي تطل من شرفات وشبابيك البيوت، إضافة لتحيته التي ينالها من الذين استيقظوا، ولربما حمل له بعض الأطفال نصيبه من الطعام، وركضوا وراءه مستهدين بصوت الطبلة، مرددين معه ما ينشده من أناشيد دينية.

طقوس رمضان الإيجابية البعيدة عن السهرات الموسيقية في المطاعم، تجعل البنية الاجتماعية ملتفتة إلى طقسها الروحاني، وعوالمها التي لا تفكر فقط بالطعام والشراب، بقدر ما تفكر بمساعدة الآخرين، ما يجعلها بنية حياتية متماسكة، تعتمد على العفوية ومبدأ الخير والعطاء، وهذا ما تعكسه مشاهد المدينة التي تتحول إلى مرايا شفافة تعكس، أيضاً، تلك الأماكن التي لا تغادر الذاكرة هناك، ترى كيف يتوزع المسحرون الذين يقومون بهذه المهمة التطوعية مناطق المدينة، فهذا مسحّر باب النصر، وذاك مسحّر الهزازة وما حولها، وغيرهما مسحّر الجميلية، والسيد علي، وباب الحديد، وباب أنطاكية، والقلعة، والمشارقة، وساحة بزة، وضوضو، وسيف الدولة؛ ويبدو أن صفته مأخوذة من المنطقة المسؤول عن إيقاظ سكانها قريباً من منتصف الليل. "المسحّر" من الشخصيات الرمضانية المعروفة والمشهورة في حلب، وسواها من المحافظات السورية وقُراها وأريافها، وهو شخصية تدعو إلى الفرح بملابسها الفلكلورية، غالباً، مثل شخصية بائع العرقسوس، وشخصية بائع التمر هندي، اللتين تقرعان الصحون النحاسية والفضية بعضها ببعض لتعزف برنّاتها إيقاعات موسيقية تدلّ على عبور هاتين الشخصيتين الجائلتين من المكان؛ وقد يكون بائع العرقسوس هو ذاته بائع التمر هندي، أمّا المشروبان المميزان فيعتبران من النكهات المفضلة لإطفاء العطش كما يقول الحلبية، إضافة لما فيهما من فيتامينات طبيعية.

رائحة رمضان في الأحياء تكتسب نكهتها الخاصة بين الصمت والحركة وروائح أنواع الطعام، ومنها المخصص لهذا الشهر الفضيل، مثل "المعروك" الذي يتفنن الخباز الحلبي في طهيه، فيضيف لمكوناته الشوكولا، التمر، جوز الهند، المربيات، الزبيب، القرفة، الفستق الحلبي المدلل، والقشطة، ليكون هذا القرص أو الكعكة وجبة غذائية طبيعية متكاملة، تراها جنباً إلى جنب مع حلوى "اللقم"، والتمر.

وتظل الحركة في مجالها النشط بين طبلة المسحّر ليلاً وهي تقرع الظلمة لتنتفض اللحظات، فتتهيأ العائلات لوجبة السحور لأن "في السحور بركة"، بينما مع وقت الإفطار، وقبل آذان المغرب، تمتلئ شوارع حلب بشخصياتها الجوالة الأخرى، وهي تقرع "طاساتها" النحاسية لتبيع العرقسوس والتمر هندي، وقد يصادفك في الشارع بائع ما، ويقدم لك المشروب مجاناً كرماً منه وخيراً وعطاء، وقد ترى إلى جانبه شاباً، أو صبية، تطلب منه أن يقدم للعابرين الشراب مجاناً لأنها دفعت له ثمن ما يحمله ليكون صدقة عن روح أحد الموتى الأقرباء والأباعد.

وتتضمن الطقوس الاجتماعية أن يتبادل الناس التهاني والتبريكات قبل أسبوع من الشهر الكريم: "رمضان مبارك والله الكريم"، كما يتبادل الجيران والعائلات التبريكات وهم يتقاسمون مآكلهم، ويتبادلون أطعمتهم، ليكونوا المرايا العاكسة لتماسك المجتمع ومحبته وعطائه الفطريّ.

ولا تستغرب أن يكون على مائدة إفطارك من أخوتنا الذين يحبون هذا الشهر أيضاً، ويبادلوننا مناسباتنا كما نبادلهم مناسباتهم، ومنهم من يحب تجربة الصوم ولو ليوم واحد، فترى أم جورج قد طبخت اليوم، وقرعت جرس بابك، وأتت قبل الإفطار لتشاركك الوجبة والطقس.

في ليالي رمضان، تلمع أشعة القمر أكثر لتصطدم بأشعة الفانوس الذي يحمله بعض المسحرين، فيبدو صوت القرع أجمل، ليحضر المسحر، بعدما تنتهي ليالي الشهر، معايداً أهالي حارته بعيد الفطر السعيد، فيقدمون له ما يستطيعون من الهدايا المادية والنقدية وأطعمة العيد.

ما أجمل تلك الأيام

عن هذه الشخصيات وجمالياتها حضورها، تساءلنا، فأجابنا الشاعر أحمد العبسي: من ذكرياتنا الجميلة، كنا ننتظر المسحراتي حتى يمر تحت بيتنا، وهو ينشد أجمل المقطوعات الفلكلورية، ومنها: "قوموا على سحوركم أجى رمضان يزوركم"، وتابع: أما بائع السوس والتمر هندي فكنا نتسوق منه بعد العصر، وكان يعزف أجمل السيمفونيات وهو يحمل على ظهره برميلاً له أكثر من صنبور، ومزنر بكؤوس، ونشتري ونحن حاملين آنياتنا. في زمننا، لم يكن هناك أكياس نايلون كما في وقتنا الحاضر. ما أجمل تلك الأيام ببساطتها وعفويتها وحب الناس لبعضهم البعض.

رموز شعبية

الكاتبة يمان ياسرجي أكدت على استمرارية حضور المسحر: "رغم العصر التكنولوجي، ورغم ظاهرة السهر، ما زال يصيح ويدندن، ونحب هذه الظاهرة لأنها رمز شعبي وأيقونة رمضانية جميلة"، كما لفتت إلى حضور بائعي العرقسوس والتمر هندي بأسلوب معاصر، كونهم يتكاثرون في زوايا كل شارع وحارة وزقاق، ويضعون براميل الشراب، ليشكّلوا مع الناس العابرة طقساً رمضانياً محبباً، لاسيما في آخر ساعة تسبق الإفطار، لتبدو حلب بجوها الحميم الجميل مشهداً متفرداً بطقسه الاجتماعي، وأكدت: "حالياً، وبسبب كورونا، لا يمكننا تناول هذه المشروبات خارج البيت إلاّ إذا كان بائعوها ثقة".